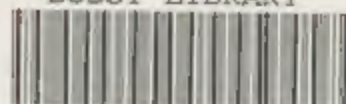


BOBST LIBRARY



3 1142 01176 2518



New York University
 Bobst Library
 70 Washington Square South
 New York, NY 10012-1091

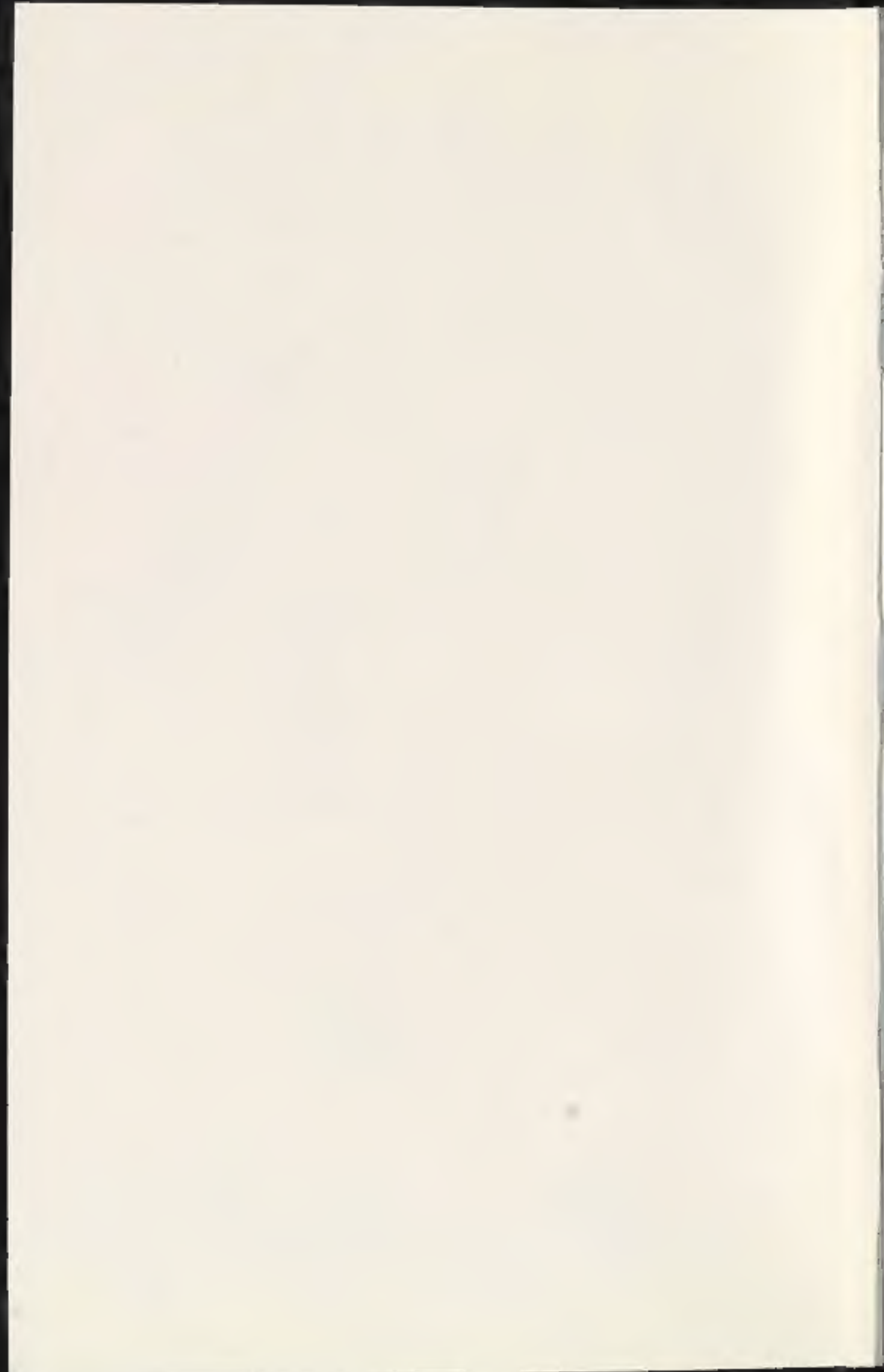
Phone Renewal:
 212-998-2482
 Web Renewal:
www.bobcatplus.nyu.edu

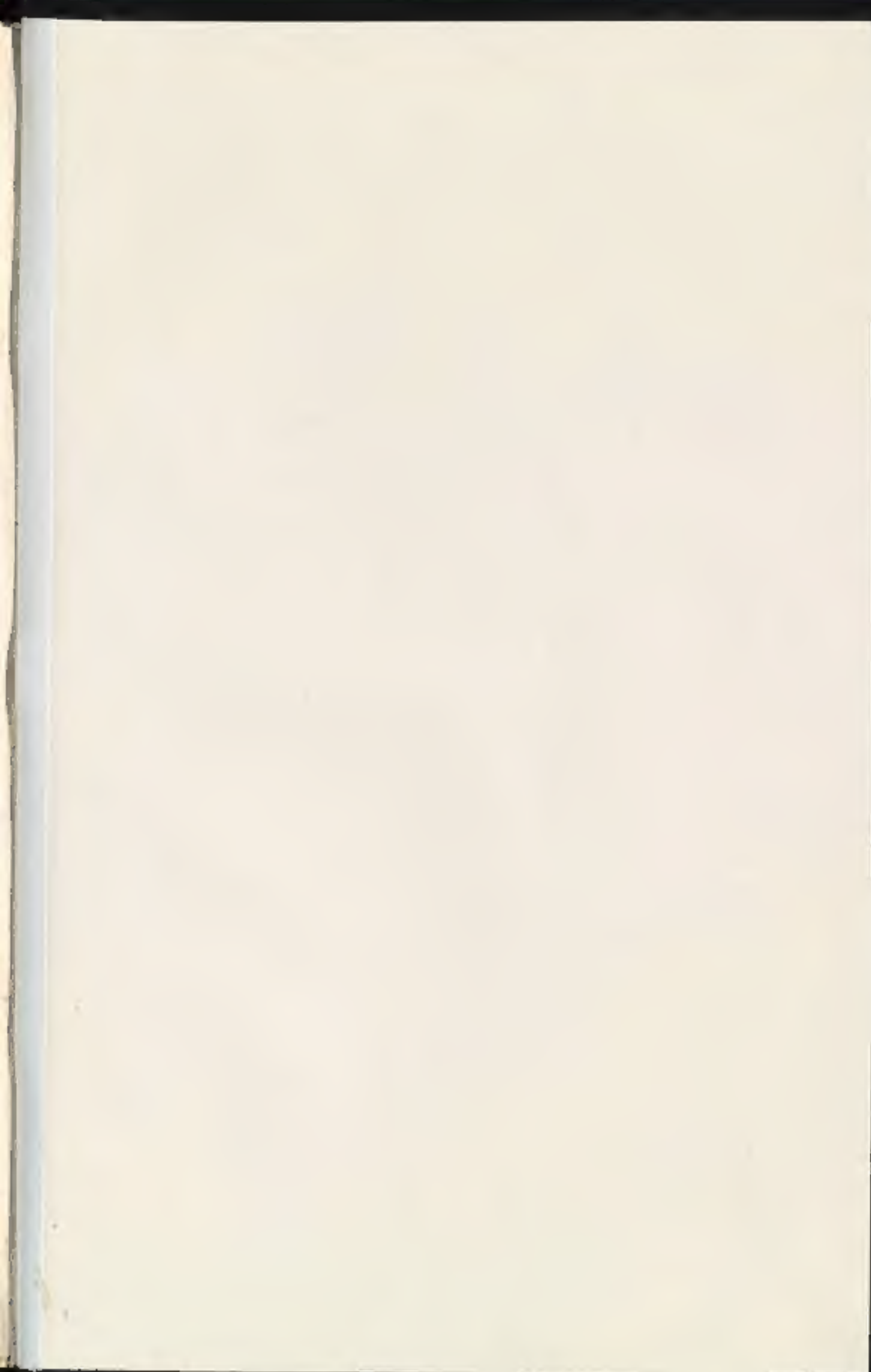
DUE DATE	DUE DATE	DUE DATE
ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL		
PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE		

NYU Repro.150185









تَرْجِيحُ أَسَالِيبِ الْقُرْآنِ عَلَى أَسَالِيبِ الْيُونَانِ

﴿ تَأْلِيف ﴾

امام أئمة الاجتهاد المطلق . بدر علماء العزة النبوية محمد

ابن ابراهيم الوزر الحسني اليمني الصنعاني مؤلف إنبار الحق

على الخلق وغيره المتوفى في ٢٧ المحرم من سنة ٨٤٠

أربعين وثمانمائة هجرية عن

خمس وستين سنة الا

خمسة أشهر رحمه الله

وإيانا والمؤمنين

آمين

طبع بالقاهرة باذن خاص من بعض علماء آل بيت رسول الله لصاحب الفضيلة

مدير

إدارة طباعة الجمعية العلمية الأزهرية المصرية بالإسكندرية

الاستاذ اللغوي الكبير عيد الوصيف محمد صاحب مكتبة الجمعية العلمية الكائنة

بشارع رقعة القمح شرقي الأزهر المستعدة لكل ما يطلب منها بأمانة واعتدال

طبعة القاهرة بموازين الجاه

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يروى المفتقر الى رحمة الله تعالى محمد ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله
يحيى ابن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين
جلهم الله في الدارين

(كتاب ترجيح أساليب القرآن لأهل الأيمان على أساليب اليونان
في أصول الأديان ويأتى أن ذلك اجماع الأعيان وأوضح التبيين وسائر
مؤلفات السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير التي من أجلها

(العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) في أربع مجلدات
ضخمة بالقطع الكبير (والروض الباسم المنزع من العواصم والقواصم)
(وايثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق) (والبرهان
القاطع في اثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع) (وقبول البشرى
بالتيسير اليسرى) (وتنقيح الانظار في علوم الآثار) (وكتاب الامر
بالعزلة في آخر الزمان) (وحصر آيات الاحكام الشرعية) (والتفسير النبوى)
(ومجمع الحقائق والرقائق) (والنحلة الصافية) (والنآدب الملوكوتى)
(وكتاب القواعد) (ونصر الأعيان على شر العميان) وهو المعرى (والحسام
المشهور) وغير ذلك من مؤلفاته المقيمة . ورسائله العديدة

عن جهيد الدين المولى الحافظ الحسين بن علي العمري وشيخ الاسلام المولى الحافظ
علي بن علي اليماني والحاكم الاول بصنعاء الدين المولى الحافظ زيد بن علي الديلمي
الحسنى * وثلاثتهم بقاء الله تعالى يروونها عن السيد الحافظ أحمد بن محمد
ابن محمد الكبسي الصنعائي المتوفى سنة ١٣١٦ هـ وهو عن السيد الحافظ

يحيى بن المطهر بن إسماعيل الحنفي المتوفى سنة ١٢٦٨ عن القاضي الحافظ
 الشهير محمد بن علي الشوكاني الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ
 وهو يروى في كتابه أنحف الأكارب بأسناد الدفاتر بالسند المتصل بالمؤلف
 وهو رضى الله عنه المحيط بجميع العاوم الإسلامية من خلفه وأمامه، والحرى
 أن يدعى بإمامها وابن إمامها محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل
 ابن منصور بن محمد العفيف ابن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن
 القاسم ابن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن يحيى المنصور ابن أحمد الناصر
 ابن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن
 إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم
 مولده في شهر رجب سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبع مائة هجرية - وأخذ
 في علوم العربية والأدب عن أخيه السيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير
 وعن القاضي العلامة محمد بن حمزة بن مظفر - وفي الأصول والفروع
 وعلم اللطيف - عن القاضي العلامة علي بن عبد الله بن أبي الخير والقاضي
 العلامة عبد الله بن الحسن الدواري الصعدي وغيرهما - وفي التفسير
 وأصول الفقه - عن السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم ، وأخذ عن
 السيد العلامة الناصر بن أحمد بن الإمام المطهر الحنفي ، وعن الشيخ
 نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العاوي التمزى وغيرهم من أكارب علماء
 عصره بمدينة صنعاء وصعدة وسائر المدن اليمنية - وأخذ بمكة المكرمة
 عن الشيخ المحدث محمد بن عبد الله بن ظهيرة والشيخ نجم الدين محمد بن
 أبي الخير القوصي الشافعي والشيخ زين الدين محمد بن أحمد الطبري والشيخ

محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بأبي اليمن الشافعي والشيخ علي بن
مسعود بن علي بن عبد المطلب الأنصاري المالكي والشيخ المعمر أبي
الحسين بن الحسين بن الزين محمد القطب القسطلاني والشيخ علي بن أحمد
ابن سلامة المكي الشافعي وجار الله بن صالح الشيباني والشريف أحمد
ابن علي الحسني الشهير بالقاسي واستجاز منهم ومن غيرهم

ومن أجل تلامذته السيد محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير والامام
الناصر صلاح الدين محمد بن علي وعبد الله بن محمد بن المطهر وعبد الله
ابن محمد بن سليمان الحمزي وغيرهم . وقد ترجمه القاضي الحافظ أحمد بن
صالح بن أبي الرجال في مطالع البدور والسيد الحافظ إبراهيم بن القاسم بن
المؤيد الحسني الشهاري في طبقات رواة الفقه والآثار تراجم مطولة وترجمه أيضاً
القاضي الشهير محمد بن علي النشوكاني في كتابه البدر الطالع ترجمة منها ما نصه
هو الامام الكبير المجتهد المطلق المعروف بابن الوزير تبحر في جميع
العلوم وفاق الاقران ، واشتهر بصيته وبعد ذكره وطار علمه في الاقطار
وترجم له السخاوي وترجم له التتاي ابن فهد في معجمه وترجم له الحافظ
ابن حجر الملقاني في أئبائه في ترجمة أخيه الهادي

ولا ريب أن علماء الطوائف لا يكتفون العناية بأهل هذه الديار
لاعتقادهم في الزيدية ما لا مقتضى له إلا مجرد التقليد لمن لم يطلع على
الاحوال فإن في ديار الزيدية من أئمة الكتاب والسنة عدداً يجاوز الوصف
بتقيدون بالعمل بنصوص الأدلة ويعتمدون على ما صرح في الامهات
الحديثية وما يلتحق بها من دواوين الاسلام المشتعلة على سنة سيد الانام
ولا يرفعون إلى التقليد رأساً ولا يشوبون دينهم بشيء من البدع التي

لا يخفى أن مذهب من المذاهب من شيء منها على عطف السلف
 التصاح في عمل عمده على كتاب الله وما صح من سنة رسول الله مع
 كثرة اشتغالهم بالعلوم التي هي آلات الكتاب والسنة من نحو
 وصرف وبيان و أصول وأهلية وعدم اخلاصهم بما عدا ذلك من العلوم العقلية
 ودراسة قصاص الترجمة ممن يقصر عنه عن التعرف بحاله وكيف
 يمكن شرح حاله من براحة ثمة المذهب الأربعة من بعدهم من لائمة
 المجتهدين في اجتهاداتهم ، وبضيق ثمة الأشعة مرة والمعتزلة في مقالاتهم
 ويسكن في الحديث بكلام اثنتي عشرة المصنفين . مع إحاطته بحفظ غالب آيات
 ومعرفة رجال الاسانيد شخصاً وحالاً وروياً ومكاناً وتحرره في جميع العلوم
 العملية والعقلية على حد يقصر عنه الوصف ومن رام أن يعرف حاله
 ومقدار علمه فعليه تصالعة مصنفاته فإنها شاهد على علو طبخته وهو
 يدركها في مثلة لا يحتاج انظار بعده الى النظر في غيره من أي علم
 كان وكلامه لاشبه كلام أهل عصره ولا كلام من بعده وفد يأتى في كثير
 من لمحات فوائده باتها غير دكانكم كان . ودوا رشده في محله ثم انجم
 وقيل على العبادة ونوحش في العبادة وانقطع عن الناس وداق حلاوة العبادة
 وطعم لذة الانقطاع الى جناب الحق فصغر في عينيه ما سوى ذلك الخ
 كلام الشوكاني

وكان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى بكبر من قول بعض محدثيه
 إنه يخالف أسلافه من أهل البيت عليه السلام ويدين عن نفسه مثل قوله
 في قصيدة له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقى

احمدته رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله اظهرين
وصحته اهل البيت . وكافة عبيده الاخير اجمعين .

حمد الله الذي جمع بالمرآة العظمى لاهل الاسلام بين اصبح العلوم
وأوضحها في الافهام . وقصص لأعمال وأيسرها عن الموفقين من الأئمة .
حيث أربى ما أودعه من ابراهيم اعظم عن فني المنطق والكلام ، ل
فيه من انفع العلم لخلق من واعوام ، واسلامته مما اشتمل عليه في الحلقات
من فضائل الكلام ، وانفع لكثير في مجرد فهم عبارات الفلاسفة
المصنف . وفي خطبت من اتعمق والأوهام ، والمشي وراء الفلاسفة
والمبتدعة في مداحض الأقدام ، ولا مرم ما فضل الله سبحانه
المهرة من حاملية عن جميع الاولياء الاعلام . حيث رفعهم الى مراتب
لسفرة الكرام ، لذين في افضل الملائكة عندهم السلام ، وجعل التفاوت
فيما بينه وبين سائر الكلام كالتفاوت فيما بين الرب حل حلاله وبين
سائر الاله ، ومثل هذا التفاوت لا تصحح الى دركة الافهام ، ولا تنجح
اي تحية الاوهه ، وسره سبحانه لذكر على ابدوم ، رحمة منه لنا
وحجة علينا لا يتغير ان مرور السلي والايه . وجعل العبد بحكمته نوراً
ساحماً يرفع كل ضلال وصلاح ، ولا يكلف أحداً ، لا لعله من متشابه
كلام الملك لعلام ، كما سيأتي نصاً جلياً في كلام أمير المؤمنين علي عليه

الاسلام ، ولا عسر سجدته على السكف فهم مخاطبه به من دلائل
الايمان و لاسلام - وشرايع خلال واحرام ، وفوائد الاخبار وسائر
لاحكام . ويدافع السلاعة الموصوفة بالتشابه والاحكام ،

والى من نزل عليه ليهتدى به الامم ، فص من فضائه على ما بكل
الاسسة و لافلام . أوجه أفضل الصلاة والتحيات و لاسلام ، وعلى آله
لأئمة الاسلام . الذين رووا من فضائه شئ الاوه ، ويصدق أنوف
الجاهدين بالرغام .

(أما بعد) فانه ببحر في هذا الرمان من عاوى علوم لقرآن ، وفارق
فريق المرقن ، وصنف في التحدير من الاعتماد على ، فيه من لتبيان ،
في معرفة لدين ، وأصول فواعيد الادين ، وحث على الرجوع في ذلك
الى معرفه قوا ، بن السدعة و لليونان . متفقت من كتنى بى فى معجز
استنيل من ابرهن ، مقبحة لتاني كثير من محكماته بالقول والايمان .
لاجرم أن الله تعالى وإن وصفه بأنه لقوم هدى ، فقد وصفه بأنه على قوم
عمى ، فحسبوه حين عمو عنه وصموا ، لأنه لا صر يرجع الى ذاته ، ولخلل
يعود الى بين آياته ، ولم يعلموا أن ذلك يخصهم ما في قلوبهم من انعمه
والعمى ، والرداء هو الردى . فكانهم اساقفون رباً وخبثاً وهتاكاً ، حين قالوا
ايكم زادته هذه ايماناً .

ومن يث دافعه من مريض * يجحد صراً به ماء الزلالا
ومن العجب أنه يتعاطى العلم بالذات ويلصقات ، ويتأول جميع
المتشابهات . كما يعدها علام "عيوب والتخفيات ، مع منعه غيره من الاعتماد

في التوحيد على الآيات المحكمات - وأمهات أمثاله البينات - وما هذ لا مضادة للمعقولات ، ومنافضة للمنفولات ، فما أصبح ماعنه وعده من الحمل ، وأعد مناعطاه من منسبة احال . كما يوضح إن شاء الله عند ذكر أدله الاقوال - وتنقيح ابراهيم والاستدلال ، فولا ذلك لاستوى العاد والحهل ، وتشابهت السهح ونجهاه ، وفان من شاء ماشه ، وعاد اخبر المحتمل لتقيض كالاشاء . وقد رأيت اتقرب الى الله تعالى ببيان قض مادعاه في الامرين . وفساد جمع مناعضه مفضلا في فصلين وجاء أن يكون من الذين قال الله تعالى فيه « ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك الحق ويهدى إلى صراط العزيز الحميد » ولما ورد في فضل من اتهم صاحب بدعة . من عبرباء ولا سمعة . مع الاشارة الى جمل شافية في فضل كتاب الله تعالى وفضل حامله ، وذكر بيد من الاحبار الواردة فيه ، وبين بعض ما شتمل عليه من الدلائل ، أغنية في الاعتقاد عن الاشتغال بكتب الاوائل

الفصل الاول

في بطلان مادعاه من قصور القرآن عن لوه ، بالدلالة على الربوبية والتوحيد ونبوات . وبيان خلافه في ذلك للمعقول والمنقول واجماع المسلمين

مقدمة

في التنبيه على عظم قدر القرآن وأنه في ذلك أجل نفعا وخطراً وقدرأ

وأثراً من جميع تصانيف المتقدمين المعمقين . وندقيق المتكلمين .
وهو أنواع :

١- النوع الأول : قال الله جل جلاله « لو أنزلنا هذا القرآن على
جبل لرأيته حشواً متصدعاً من خشية الله » وقال سبحانه « ولو أن
قرآن سیرت به أحد أو قطعت به الأرض أو كلمة به أموتى » فما كان
لعظم قدره ونعمه وبركته وبورده وهداه وسرده وحاشته اتى لا يحيط
بمعرفتها على التفصيل وانحقيق الا الله عز وجل بحث يؤثر في الخلق
الراسيات . والصخور القاسيات فكيف لا يؤثر في قلب السدبر له .
المتعلم منه ، المعول في جميع المهات عليه الرجع في اقتباس نور . لهدى
ليه وأى كتاب يوجد في العلم موصوف مثل هذا الوصف ، والواصف
له الملك الرب الخليل علام الغيوب الذي يستجيب عليه الخطأ ، واتعظم
لما لا يستحق التعظيم . وانظر القسح في الكلام غير الحق . فكيف
يترك ما في هذا الذكر « سين » من ابراهيم . ويعتمد على تأليف
المخوفين ، وألسب الخدائين .

ثم نورد اشكالات على نصوصه اميرة . وشكوك في عمومه لينة .
وعاب من دعا إلى الاعتماد عليه . ، ضلل من كان رجوعه في المشكلات اليه
« لو انزلنا على محمد الله تعالى » أو « يكفهم » « أنزلنا بك الكتاب
يتلى عليه » إن في ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون » وقال عز وجل
« فبأى حديث هذه يؤمنون » وقال تبارك وتعالى « أهل يتدبرون

القرآن ثم على قلوب أفاها .

فهذه الآيات وأمثالها لو اردت بصيغة الاستعها لتضمن معنى الانكار فيها مبالغة واضحة عند علماء البلاغة في وضوح كفايتها ، ودلالته على وجوب الايمان وعظم النفع في تديره بحسب لايمائله في هذه الاشياء غيره ولا يقاربه

﴿ اسوع الثالث ﴾ قال الله عز وجل « قل لمن اجتمعت الانس واجن على ان ياتوا مثل هذا تقرآن لا ياتون بشئ ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » وما في معناها من الآيات

فالاشتغال بالنظر في علوم هذا المعجز الجليل الذي أنجز الخلق أجمعين بالنصوص القرآنية والضرورة العقيدية أولى من الاشتغال بعلوم الامثال والاحساس من سائر الناس . فاعلم ان دعا إلى هذا حرج عن امره وأنه لاحق بالعالم البهيمي في فالحش جهله .

﴿ نوع الرابع ﴾ قوله تعالى « واتخذ حنفاء فكيف فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون » فانظر إلى موقع قوله فصلناه على علم وما در عليه من مطقة ما شتمل عليه القرآن من لايجاز في موضعه والاكتفاء بما شتمل في موضعه لما تقر في علم الله تعالى بالغيوب من مصالح المؤمنين الدين حصه . بأنه هدى لهم ورحمة ، فأى كتاب فصل على علم مثل هذا العلم الذي صدر عنه تفصيله ؟ وبحود ذلك قوله « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قبيحاً فان معنى ان يقيم لمنى عنه العوج هو الذي لمع لغاية القصود في الأحكام والاتقاف . واسماء الخطأ والتعريض

والتقصير وإيهام الضلال وإعوج كسر العين يختص لعاني وفتحها
يختص الأجسام وإنما جمع بين معنى أعوج وأثبت القيومة له وأحدهما
يفني عن الآخر تأكيذاً لذلك ومباينة فيه فكيف يقوم مقامه سواء
أو يساوى كتاب مكناب الله تعالى

في النوع الخامس في قوله تعالى «كتاب أنزل اليك فلا يكن في
صدرك حرج» به لسد به وذكرى للمؤمنين «وفي معناها» فلا ورك
لا يؤمنون حتى يحكموك فما شجر بينهم ثم لا تخدو في أنفسهم حرج مما
قصيت وسلموا تسليماً» وإنما كانت في معنى الأولى لأن قرآن ككد
مما قصي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسبه وأعد من كل ريب فن
ستراب في شيء منه فهو فيما سواه أعظم ريباً ومن واه بالظن في دقائق
الكلام المختلف فيها بين أهله وأعرض عن التدبر لكتاب الله وأمرق
بين نصوصه وطواهروه وخصوصه وعمومته من غير أن يحكم دليل
ما قطع به ويستوثق من صحته

ثم يسمع نصوص القرآن تخالف ما هو عليه فيعتقد فيها من تحمل
وحوه المجاز ما لا يصح مثله في العربية ولا موجب له لو حقق النظر في
في العبرة أساية العقلية، وذلك مثل من قطع على استعجاله تسبيح الصبر
وغيرها من الحيوان مع قوله تعالى «واظير صلات كل قد عمه صلواته
وتسبيحه» وقوله «وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم» انه كان حينما غموراً «وقوله تعالى حكاية عن بيته سليمان عليه
أفضل الصلاة والسلام» «يا أيها الناس اعف منطلق الطير وأوتينا من كل

شيء ان هذا هو انفصل البين « وقوله تعالى » وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امة امثالكم ما عرض في الكتاب من شيء ثم
الى ربهم يحشرون وقوله عز وجل « قالت عملة يا ايها الذين ادينوا
منا كسبكم لا يحصسكم سديتان وحنوده و* لا يشعرون فتبسم صاحبكم
من قولها « الآية وقوله تعالى حكاية عنه عليه السلام « وتفقذ الطير فقال
ما لي لا ارى الهدد ام كان من منتهين « لا عذبه عذابا شديدا او
لا دخنه او لياتيني سلطان من من « فكنت غير بعيد فقد احدثت بما لم
تحدث به وجئتك من سنا نبأ يقين « يني وجدت امرأة تملككم « الا ان
اني اسعده وقد تأولها الرعشري الا كلام التلمذة والهدد فهدد يستص
وازمه هناك لحق وان كان قد رد تكلامها بد على جوار جميع وليس
المسوء بتأويل لا عدم الحوار واعذاره بالمرق بان كلام التلمذة والهدد معجز
حارق لان الحيوان لا يسمي كلاما مردودا وجود خمسة منها ان المعجز لا يكون
الا بعد ادعوى النسوة على وجه يعلمه المكذب والمستند وفي كلام الطير
والتلمذة من حوامه عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى « علمنا منطلق الطير » ومنها
ان قوله في الهدد لا عذبه عذابا شديدا او لا دخنه بد على انه عاقل
مستحق بمقولة واثباتها ان هو لم ينظر صدقت ام كنت من الكاذبين
دليل على انه متكلم مختار ولو كان ذلك معجزا لكان الكلام في
الحقيقة لله تعالى عز وجل ولو كان كذلك لوجب ائمه بصدقه ورائها
ان قوله تعالى في التلمذة « فتبسم صاحبكم من قولها » دليل على ذلك ولو كان
معجزا منسوب الى الله تعالى لم يكن لضحكه منه وجه ولكن بالروعة

منه والاحلال له أولى. وخامسها انه لا مبع في العقل من صحة ذلك لئلا
 ونحن شاهد لها من الخيرة من والعد من المصير وحسن احواله في
 كسب لمعشة وآلاف والتعارف والتعاون والتفاهد يؤيد ذلك من ماحد
 في الحديث على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسير الكتب
 الله تعالى من ذلك وقد ذكر الامام المهدى محمد بن الطهر (١) عنهما السلام
 حجة صالحة من ذلك في تفسير قوله تعالى «ويلعبهم الاعداء» وقد ذكر فيه
 مد كره السيد الامام الشافعي راجع الى ابو طالب في أماليه من كلام
 الشعب وطول المسكاة في هذا في قدر كراس في كتبه عقود العقب ومن
 مواضع ذلك كتاب التمهيد بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
 نقض عياض رحمه الله تعالى انه افرد ذلك في فصل تركه اختصارا
 واقصده بذكر هذا اثنين، حدثت منه من التزم الايمان في كتاب
 الله تعالى في تسوله بعض الحكماء ويمتدحون القطع مطلقا صحة
 ويتمحلون له من التحور ما يتزده حجة عن منه في كلامه وسه

﴿اموع اساس﴾ انه قد احصى من شرائف الصفات ثمانية
 يشار كفيه غيره من كونه كلام الله تبارك وتعالى، وكونه معجز ومن به فرق
 محيد في لوح محفوظ، وقرآن كريم في كتاب مكمل، وكسب عزز لا ياتي
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه تزيين من حكمه حميد، وانوار، وانه شفاء
 لنا في الصدور ومنه قوله تعالى «ورى الدين نورا» والامر الذي
 ارسل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد» جعل
 أهل العلم الحق الذين هم العلماء حقا في اعصمون معرفة ذلك

(١) الاشارة الى كلام الامام محمد بن الطهر في كلام احوال الهيمي

وكذلك في الحديث عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "أمر أن هو الشفاء" روى السيد أبو طالب في ثوابه وبين ما حقه نحوه في كتاب الطب من سبب سبب عصاه وقصوره ومن ادعى هذا اجاهل من السبب به ما ذكر فيه حجة أ كذبه بصوص القرآن وبصوص عام، الاسلام وان ادعى ان القصور في عبارته أ كذبه بصوصه ولا جمع

في النوع السابع * مما يدل على تعظيم أمر عقله ان العقلاء ما زالوا يستدلون على حسن الكتب وعظم نعمها بتقدير صاحبها وقامت لعرب وكل به شرح في فيه، ولا شك ان تأييد الله قد تفصلت على قدر علومهم وقرآن كلام علام الغيوب وقد أمره هدى وشفاء وبورا وبيا، ولا شك ان في العلوم مصابيح ومفاتيح كما في قوله تعالى في تعلم السحر "ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم" وقال في السحرة "كاذبا حبيبا لتحزى كل نفس مما تسعى" وقال "ولو أراكم كثيرا المشتمين ولتندرعنكم في الأمر" وقال تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤلونكم الى قوله قد سألها قوم من قبكم ثم أصبحوا بها كافرين" وفي قوله تعالى "لنحواريين" في منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم وفي أعداه عذابا لا أعداه أحدا من العالين" إشارة الى ان زيادة العلم في بعض الموضع قد تكون سببا في زيادة العذاب فيكون مصححة في كل كثير من العلوم واية الإشارة بقوله عز وجل "ومن منعنا أن نرس بالآيات الا أن كذب الأولون" وفي سبب رويها حديثان عن ابن عباس وحبر بن عبد الله

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَرَجُلٍ الصَّحِيحِ كُلُّهُمَا رَجُلٌ حَرَّحَهُمَا طُحْنِي فِي مَحْمٍ
لِزَوَائِدِ مَفْرُقَيْنِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ هُودٍ وَتَفْسِيرِ الْأَسْرَاءِ هَذَا تَقَرَّرَ هَذَا
لِلرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ مَصَاحِبِهِ وَمُتَفَسِّدِيهِ لَا يَعْصِي أَمْرًا وَلَا يَنْهَى نَهْيًا
وَأَمَّا لَا تَعْمَلُونَ وَهَذَا كُلُّهُ بَعْدَ تَلْهِيقِهِ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَحْزَنْ
وَطَرِيقَةُ السَّالِفِ كَمَا سَيَأْتِي بِهِ مَسْطُوحٌ أَيْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

عَلَى أَمْرٍ الْإِسْلَامِ بِمَا تَمَثَّلَ مِنْ رِوَايَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
مِنْ حَثِّ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَحْضِيضِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّا فِيهِ
خَيْرٌ وَهُدًى وَتَقْضَى ذَلِكَ بِطُورٍ وَمَعَالٍ فَتَقْصُرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَدِيثٍ
مَشْهُورٍ يَذْكُرُ بِمِثَالِهِ وَذَلِكَ مَذْرُوعٌ لِأَمِيرِ الْأَمَّةِ أَبُو طَالِبٍ (١) عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي مَالِيهِ وَالْحَدِيثُ الْمَحْدُثُ أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي حَامِلِهِ مِنْ حَدِيثِ
الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَهْمَدَانِي صَاحِبِ عَلَى عِلْمِهِ السَّلَامُ قَالَ مَرَرْتُ فِي
السُّجْعِدِ هَذَا السُّجْعِدِ بِخُصُوصٍ فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى عِلْمِهِ السَّلَامِ
فَاخْبَرْتُهُ فَقَالَ فَعَمَلُوا مَا قُلْتُ أَمْ قَالَ أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «لَا أَنْهَا سَكُونُ فَنَنْتَهَيْتُ فَمَا لَمْ يَرْجِعْ مِنْهَا بِرَسُولِ
اللَّهِ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ بَأْسٌ مِمَّا فِيكُمْ وَحَرٌّ مِمَّا فِيكُمْ وَحَكِيمٌ مِمَّا فِيكُمْ هُوَ
أَنْفَصِلَ لَيْسَ بِالْهَرَبِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ حُبِّهِ فَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَتَى الْهُدَى مِنْ
غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَهُوَ حَسْبُ اللَّهِ النَّبِيُّ وَهُوَ لَذِكْرُ الْحَكِيمِ وَهُوَ أَنْصَرُ
الْمُسْتَقِيمِ وَهُوَ لَذِكْرُ الْإِسْلَامِ بِهِنَّ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَنْتَبِشْ بِهِ الْأَسْنَةُ وَلَا يَشْعُ مِنْهُ
الْعَمَاءُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَنْفَعِي عِجَابُهُ هُوَ الَّذِي لَا يَنْتَهِي الْجَنُّ

(١) حَدِيثٌ مَشْهُورٌ عَنْ أَمِيرِ الْأَمَّةِ أَبِي طَالِبٍ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الرُّجُوعِ إِلَى الْقُرْآنِ

إذ سمعته حتى قالوا اسمعوا قرآن عجايبهدى الى الرشداً فآمن به من قال
به صدق ومن عمل أجراً ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط
مستقيم انتهى هذا الحديث الحليل وقد رواه السيد الامام أبو طالب
عليه السلام في أماليه سند آخر من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسر نحوه ورواه أبو السعادات ابن
الآثير في جامع الاصول من طريق ثالثة من حديث عمر بن الخطاب
ويزن المعاصرين اولوه فهو مع شهرته في شرط أهل الحديث ملقى القبول
عند علماء الاصول فصار يجيب معنى في مقصدى الإجماع والمقول والمقول
« النوع التاسع » حمى علماء الاسلام من جميع الطوائف على ان
اقرن بعيد ما ادعت من معرفة ذلك نوحيد من غير ظن ولا تقيد
وكما ان المتكلم ينظر في كسب شيوخه ايتعد منها الأدلة من غير تقيد
غيره فكذلك من ظر في قرآن بعينه منه لادلة من غير تقيد بل القرآن العظيم
هو الذى منه تعدد لمسلمون انظر انكم علوا في النظر وم يقتصروا
على القدر السكاى النافع المذكور في كتاب الله تعالى وذلك يتضح
براد كلام علماء ائمة في المصنفات اشهيرة وعدم اسكار
شئ من ذلك على أحد منهم في الارمنة ضويلة وقرآن العديدة مع
اختلافهم واختلاف المقررين لهم أعراساً وولد ما واسبا وارما لم يجمعهم
بلد ولا مذهب ولا زمن ولا نسب ولا عرض فأولهم أبو الأئمة وامام
الأمة أمير المؤمنين وحجة المحققين على عليه السلام وهو مشهور عنه في
جميع السلافة وغيره روى السيد الامام أبو اسعبيه لسلام من ذلك ما يمكن
ويشفي ولم يتأوله كما هو عادته فيما يجب تأويله عند قضاة خبرنا في رحمة الله قال
(٢ - ترجيح)

أخبرنا أبي رحمه الله قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سلام قال
 أخبرنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن سنان قال حدثنا علي بن الخطاب الخثعمي قال
 حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري عن شير عن زيد بن أسيد أن رجلاً سأل
 أمير المؤمنين عياً عليه السلام في مسجد الكوفة فقال: أمير المؤمنين
 هل نصف لك نارتاً فتردد له حباً وبه معرفة، فغضب علي عليه السلام
 وادى الصلاة جامعة وحجم الناس حتى غص المسجد بأهله ثم صعد المنبر وهو
 مغضب مغير اللون حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ثم سرد الخطبة إلى قوله أيها الناس اعقل ما سألتني عنه
 ولا تسأل أحداً عنه بعدى فإن كفيك مؤنة اضرب. وشدة التعمق
 والذهب، فكيف يوصف لدى سألتني عنه وهو لدى عزت الملائكة
 مع قريش من كرسى كرامته وطول ولهم به وتعظيمهم جلالاته عزته
 وقربهم من عيب ملكوت قدره أن يعلموا من علمه إلا ما علمهم وهم
 من ملكوت القدس بحيث من معرفته على ما فطره عليه فقالوا
 سبحانك لا علم لنا إلا ما علمت إنك أنت اعلم الحكم، فعليك أيها
 السائل بما دل عليه أمر من صفته وتقدمك فيه الرسل بينك وبين
 معرفته قائم به واستغنى بمراد به بما هي نعمة وحكمة أو تبت نقد
 ما وتبت وكر من الشكرين وما كلك الشيطان علمه مما ليس عليك في
 الكتب فرصة ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن نعمة
 الهدى أثره فكل لله إلى الله سبحانه وبه مهين حق الله عليك
 وله عليه السلام نحو هداي وصيه لو بدد حسن عليه السلام وهي خير وصيه من

خير موصى إلى خير موصى إليه وستأتي بيدي تأملها حق التأمل واعمل
فيها ومراغمة المستدعة

ومنها من أئمة المعتزلة الطاهرة الامام المؤيد بالله محيي (١) بن حمزة عليه
السلام فانه ذكر في أوائل كتبه التمهيد في القول بوجوب النظر فقل
إن أكثر اقوال مشتمل على ذكر الأدلة وشرحها قال عليه السلام
ولقد كرمها آية واحدة ليس بها ابقى وهي قوله تعالى « أو لم ير
الإنسان أنا خلقناه من نطفة فداها هو خفده من » إلى آخر السورة
فانه تعالى حكى في هذه الآية اكار المكرن للاعادة وقرر وجه شههم
وأحب عن كل واحد منها بجواب يخصه وهو في بيان ذلك إلى قوله
وأما الآيات اسما على إثبات الصانع وصفاته ونسبته والرد على مكربها
فكثير من أن يحكى « ومن علمه اعتره وساداتهم الذين ذكروا ذلك وحشوا
عنه وصنعوا فيه اسيد العلامة بحكى بن منصور رحمه الله تعالى ومن أو احر
ما صنف في ذلك كتابه المسمى بحمل الاسلامية فانه شغفه بالاحتجاج
بالآيات القرآنية ومن بعده الزيدية وقدماء الشيعة محمد بن منصور الكوفي
المسوق على علمه وفضله وقد جاء في هذا المعنى وصف فيه كتب مفرداً
سمه كتب احملة والالفه ونقل منه اسيد العلامة أبو عبد الله محمد بن علي
ابن عبد الرحمن العمري الحنفي في كتابه الجامع الكافي اندم يصف
في فقه الزيدية مثله هذا في المجلد السادس منه في كتاب الزيديات ما لفظه
وإمامت الرسل عندها صلاوة والسلامة اخبره عن مرسلها ما بين لله
وانزل في كتبه اليها ويريد ذلك إلى غيره ولن يكون حجة الله على الله من

(١) الحسيني صاحب الطرر انتوى بمدينة دمار في سنة ٧٤٩ هجرية

حجة الانبياء عليهم السلام التي بنوها على الله تعالى خلقه ولا أهدى لهم إن
 قالوا قال الله تعالى قلت لهم رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض
 وقال إبراهيم في محاجة فرعون «قرئتم ما كنتم عبدون انتم وآؤكم الا قد مور
 فسهم سدولي الا رب اعين الذي حقى فهو مهدين والذي هو يطعنى
 ويسقى وإذا مرست فهو شعبان إلى قوله والذي يمتنى نعيم يحسب قدله
 عليه بالقدرة والتدبير - وقد موسى عليه السلام في مسألة فرعون يقول
 «مر ركبنا يا موسى قال رب الذي أعطى كل شيء حقه ثم هدى قد هدانا
 القرون الاولى قال نعم عند ربى في كتاب لا خفى لى ولا ينسى الآية
 وقد فرعون ومذاب الحاشى من موسى رب السموات والارض وما بينهما
 إن كنتم موقنين» وقال موسى عليه السلام في آية أخرى «رب اشرق
 والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون» وقد تعد موسى عليه السلام في جواب عبد
 مسألة فرعون به غير ما شاء الله به في الكتاب و فرعون انما اعلمى
 العمين وأعتى العائن وأحدث المستن «موسى عليه أفضل الصلاة
 والسلام عن الله عز وجل» الآية مر حذى الله عليه وكذا كذا محمد صلى الله
 عليه وعلى آله وسلم حين سأله فرعون من الله عز وجل إذ يقولون من يعبد افا امره
 لله تعالى بالجواب لهم «قل الذى فطره أو مره» وقد من لا شريك له أو مره
 الانسان بأخلاقه من طاعة واداهو خصمه من وضرب امامت لاوسى حلقه من
 من يحيى امضاهو من ربه وقد انبى الله عليه وآله وسيد قال يحيى الذى
 أشاء أو مره وهو بكل خلق عيب الذى جعل الحكم من اشجار الاخصر
 نارا فاذا انت منه توفدون فيه يكلف سبحانه بيه صلى الله عليه وعلى آله

وسيد من الحجة والحوار عبر مقله في الكتاب ونفا أن انبي صلى الله عليه
وعلى آله وسيد قال له قومه انبأ لك من عليه حبر من عليه السلام
سورة قل هو الله أحد انتهى بحروقه وهذا أيضا قول المعتزلة ثم صرح به
مهم قاضي القضاة عبد الحبر فانه قال في الجبل الرابع من المحيط في النوات في
ذكر إعرار القرآن ما لفظه وانفق فيه أيضا استنباط الأدلة التي توافق العقول
وموافقة ما تضمنه لاحكام العقل على وجه بهر ذوى العقول وبحيرة فان
الله سبحانه بينه على المعاني التي يستخرجها المتكلمون بمعاناة وجهد بافظ
سهلة قليلة تحتوي على معان كثيرة كما ذكره عز وجل في بعض مذاهب
الطبيين في قوله تعالى « وفي الارض قطع متحاورات الآية » وفي الآيات
التي ذكرها في بي الشئ وفي غير ذلك من الانواب التي لا تكاد نحصى
انتهى بحروقه (ومنها الحجة أنوسعيد المحسن بن كرامة) فانه قال في شرح
العيون في الفصل السابع منه ما لفظه فلا شبهة أنه دعاه يعنى انبي صلى
الله عليه وعلى آله وسيد إلى هذه الاصول وانظر في الأدلة بما تلا عليه من
الآيات في أدلة التوحيد والنبوات

ومهم مختار بن محمود أحد باصري مذهب ابى الحسين البصري فانه
قال في كتابه المجسم في الاستدلال بطريقة الاحوال في لطريق الرابع من
الماب الثاني بعد ذكر الاستدلال وقد جمعها لله تعالى في قوله « إن في خلق
السموات والارض الى قوله لايات تقوم يعملون » وفي ما لفظه الاطفال
إن المسك بكتاب الله المبين أقوى أركان أصول الدين وكذا هو قول
سائر انطوائف * وقال القاصي عياض في الشفاء في ذكر إعرار القرآن

ومنها جمعة علوم ومعارف نعهد امرت عامة ولا تحصى الله عليه وآله وسلم
 قبل بيوته خاصة معرفتها ولا اقيم بها ولا يحيط بها أحد من علماء الامة ولا
 يشتمل عليها كتاب من كتبهم تجمع فيه من بيان علم الشرائع والحجج
 والتنبية على طرق الحجاج العسية والرد على فرق الامة برهين قوية وأدلة
 بيضاء سهلة الالفاظ موحدة المقاصد رام المتحذقون بعد أن ينصبوا أدلة
 مثله فيقدروا عليها كقوله «أوليس الذين خلق السموات والارض بقادر
 على أن يخلق مثله» وقوله تعالى قل يخيب الذين أشاءوا أو مرد. وقوله لو كان
 فيها آلهة إلا الله لفسدت إلى وجود من علوم السيرة وأبناء الامة والمواظ
 وحكمهم وهن المخزلة رى لا شعري في كنهه الاربعين في الكلام على
 النبوت في ذكر المعزاب بحقية بل أمر الكل «لا يمكن أن يرد
 في تقرير الدلائل على ما ورد في القرآن» وقال انزال وهو من أئمة
 الطائفة الشافعية في الفقه والاصول في الاصل الاول من الركن الاول
 من الرسالة القدسية في معرفه وجود الرب تعالى وأولى ما يستضاء
 به من الانوار ويسلك من طريق النظر ولا يعتبر ما أرشد اليه لقرآن
 فليس بعددين لله بين ثم ساق الآيات القرآنية «وقال صاحب الوطائف
 في مذهب أهل الحديث والاثار في الدليل على معرفة الخالق سبحانه
 ووحدانيته وعلى صدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اليوم الآخر
 وأدلة هذه الامور في القرآن. أما الدليل على معرفة الخالق فقتل قواه تعالى
 «قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار ومن
 يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدرك الامر فيقولون الله»

وقوله أفرد يظروا إلى السماء فوجه كيف بنيتها وزيتها وما لها من فروع
والارض مددناها وألقنا فيها رواسي وأثبتنا فيها من كل زوج بهيج
تبصرة وذكرى لكل عبد ميسر. وزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا
به جنات وحب الحصيد. والخن يأسفت لها صلع بضيد) وقوله تعالى
(فلينظر الانسان إلى طعامه أأصابنا الله مصيبا ثم شققنا الارض شققا) بنبتنا
فيها حبا وعنبا وقضيا وزيتونا ونخلا وحدائق غلب وفاكهة وأبا) وقوله
تعالى (ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا) إلى قوله وجنات العوا) وأمثل
هذه الآيات وهي قريب من خمسمائة آية ينبغي للحاق أن يعرفوا جلال
الله وعظمته بقوله الصادق المعز إلى قوله فان الدلالات الشرعية لصادرة
عن المصطفى الحبيب وعن رسوله البشير النذير صلى الله عليه وآله وسلم
نقم وتسكن النفوس وتفرس في القلوب الاعتقادات الصحيحة الحزمنة
وأما الدليل على وحدانيته فيقع عما في القرآن من قوله تعالى (لو كان فيهما
آلهة لا الله لفسدنا) ونظائرها) وأما صدق رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم فيستدل عليه بقوله (قل لئن اجتمعت الاس و الجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ونظائرها) وأما
اليوم الآخر فيستدل عليه بقوله (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) وقوله
(أتحسب الانسان أن يترك سدأ لم يك نطفة من منى يعني ثم كان عتقة تفلح
فسوى يجعل منه الزوجين الذكر والاي شيء أليس ذلك بقادر على أن يحيي
الموتى) وقوله (يا أيها الناس ان كنتم في ريب من أبعث فاما خلقناكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة إلى قوله وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير)

وأما ذلك في القرن كثيرة فهذه أدلة قاطعة جلية تسبق إلى الفهم
سادى الرأي وأول النظر وبشرك كافة الخلق في دركها أدلة تقرأ في السنة
مثل أمداً يتمتع به كل إنسان من كماله الذى يتمتع به الصبي والرضيع والرجل
انقوى ولهذا كانت أدلة القرآن سائفة جلية لا ترى أن من قدر على الاستدلاء
فهو على الإعادة أقدر وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه .
وأن التدبير لا ينتظم في دار واحدة بمديرين فكيف ينظم في جميع العالم
وأن من خلق عمر ثم خلق كما قال تعالى «الابعد من خلقى وهو اللطيف
الخبير» فهذه أدلة تجري مجرى الدلائل جعل الله منه كل شيء خيراً إلى آخر كلامه
وهى حجة فتقضى كلام علماء الاسلام في مثل هذا بمن والحاجة إلى الاحتجاج
عليه من عود ادبى عربياً من أدل دليل على عند المخالف .

وليس يصح في الافهام شيء إذا احتج النصارى إلى دليل

﴿فصل﴾ في ذكر ما تبصر من بصوص أهل البيت عليهم السلام على لا كنفه
بالجمل ولحق على ذلك وكراهة لقوى في عم الكلام ليعبر بذلك مذهبهم
ويصير به كذب مدعى إجماعهم على خلافه من ذلك قول على عليه السلام في
في وصيته لولده الحسن عيهما السلام «واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ
به من وصيتي تقوى الله تعالى والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ
بما مضى عليه الاولون من آياتك والصلحون من أهل بيتك فاسمعوا ما يدعوا
انظر لا تمسهم كما أنت تطر وفكروا كما أنت تمكر ثم ردهم آخر ذلك إلى
الاحد بما عرفوا ولا تمسك بما لم يعرفوا . فان أنت نفسك أن تقبل

ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك التفهيم وتعلم لا تتورط
 الشبهات وعيوب الخصومات إلى آخر ما ذكره في هذا المعنى في مسج البلاغة
 وتمامه أن في الحديد يستعنى من ذكره من أن ذلك لعنه على عليه السلام قصور
 ولده الحسن عليه السلام من ذلك هذا العمد. وكفى شاهداً على طلائع هذه البسطة
 ما أدت إليه من فضيل شرار القرون في فواعد الأئمة على ربحانة المصطفى
 سيد شباب أهل الجنة المجمع على إمامته بعد أبيه عليهما السلام
 وكونها لا تصح إلا مع نصف التأويلات لرادة الكتاب الله عز وجل ثم
 لسرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لافواه السلف وأفعالهم
 وتقريراتهم ثم لنصوص الأئمة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم. وكيف يظن بامير المؤمنين أنه يجعل وصيته لولده الحسن من
 أتمض لمثباته وأدق الشبهات هيئاته لولا دفع الضرورات.
 وابتغاء لغتة بالتأويلات. ومن ذلك ما تقدم قريبا عن علي عليه السلام
 في الرجوع إلى كتاب الله. والذي حمل ابن أبي الحديد مع علمه على ذلك
 التأويل طنه أن ذلك الكلام يستلزم جواز الجهل بالله تعالى وتقييد كل
 أحد لأهله. وليس كذلك لأنه إما أمره باتباع الأولين من أهله وهم
 جميع لأنهم على إراياهم على عليه السلام المنصوب لما عند الاختلاف
 بل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي شهدت بصدقه الآيات
 والمعجزات لكنه أمره أن يكتفى بالدليل الجلي البال على صدقه الذي علم
 على عليه السلام أن الحسن قد عرفه وسماه عن التعرض للتفاصيل والله
 أعلم * ومن ذلك قول علي عليه السلام يقطع المقول على تحديد صفته ولم

يحجبها عن واحد معرفته فهو الذي شهد له اعلام الوجود على اقرار قس ذوى
الجمود . ونصره بن أبي الحديد في شرحه وعزا بصرته إلى قاضي القضاة
قال وليس هو قول الجاحظ لأن الجاحظ ادعى في جميع المعارف اها ضرورية
وهذا في معرفة ثبات الصانع فقط وانقطعه ونحن مادعيننا في هذا المقام إلا
أن العلم بـ ثبات الصانع فقط هو الضرورى فابن أحد لقولين من الآخر
انتهى بحروفيه . ومن ذلك ما ذكره المؤيد بالله في زبديات في ذكر مسائل
الاجتهاد فقال ما لفظه والاولى عندى الاحتياط في مسائل لفقه ما مكر
والتوقف في مسائل الكلام . وقال بعد ذلك في فصل فيما يجب على تقاضى
والمستقضى : والاولى عندى ترك الخوض فيما لا نفع احاجة إلى معرفته من
علم الكلام لأن الصحيح من لذهب أن الجهل فيبيع ويحور أن يصير إلى حالة
يستحق صاحبها الخلود في النار وهذا غير مأمون كونه لو نظري مسألة من الكلام
وأخطأ ويشتغل بها ورك النظر فيها أمن من ذلك ولو أصاب كان ما يستحق
من ثواب على الاصابة يسيراً . ولما قل إذا احتار الحزم اختار الاعراض
عنها دون النظر فيها وهذا كرجل يقال له : إن خرجت إلى اليد أعطيتك
ديناراً وهو يملك مائة درهم ولا حاجة له إليه ويكون في طريق خطر وهو
يعلم أنه ربما يناله ضرر يؤدي إلى تلف النفس . فلما قل الحازم يحتار في مثل
ذلك ترك سلوكه . وكل ذلك فيما لا يجب عليه في الوقت من المأثم . وإن كان
فيما بعد يجوز أن تنفق له شهة يجب عليه النظر في حتمها وربما يحتاج إلى علوم
كثيرة تحلها قبل الأهم يجب أن يشتغل

ألا ترى أن من رآك طلب قوت يومه وهو يحتاج إليه واشتغل بتحصيل

قطن محتج اليه بعد شهر للناس اشتاء لا يرضى فعله . اهـ بحروقه
ومن ذلك ما وردد السيد العلامة أبو عبد الله الحسيني في كتابه الجامع
الكافي فقه الزيدية في المجدد اسدس منه في دم ما أحدث الناس من علم الكلام
والامر بلزوم السنة وما درج عليه السلف فانه صول في ذلك وقته عن عيون
أئمة المثرة المجمع على علمه وقضاياه مثل علي بن الحسين وولده زيد وحفيده
جعفر الصادق وعبد الله بن موسى وأحمد بن عيسى بن زيد والحسن بن
محيي بن الحسين بن زيد بن علي رضي الله عنهم
ومحمد بن عبد الله النفس الزكية . و ابراهيم بن عبد الله ، والقاسم بن
ابراهيم ، وأخيه محمد بن ابراهيم ، ورأس شيعته العام الكبير محمد بن منصور
وصنف في ذلك كتاب الحجة والالفة .

قال محمد بن منصور في كتاب أحمد بن عيسى . كان عبد الله بن موسى
رضي الله عنه يكره الكلام فيما أحدث الناس وكان إذا ذكر له رجل ممن يتكلم
فيما أحدث الناس من الكلام يقول اللهم امتنع على الاسلام ويمك
وقال محمد في كتاب الحجة . رأيت أحمد بن عيسى يترحم على من يقول
بخلق القرآن ومن لا يقول به . وكان عنده الاحد بالجملة محمود ، وترك
ما فيه التفرقة وهو عنده الاتبع للسلف . وقال محمد بن منصور في كتاب
الجملة ودكر اختلاف الناس واصكمار بعضها بعضاً فقال رأيت المتفرقين
وعاشرت المختلفين من الخاصة والعامة من علماء آل الرسول وأهل
افضل منهم ومن غيرهم من أهل العلم والفضل من اشعة الموحين إنكار
المنكر وحياطة الدين في رأيهم يكفر بعضهم بعضاً ولا يستحاون ذلك

ولا يتركها بعضهم من بعض ، بل قد رأيت بعضهم تنول بمصاً وية حبه
عليه بعد المعرفة منهم بمخالفة بعضهم لبعض ، ثم سرد شيء مما شاهدته من ذلك
عن انفسه وغيره في قوله وكان عمرو بن الهيثم من أصحاب
سبيمان بن جرير يقول بحق القرآن وسمعت يقول لارحم الله بن
أبي دؤاد كان الناس على جملة تؤدبهم الى الله فطرح بينهم المعرفة بمعنى حين
أظهر المحبة في القرآن

قال محمد بن منصور وكان عمرو بن الهيثم وشرب بن الحسن ومحمد
ابن يحيى الطحيري دعاة لعبد الله بن موسى وهـ يقولون نخلق القرآن .
فان وكان عبد الله بن موسى قد بعث انبيه أو أحدهم مع بشر بن الحسن
الى طاهر بن الحسين يدعوهم الى هذا الامر مع معرفة عبد الله بن موسى
بقول بشر ومعرفة بشر بعبد الله وقوله ما حل فيه أحد من هؤلاء دان
بالرأفة ممن حاله .

قال محمد وسمعت انفسه يقول ما رأيت كلاماً أفضل من خشوع ثم قل الحمد
الحمد . وقال محمد وقد عشب رؤساء المعزلة ومن لا أحصى منهم ممن
يقول بهذا القول (يعني خلق القرآن) منهم حمزة بن حرب وجعفر بن مبشر
القاضي ومحمد بن عبد الله الاسكافي فإسأتني أحد منهم قطعاً ما يتحدث الناس
فيه . ولا تكشفوني عن شيء من ذلك

وأخبرني أبو سهل الخراساني أنه كان رسول سهل بن سلامة وهو من
كبار المعزلة وعبد الله بن موسى يدعوهم الى أن يفتقد هذا الامر
ويكون سهل عوناً له عليه

فإن محمد قد غير سبيل المتبعين اليوم لغير ما أظهر وأشرعوا من
التقان وأبرءه واتكفير. وهذا هو العرق والاختلاف الذي نهى الله عنهما
في القرآن في قوله « ولا تكونوا كالذين تهرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
إيماناً وأولئك لهم عذاب عظيم » وقوله « وما اختلف الدين أوتوا
الكذب إلا من بعد ما جاءهم بغيرها ينهوا » فحذر الله سبحانه أن
اختلافهم بقى من بعد ما جاءهم على بعض

وأحذر عز وجل أن في معرفة ضعف وإمساك فحذر من ذلك بقوله
(ولا تدرعوا عنه شيء أوتى به منكم) يقول عز وجل « فتذهب هيبكم »
فهذا مذهب الله إليه مع « ربي » عليه سالف الصريح المتقدم الذين
يصح أن يجعلهم بين الله تعالى لا يهملون من إحدى منزلتين
إما أن يكونوا عدواً لله تعالى فيما بينهم وبين الله تعالى أقول (١) بعض
هذه الأمة أن تنزع الناس فيها حق واحب لارم وأجزاء من ذلك الأصهار
ورأوا التصوات ولرشد في الأمسك عن الأصهار ما فيه من الفرقة
والاختلاف الذي نهى الله عنه فزأوا أحمل وهو القول يظهر القرآن
كافياً مؤدياً لعباد إلى الله عز وجل فمكوا بذلك . فينبغي
من أم الدين وقصد إلى الله تعالى الاقتداء بهم والمثبت سبيلهم ،
أو يكونوا لا يقتصدوا في صاهر الأمر وباصه أقول يظهر
القرآن والجمع المجمع عليها فقد يجب لاقتداء بهم أيضاً في ذلك .
قال محمد وهذا أحمد بن عيسى قد اجتمع عليه المختلمون واتخذ ممن

(١) نعم القول ما ذهب إليه من الديانة وحق واحب الخ حزن الله مصححه
عيد الوصيف

يشركه في أمره جماعة من المتطرفين كتب إليه عبد الله بن محمد بن سدر يسأله عن
القرآن وغيره فكان مما كتب إليه ذكرت اختلاف الناس في القرآن وما
يختلفون فيه من عند الله فهد من أحمد دليل على أن لاخذ ظاهر القرآن
والجمع لجميع عيب مجزئ مؤد إلى الله تعالى وقد علمت أن روح أحمد
بن عيسى الدين كان توجهه في أمورهم مختلفين

منهم حسن بن هديان على مذهب أبي الجردود ومنهم عبد الرحمن بن
معمر وهو يظهر لغيره بخلق القرآن لا يستتره ويخون بن إبراهيم
وأمثاله من المختلفين في رؤسهم بخلق فيها أخرى وكان رحمه الله
عالما بما يضييق عليه من ذلك وما ينسج له في أمر دينه ولوطنه عليه ذلك
لم يفعله

وهذا الحسن بن يحيى أنا متصل به منذ أربعين سنة أو قريبا من
ذلك يعاشر ضروبا من التديبين مختلفين في المذهب فما رأيتهم مع قوله
بالجملة وكراهته لمرقة امتحن أحدا ولا كشف له عن مذهبه بل قد
رأيتهم يعصمهم بالنصيحة ويحسن إليهم المشورة ويترحم على من مضى من
سلفه وأهل بيته ممن وافقه في المقالة ويخالفه في الهدى مع حاله قدره وكثرة
علمه ومعرفة ما يلزمه في ذلك ويحب عليه

قال محمد في كتاب الرحلة وأخبرني من أثق به من آل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسيد عن محمد بن عبد الله أنه أوجب على من قام بهذا
الامر الدعاء لجميع المنديبين وقطع الانتخاب التي بدعي بها فرق مصيبين وعنى
الابواب التي في فتح مثلها يكون عيبه التفت ولا مسك عما شئت الكلمة

وفرق الجماعة واعرى بين الناس فيما اختلفوا فيه وصاروا احرابا والدعاة لطبقات الناس من حيث يعقلون الى السبيل التي لا ينكرون به يأنفون فينبولى بعضهم بعضا ويدينون بذلك من اجاعهم عليه اثبات لاحق وإزالة لباطل قال محمد وكذا سمعنا عن ابراهيم بن عبد الله انه سئل عن بعض ما يختلف الناس فيه في المذاهب فمد بحجبه فيه وقال أعينوني على ما اختلفنا عليه حتى تفرغ فيه ما اختلفنا

حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد انجوى قال أخبرنا احمد بن محمد ابن سميد قال حدثنا محمد بن منصور قال قال لي لقاسم بن ابراهيم اخبرني بعض من أتق به من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن عبد الله بن الحسن أنه قال يجب على من فهم هذا الامر ان يجمع الناس وقطع الالفاظ التي يدعى بها فرق المصلح وذكر مثل هذا الكلام وروى عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال ازم ما اجمع عليه المتفرقون وروى عن علي عليه السلام أنه قال يا ردها على اسكبداد اسئل المرء عما لا يمر أن يقول الله أعلم انتهى بعض ما ذكره السيد الامام العلامة أبو عبد الله الحسنى في كتابه وهو بدة يسيرة مما ذكره رحمه الله ومرار في أهل البيت من يدعو إلى هذا ويبحث عنه من متقدميهم ومتأخريهم ويوضح ذلك تأليفهم المختصرات وسطهم في غيره واقتصار في العقائد على الاحمال والاشارات ومن أشهر ذلك ما أودعه محمد بن سليمان رحمه الله في أول المستحب علي مذهب الهادي عليه السلام فانه سأل عما يصح في معرفة الله سبحانه ودليل ذلك ووجز له الكلام في مقدار عشرة أسطر وتبرأ عليه

السلام في خطبة الاحكام من كل مغزى عال. وكذلك كتاب البالغ
امدركه عليه السلام وجزه غابة الانبجار كما فعل في نور المتعجب. وسينى
بلغه. وكذلك اسيداً نوحاً في شرحه له وكذلك اسيد الامام المؤيد
بالله عليه السلام في ذات كتاب البصرة مختصر جداً وفي حر الريدات
تزهيد كثير في هذا الفن كما مر بالمدح. وقد توسع هذان السيدان
الامامان الاحوار عليهما السلام في علوم الفقه والعلوم الشرعية في ذلك
الكتب بدقة كشرح التحرير في الفقه والحديث والامالي في الحديث
واعمرى في علوم الفقه. سيد نوحاً (وشرح) تتحرى في الفقه
والحديث السيد المؤيد بالله (و) توسع في علم الكلام وهو يصنف فيه
تصنيفاً جافاً لا مع محاسنها لا ثمة وكومها في فوره سورته (١) وسمعت
لأحد منهم عليه السلام ولا من درياتهم. لتقديم في ذلك تأليفاً ميسر
مما صنفه بعض العلماء عليه السلام ونوع فيه فاصى اقضية من شرح
الاصول وانه شيء نادر فيه ليس من شأنه مع انه متأخر واما الكلام في
قدمته والذي يشهد بمد كرهه ان من سطر التأليف في ذلك من متأخريه
على ندوره لا ينقل عنه في دوايق الكلام اختلافاً ولا اتفاقاً كما ينقل
للسلف المتفق على صلاحهم واما ينقلون كلام شيوخ الاعتزال وانظر الى
كتب التأليف من الكلام مثل ند كره بن موية وما شا كلها فاه
لا ينقل عنهم عليه السلام فيها شيئاً وليس لقصور في عدم لكر لكر اهتهم
الحوض في هذا الامر. وقد اشهرت عنهم الحكماء والوصايا والاحبار
(١) الفورا الهيحان والسورة لبطوة يريد بها ممكن من جدا يمكن ان يصححه عيد

والاشعار من ذلك قول السيد العلامة يحيى بن منصور بن العفيف بن
مفضل رحمه الله تعالى في ذكر المعتزلة :

ويرون ذلك مذهب مستعظما من طوار أنظار وحسن تفكير
وسوا عنا الاسلام قبل حدوثهم

عن كل قول حادث متأخر
ما ظنهم بالصطفى في تركه ما استنبطوه ونهيه المتكرر
أعلى صواب أم على خطأ مضي

فمن المصيب سوى البشير المدر

أ يكون في دبر ابي وصبه قص فكيف به وما يشمر
أوليس كان المصطفى بيانه وعامه أولى اليم لم يخبر
ما باله حتى السواك اى به وفواعد الاسلام لم تتقرر
ان كان رب العرش اكمل دينه فعجب لم يظن قوله والمظهر
أو كان في إعمال أحمد عنية فدع التكلف للريادة وقصر
ما كان أحمد بعد منع كائنا لهذاية كلا ورب الشعر
بل كان ينكر كل قول حادث حتى المات فلا تشك وتمتري
وكذا القراءة والصحة بعده ما بين راو ضابط ومصر
أوبين هاد للائمة بعلمه أو مورد لتقريبه أو مصدر
كخليفة المختار وارث عنه رب العلوم ابي شير واشير
ما كان منهم من يرى متعمقا كلا ولا يقلود عنه فقصر
بل جاء عنه وعهم متوارا خطر التعمق والغالو لمبصر
(٣٢ - ترجيح)

عن خيرة وصبرة وثيقن لاعم قسوع قاصر وتعدر
لكن تأس منهم بمحمد وتذر للدكر أي تذر
هالزم بعروة دينهم مسمكا فقد هدت إلى سبيل بير
لا يخذعنث رخوف متصور شنان بين ثيقن وتصور
يد الخلاف لكل من ممكن إلا الأصول فانه م يؤثر
قدع الخلاف الى لوفاق نور فطريقة الاجماع غير منكر
كم بين معتمد لقول طاهر ومض حق وصح به ينكر
ومجور حد الوفاق مخاصر قد صار بين منسق ومكسر
من خارج أو مرجى أو رفض

أو ذى عنال مبدع أو مجبري
أو غير ذلك من مذهب حجة حدثت ودين محمد منها بر
يكفيث من حبة المفيدة مد ومن لاصقة حمدي حيدري
وقال رحمه الله تعالى

يا ضال الحق والحق في الخلل وفي لوقوف عن الاطرا والزلل
هي المعاد فلا بنيها بدلا بدا لك حديث اسده الاول

وقال السيد العلامة حميدان بن محي القاسمي رحمه الله وفي كلامه امام
أذهب اليه من التهمة بتعمد العناد :

وال أهل التمعين والأفعال وأزيل التطريف بالاعتزال
حرفوا بحكم الصوص فصروا فلوقة التليس والاضلال
ولهم في التوحيد أقوان زور مزيات في الزور للاقوال

رائقات بالمس كل محال	واقفات في الذم كل محال
شاهدات لمفرغ الوهم فيها	باعتداء الحدود والايصال
أصلوا للقياس أصل اصطلاح	جن عن أصل صاحبهم ذوالجلال
لقبوا الجسم بالنوات ليقضوا	بإشراك في حالة وانفصال
وادعوا أن للهيمن ذاتا	شاركت ثم هارقت في خلل
ثم قلسوا ماقرعوه وخابوا	في شروح لهم عراض طوا
بحترء في قوطه وانتداع	وطن في رعمهم و شعل
واختيال في فهمهم للعلاني	بين ليس فيه فرق بحال
بحو ما قد جمعت منها مثالا	ههنا فليسمع لصرب المثال
أزلى ثبوتيه وقديم	ووجود ما إن له من روال
وكذا الفرق بين أمر وشيء	واشتراك الدوات والامثال
ومزيد على الدوات وغير	واقترضاء الاحكام والانغال
أى فرق ما بين ثنتين منها	في صحيح الذكا ووضع المقال
ليس ان قيل ثات أرى	هو الا كبرنا المتعالي
مثل من قال لا يزل كل شيء	ذا ذوات ثوابت الاحوال

في التكليف قول هذا

في مقال يروى ولا في فعال	مع وترك اتبع رأى الرحال
بل في الامر بالتصكر في الصنة	أو حكما في قوله غير غال
غير من كان مصطفي ذا اعتصام	

وقال في أرجورته الى سماها المتوكل على الله المظهر من يحيى الزلزلة
لاعصاد المعزلة:

وما الذي ألتجأ الى الحضر	واخوض في عداحيوب ما ينظر
وما يقال فيه لمحطى كهر	وفي انسى اسوة ومعتبر
وقدوة محمود من شكر	ويخالف في الوهوم والفكر
فانه لمسكر في الله حضر	وفي عيب اصنع بالفكر أمر
فمن يكون منه من الشر	أدري بما يأتي به وما بدر
ليس الاله الواحد القدوس	كما يهينه الذي يقيس
اد كل وكمر دوه محبوس	وكلمة نخاله التماس
فدرك مكيف محسوس	فاحذر شيوخا علمها تدريس

وهما التدقيق والتدليس	قد حارها دون الهدى ليس
ما الفرق بين مقتض وعله	ورائد وكثرة وقله
الى اصطلاح قادة مضله	قد سلكوا في طرق مدله
هفيع بطله النبي نحلله	فنوع ذى دين مسد له
فالمصطفى من أهل كل مله	أعبر بالدلول والادله
وبالفروض الواحيات لله	واشيخ أدنى ن يكون مثله

الخ ما ذكره في الادجورة وله رسائل كثيرة في مجلد محتو على ترك التعمق

في عمه الكلام والمدح في الاسلام مما لا مزيد عليه وفي مجموعه هذا
تقرر كثير ممن عاصره من أهل ائمت عليهم السلام كما ذكره وانه
مذهب أهلهم ومن ذكر عنهم الامام الهدي الشهيد أحمد بن الحسين
والامام الموكل على الله المطهر بن يحيى وقرر ذلك بمدرج السيد العلامة محمد
ابن يحيى القاسمي وصنف فيه كتابا معروفاً. وكتب الامام الهدي محمد بن
المطهر على كتب سيد محمد بن يحيى القاسمي أنه معتقده، لا نحو هرفن
له فيه نظراً وتبعهم على هذا ولده السيد الوائيق المطهر بن محمد بن المطهر
وقر في ذلك في قصيدته المليغة الى أوله

لا يبرز لك أقوم به أقوال منققات حريات باطل

لا تتخذ غير آل المصطفى وزراً

فالآل حق وغير الآل (١) كالأل

ولولا طولها وخوف الامال لدكرها كلها فانه روى فيها عن أهل
ائمت عليهم السلام احوار مذهب المعزاة وخوضهم فيما لا يعلمه
إلا الله تعالى وذكر الأئمة بأسمائهم منزها لهم عن ذلك
منهم علي بن الحسين ، وولده الباقر ، وريد . وجعفر الصادق ،
واقاسم ، وابنه محمد ، والهدي ، والنتصور ، وأحمد بن الحسين . والامام
الحسن بن محمد . والعتبر بن يحيى ومحمد بن انصهر نقلت ذلك من شرح
هذه القصيدة المسمى باللائكى الدرية في شرح الايات المعجزة للسيد محمد

(١) المراد بالآل الاول أهل البيت والثاني الصواب المعصومة عید الوصيف

بن يحيى بن الحسن القاسمي المتقدم ذكره وقد طول في شرحها وبين فيه صرق الرواية عنهم فأقاد وأجاد رحمه الله تعالى

ودكر الامام المنصور بالله عليه السلام في كتاب المذهب ما يدل على قول أهل الحق واحتج بن رجلا سأل أمير المؤمنين عن قسم أقسم فيه بالذي احتجب بسبع سموت وحنث فيه . فقال له علي عليه السلام لا شيء عليث لا تلك حنثت بغير الله ثم أمره بالجهاد (١) قال المنصور بالله فليأمره بلزوم المدرسة لتعليم الادلة أو كما قال وكان سألني رجل من العامة عن قوله تعالى « أو من وراء حجاب » وقوله تعالى (كلا إنيهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) قال كيف يحيط حجاب بالله تعالى في أدر ما أقول حتى نظرت أطلعتي لله سبحانه إلى جوب حسن وهو أن الحجاب حجاب لميد يحيط به فهو المحجوب المحصور لقوله تعالى (إنيهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) ولم يقل به محجوب عنهم ثم اني وجدت لدى الصنوجال الدين الهادي بن اراهيم قصيدة بيغة كبيرة صر فيها هذا المذهب أولها :

أغنى الصباح عن المصباح فاعتبري

وأنعم الفكر في الآيات بالنظر

من سير الشمس تجرد في مسالكها

وجاء في ظلمة الديجور بالقمر

(١) لعله حماد العنبر ورد هاعن جعل الله عريضة في الآيات ان اه مصححه عيد

من علق الفلك الأعلى وسيره
 من وتد الأرض بالشه اجبال ومن
 من سخر الريح تجري وهي خافقة
 من أنزل الغيث وقت الاحتياح له
 من أنبت الحب بقلاتم أخرجه
 من أبدع الحيوانات التي خلقت
 من أنزل البرد المجلو من سحب
 من أمسك الطير في جوف السماء ومن
 من قدر الرزق في الدنيا ويسره
 مجمل الرعد فانظر كيف سخره
 ان كنت تجهل شيئا من بدائعه
 فأين عقلك والفهم المميز به
 لا شك في الله رب العالمين فما
 إلى قوله رحمه الله تعالى
 إياك والخطر استمسك بعروة من
 قل ربى الله لا تسلك مسالك من
 فكر تنسك يا مسكين تلق بها
 فكيف تعرف كنه الذات من ملك^١
 قدار لولاه لم يمسك ولم يدرك
 أسنى البرية منها طيب النهر
 في السمع ليس لها حظ من البصر
 وعمه لأرض ذات الصدع بالزهر
 دقلا (١) ومن توجج الأكام بالثمر
 في الدرو البحر أجناسا من الصود
 من أخرج النار من عود ومن حجر
 لولاه لم يمسك الطير ولم يطر
 وسلط الموت محتوما على العمر
 وألع البرق لمع الصارم الذكر
 وما ابتداء من الأشياء بالفطر
 ن العالمة في الإنسان والبقرة
 أعنى الصباح عن المصباح فاعتبر
 لم يلق طالب توحيد إلى الخطر
 لم يلق من سفر إلا عا السفر
 ما ليس تعلمه من فكرك النظرى
 ملوك يا عبيد ما أولاك بالقصر

وقد احتضرت فيها كثيراً من حجة للاختصار

ومما فست في ذلك وقد سألتني بعض الاخوان اقراءة على في

بعض كتب المنطق

يا طالب العلم واتحقيق في الدين	والبحث عن كل ممكنون ومغزون
أهلاً وسهلاً عسى من رآه تبصرة	منى وهدى إلى الحيات سهدى
لكن أظنى وأنصف في الدليل معى	فمن يقلد فيه لا يوتنى
أمرت أن تطلب الدين الخفيف ولو	بالصين أو بالأقاصى من فلسطين
والعلم عقل وتقل ليس غيرهما	والعقل فيك وليس العقل في الصين
أمرت أن أطلب العلم الشريف ولو	بالصين إن كان من الدين في الصين
والعلم بالعقل عدى لا يشط به	عن أهله فلو ات البين في لبس
ففي حديث ابن عمران لنا غير	فاضر إلى شأن موسى صنوهرون
مارام سعياً إلى معقوله حقبا	فعنده العقل بل عند الشياطين
بل رآهم ممكنون علم ليس يدركه	فهم العقول بمعلوم الإبراهيم
مواهب من يقين غير ممكنة	لاخلق تهجم في سر وتهوين
وواردات من لايمان لبس تطير	ق لنفس جصدهدى منها وتبين
تكون عند وقوع نوارقات وعنه	بالمكر منها وبالآخبات والمين
وبالتضرع عن ذل ومسكنة	تمكن العبد منها أى تمكين
به اطمأن خايل الله حين دعا	موني فاحى له الاطير في الحين
ومؤثر الحق أغتاه بغير عن	شعبان موسى المشى في الفراقين

وذا دليل كليم الله في الشعري
 وقوم عيسى أرادوا منه مائدة
 وعلل الله في القرآن ودع
 وقوم أحمد لما جاء دكره
 وكان أضف في الاسلام مرتبة
 وأي معجزة دامت مكلمة
 فلم يجبههم أمين الله مكثفيا
 ونظر كلام على في وصيته
 وسائر الآل قدأوصوا من العلم الا
 وأم موسى اطاعت حين، طرحت
 أمثل هذا من لتفريق مكتسب
 ومريم حين جاء الروح في مثل
 بأي شيء من الاسباب زهبا
 بالخواص في جدليات الاوائل أم
 ومثله في جريج والرضيع وفي
 وفتية الكهف قدقص الآله لنا
 مهدى الخصائص والمعقود نعمته
 فواضح العقل معروف وضامضه
 إن البصائر كالأبصار ليس ترى
 لذا تخالف أهل العقل واضطروا

ووجهة الله في نعمت اليامين
 ليطمأنوا بها لاوضع قانون
 لنا وعرفاهم بالسمع واللين
 أغنت طوايمه عن طل الساكنين
 من كل مامر في ماضى الاحايين
 لنا بكل المعاني والبراهين
 به إذا لم يكن فيهم تأمون
 رحمة المصطفى خير الرياحين
 منصوب فيا إلى الهادي نصفين
 موسى نوحى وحق غير مظنون
 أم من ابانة قلب غير مأفون
 لها بسر من الرحمن مكنون
 في المهدأى مزكى الذات ميمون
 بالاعتزال وذكر الله والدين
 أخذود وهي صحاح في الدواوين
 حديثهم وأحاديث اليامين
 مبدولة بين مهدى ومفتون
 موافق ومحارات لدى لدين
 خفى جدا سوى رحم وتظنين
 فيه كعادتهم في كل مظنون

قلبت ذا العلم من بعد الرسوخ به واعتضت بالذكرمته غير مغبون
ما فيه الاعبارات مزخرفة اتي بهن ابن حزم بالتباين
كم من فتي منطقي الدهن ماخضرت بالبال منه اصطلاحات القوانين
وكم فتي منطقي كافر نجس كالكلب بل هو شر منه في الهون
رى وساوس أهل الكفر منقبة فهما ويسخر من طه ورس
كذلك الرسل لم ينعنوا بذلك إلى محمد من سيليل الماء والطين
بل اكتفوا الذي في اعقل مع نظر سهل بغير شيوخ كالاساطين
مع اعتراض شياطين الخصوم لهم وشهرة لطن في كل الاحايين
وربما كان في التدقيق مفسدة لقلب أولافرق الناس في الدين
مثل الفو بفعل الحوارح كما وصال والاختصاصخوفا من امين
والله أعلم والرسول الاكارم من شيوخ جبة (١) فصاعدا غير تخمين

وانما ذكرت هذه الايات لانها لم تحفظ في غير هذا الموضع مع
غرابية معناه فاني بما احدثه من كلام أمير المؤمنين صلى الله عليه وسلم
في كلامه المشهور لكميل بن زياد حيث قال عليه السلام في وصف
العملاء: هم لهم علم على حقيقة الامر فاستلنا ما استوعره المترقون ،
وانسوا عما استوحش منه العاهلون ووجه الاخذ منه ان لفظ المحكوم ينما
يستعمل فيما حصل دفعة واحدة موهبة من الله من غير كد او اطراف في الدقائق
والنولح بالانظار في مضائق الزالق وقال في ضياء الخنوم يقن هجم

(١) يضم الجيم وتشدد بالموحدة قرية بالعراق بها أبو علي وأبو هاشم المعتزليان

وهما المرادان هنا اه

الرجل القوم إذا أتتكم بعتة وهجم على العدو وهجوماً، وهجم على ما في نفس فلان» وذكر بعض العارفين في شرح كلامه عن ابن تيمية قصة مضمونها أن الشيخ عبد القادر الجيلاني أو نظيره وصل إلى الري وكان بمنزلة عظيمة في إصلاح الاسكرامات والمكاشفات فتلقتهم الناس متبركين به وكان من جملة من تلقاه الراري فلم يزد على الناس في الاكرام. ولم يرفع رتبته على سائر من تلقاه من احوام فلما استقر الشيخ عبد القادر في رباط من رباط اصفوية قصده الراري وخلافه وأخبره أنه عالم البليد وأنهم يعتقدون في الشيخ أنه لا يمين أحد ولا يرفعه الا معرفته سريره وأنه ان لم يميزه عن العامة نوع من الاكرام حسوا أنه قد كشف له عن باطن أمره حل فيريح وفي هذا منسدة فقال الشيخ وفي العنوة علمك فقال عالم التوحيد فليت فيه قبل وصول الشيخ ثلاثين رهاً أو قريباً من ذلك فقال الشيخ ليس ذلك التوحيد قال لزي فافندي ياسيدي قال الشيخ التوحيد واردات ترد على نفوس تعجز النفوس عن ردّها قال فجعل الراري يتحفظ هذه الكلمات ويرددها حتى خرج من عند الشيخ وفي هذا المعنى قول الله عز وجل (فمن ير د الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام. وقوله لولا أن ربطنا على قلوبها). وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أن يجعل القرآن ربيع قلبي. ونور صدري. وقوله يا قلب القلوب ثبت فبي على دينك) وفي تقيض ذلك قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين، وقواه في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم). وقواه (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتكم بآية ليقولن الذين كفروا إن آيةهم لا مبطلون)

كذلك يصح الله على عبود الدين لا يعلمون فاصبر ان وعند الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون)

وما يقوى قول اهل لا كفاء باحمل وطريق اسف قوله تعالى
(لَمْ يَكُنْ لَكَ الْكُتُبُ لَارِيبَ فِيهِ هَدًى لِّلْمُتَّقِينَ) وقوله تعالى
(قَالَتْ لَهُمْ رَسُلُهُمْ إِنَّمَا يَكُنْ لَّكُم مَّا فِي الْأَرْضِ) وقد
تقدم ذكرها وقوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) فهو
الظاهر من جهة انبساط الحلية الخفية والباطن من جهة الانبساط والافاض
الحفية فلو حصى من اجهل ماعا لكانت من كل وجه غير ظاهر من
كل وجه ويوضحه من السنة على صحها حديث (كل مولود يولد على الفطرة وما
أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) بل قد ورد القرآن بان ذلك هو الفطرة
في قوله تعالى (فطر الله النبي فطر اساس عيبها لا تبديل خلق الله ذلك الدين القيم)
ويؤيده ان من عاصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الكفار قد ذكروا
فيه انه ساحر وكرروا ذلك ولحقوا به فديبحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ولا أحد من أصحابه رضى الله عنهم جواب ذلك بدكر المروق من الساحر
والمعز بل يظنوا فوطه انه ساحر في نظام قولهم انه مجنون وكذب ساحر
صانه الله عن ذكر ذلك لعلمهم بتمدد الكفار ليعادوا بهتاد في جميع ذلك
ومن ذلك اسمه تعالى الحق المبين انه حق في نفس الامر مبين لكونه
حقا بمصنوعاته والصفاته في تعريف حقيقته كل تاليف لخاله سبحانه وتعالى
قالوا يقال المحال ما تقول اذا وردت شهادت المحدثين وقد ساعدك
اناس على اجمال النظر في علم الكلام وهل هذا الا يكيد في الدين

والجواب يتم بالكلام فى مقامين

المقام الاول دفعا لشكوك لو ارادة عن نفوس وهو أسهل للمقامين
لانه لا مفزع حينئذ الا الى نظر العفص المخلوق كاملا وامداد الرب له بالمهداية
وهو حاصلان بفضل الله سبحانه من غير حاجة الى علم الكلام كما حصل باللف
والذين استدعوا علم الكلام ولا محتاج فى هذا المقام الى تحسين العبارة
وقد صولت الكلام فى هذا المقام فى العواصم

وأردتها وجهين: أحدهما ما ذكره السيد المؤيد لله فى الزادات وقد تقدم
فربما نقول لا يحرفه وثانيهما أن التصور ورد مجهول العين ويستحيل الحواب
المتصلي على شبهة ترد فى المستقبل عملة تمين ولا يخفى علم الكلام ههنا وإنما
ينفع عدم الغيب، ومن العائز بالاجماع أن ترد هذه الشبهة على دقائق
علم الكلام ونخير ابرز فيه ونبدد المعجب به وربما تولدت من تدقيقه على
قدره وكان بالنظر فيه كالباحث على حفته بظلفه

وبيان هذا أن مثل استعد لشبهة المحولة بتقديم النظر فى الدلائل
مثل من يستعد لسموم القاتلة بشرى لادوية الحادة التى رعى قتلت شاربها
حين لا يجد ضد يدفع طبيعتها ويستحيل تقديم التداوى من داء لم يتعفن ولم
يعرف أهو من قبيل احمراره أو البرودة أو غيرها من الطبايع أو هو متركة
من انطبيعتين. ورعى ورد داء يعجز عنه الطبيب الماهر باتفاق الاطباء
ولذلك يجدد أكثر الضالين فى أنفسهم المضلين لغيرهم من أهل النظر
وأكثر أهل السلامة فإرا أهل النظر من أهل الجمل ولذا قل أنو لقاسم البلغى
فى مقالة فى ذكر العامة هتيت لهم السلامة ومن ثم لم يدع الرسل عليهم السلام

الحوض الكبير في علمي الطب والكلام

و خلاصة الكلام أنه لا بد من مجور شبهة لا ينقدم تحرير جوابها
وبن خاص في الكلام ألف عام وهذا متفق عليه فما كان أن يصنع
التكلم والسلف صنعه كل مكلف

﴿المقام الثاني﴾

(في هدية الخصوم والكلام فيه من وجود)

(الاول) أن الحق عليه لله سبحانه قد نمت قبل نصبتنا ونصبتكم
للبراهين على خلق الله لهم من افعال وأرسل إليهم من الرسل . وبين لهم
ما في كتبه الكريمة من الأدلة ، فكما أنهم لو ماتوا قبل من طرئكم لهم حسن
من الله تعالى تمديدهم لتقدم كمال الحق عليه . فكذلك بحسن ما فتأطهم
وقتهم قبل من طرئهم . وإني ورد في اشرع دعاؤهم الى لإسلام قبل
القتال قد وجهها أحد بالاجماع . ومن حجتات الله وبراهين ان قرآن
الجلية هو ندائق الكلام أححد ومن قبولها أعمد . ولكن المبطلين
كما حكى الله سبحانه وتعالى عنهم في قوله تعالى (فادعهم آياتنا مبصرة فاقولوا هذا
سحر مبين وحجودوا بها واستيقنتها أنفسهم طعنا وعلو) وقال تعالى حاكيا عن
موسى عليه السلام (فادعهم صمت ما أنزل هؤلاء الا رب السموات
والارض صائروا نى لأطلسك ما فرعون مشهورا) وقال تعالى (فالت رسوه في الله
شك فاطر السموات والارض) فلو ادلكم الله الكفار (إيا كفر انما أرسلتم
به وإنا نالى شك مما تدعونا اليه مريب) وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم (الصلوة والسلام
(فاطر السموات والارض) تنبيه على الدلالة على الله بذلك وانه كاف لا يحتاج الى

ريادة عليه . فإن كان مرادكم الفصل بين المختلفين وجمع كلمة العالم
أجمعين ، فذلك غير ممكن لأحد من المخالفين . ولا يقدر عليه إلا رب
العرش كما قال سبحانه وتعالى في كتابه المبين (إن الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم
القيامة إن الله على كل شيء شهيد) ولهداستي لله تعالى يوم القيامة يوم الفصل
الوجه الثاني أن في المتكلمين من المعتزلة وغيره طوائف لا يوجبون
النظر في عدم الكلام منها أهل المعارف الضرورية ولا يزمهم ترك النظر
مطلقاً فكذلك نقول فإن قيل فيم ينظر الناظر (قلت) فيما أمر الله بالنظر فيه
وفما نظرفيه سلف . وإن كان المنظور فيه أمراً ضرورياً فإن معنى النظر فيه
استحضار تصويره ودوام التذكر له وترك السهو والعملة عنه ولذلك
شرع المكفر في الموت والمرص ونحوهما مع أسرارها معلومة بالضرورة
والعملة عنها أقبح غمة وأضرها قال تعالى (أولاً يرون أنهم يفتنون في كل
عام مره أو مرتين وقال تعالى (فل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان
عاقبة المكدين) وقال تعالى (قل إنما أعظمكم بواحدة إن تقوموا لله مثنى
وفرادى ثم تنصركم وما تصاحكم من جهة) قال تعالى (نظروا إلى ثمره
إذا أثمر ونبت) ومن ثم حرس الخبر بالوثوق بل دخول المؤكدات على الخبر
في قوله تعالى (التي ميت وأنهم ميتون) وقال (تعالى) ثم إنكم بعد ذلك
لميتون) من الأخبار بالعلوم لا تصح ودخول المؤكدات على الأخبار
بها لا يحسن لولا أنه نزل المخاطبين لشدة عفتهم عن هذه المعلومات
منزلة الخاطئين المكرين لها كما ذكره علماء المعاني في قول الشاعر

حاء شقيق عارضاً رحمه ان بني عمك فهم رماح

ورغامة ما اشتملت عليه كتب الدقائق المبككة والمواعظ المشحية هو
التذكير بالضرورات فكيف يقال فمن ترك النظر في علم الكلام
والتعمق في دقائقه إنه يلزمه اهل الفسك والنظر فيما ورد في القرآن والخبر
والأثر واقد صنف الحاحط وهو ممن يقول إن المعارف ضرورة كتاب العبر
والاعتبار فأنى فيه بما يقضى له بعدوا غدر في العلم وتعمقه في التمسك في عجائب
المحفوظات الضرورية وكذلك لنظر في علم النشر مح وعجيب خلق الاسان
ولتأمل لما يدرك من ذلك بالعين . وقد حث الله تعالى على النظر في
المشاهدات قل تعالى (فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد
موتها) وقال تعالى (او يدروا الى اطيعوا فوفهم صافات ويقبض ما يمكن لا
الرحمن انه بكل شىء بصير) وقال تعالى (ما رى في خلق الرحمن من تفاوت
فارجع البصر هل رى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب ايساك
البصر حسناً وهو حسير) وقال تعالى (او لا يدروا كم همكنا قبلهم من
القرون أنهم اليه لا يرجعون) وقال تعالى (وارطم الارض الميتة احيياها
واخرجنا منها حبا) لايات وقال تعالى (حق لسماوات غير عمد ترونها
والتي في الارض رواسى ان نريدنكم) الآية

لكن الخلف بقول ان المراد بالنظر في هذه الأمور نظر مخصوص
ينبنى على مقدمات مرتبة - مركبة بركيباً مخصوصاً على وجه ينتج العلم على
سبيل الاختيار وغيره يقول إن المراد بالنظر التفكير الذى يهتد على القلوب بعد

صرف ايمان ورسوم لا تن وتعظم اميود أو حدها ويتفوت
الحاصل من ذلك تفاوتا لا يقف عند حد ، ورب أسكى أو اقلق أو أصعق على
حسب حكمة الله تعالى فيما يهبه بعدد ظرف النظر وعدم الاختيار فيه عقب
النظر وتفاوته معلوم . وعلى هذا ، قال الشيخ محمد بن محمود المعتزلي في كتابه
لمحتى في حد حقيقة النظر انه مجرد العمل عن الغفلات ، وحكى عن
شيخه محمود الملاحي انه لا يشترط في العمل ، الله ان يبني على المقدمات
المنطقية والاسباب النظرية كما سيأتي ان شاء الله تعالى وكيف ينكر هذا
ويستبعد وقد حكي الله سبحانه وتعالى عن الهدهد وهو من الماء ايهيى ايه
وحد لله تعالى ، واحجج على صحة قوله بذلك حيث قال سبحانه ما كذب الله
(الاسعدو لله الذي يخرج الحب في السموات والارض) يعني النظر والاسات
وحتج بحدوث هذين الامر من المعلوم حدونهما مع تكررها وحاجة جميع
الحيوانات اليهما معاً ، ما عرف في المنطق ولا عرف عند الاسكلام ، وقد قرر الله
سبحانه وتعالى كلامه وحسنه . فكيف لا نحن مثله من اسان نطق
عاقل مكلف مخاطب . وسوف يأتي اديان على بطلان قول من
تأول كلام الهدهد ، ويوضح الامر في ذلك قال الله تعالى « قتل
الاساس » ، انكفرد من شيء حلقه ، من جهة خلقه فقدره »
وحاصل هذا ان النظر عند أهل المعارف أو بعضهم شرط اعتباري
ووقوف العلم واليقين بعده ، كوقوع لرفة والبكاء والخشوع ونحو ذلك مما
هو من فعل الله سبحانه وتعالى ، وهذه معلوم وان يقع على ترتيب

أهل المطلق ومستند العلم الحرة الضرورية فنه يقع للصالحين ممن
لا يعرف ترتيب المقدمات بذلك انظر من اليقين والحشوع ما لا يقع
للمتكلمين بل قد قال انقسم عليه السلام ما رأيت كلاما يقط له حشوع
الجل الجلل

وقد اشتملت خطب أمير المؤمنين ومواعظه وسائر الأئمة على أدلة
التوحيد من غير ترتيب مقدمات استطفيين ولا تقسيم أساليب المتكلمين
ودرج اسمع على ذلك، وكان من استعادوه وسارينهم قول ريد بن عمرو
ان هب رحمة الله تعالى :

أدين إلهاً غيرك الله ثانيا	رضيت بك إلهي رب فدين أرى
بعثت إلى موسى رسولا مناديا	وأت الذي مر فصل من روحه
إلى الله فرعون الذي كان طاعيا	فقت لموسى اذهب وهرون ودعوا
بلا وقد حتى اطمانت كما هيا	وقولا له هل أنت سويت هذه
لا عهد ارفق اذا بك باذا	وقولا له هل أنت رفقت هذه
منيرا إذا ما جنه الليل هاديا	وقولا له هل أنت سويت وسعها
فيصبح ما مست من الارض ضاحيا	وقولا له من صر من الشمس عدوه
فيصبح منه القل يهتر رايا	وقولا له من بنيت الحفي أرى
وفي ذلك آيات لمن كان واعيا	ونخرج منه حبه في رءوسه

فهذا أسلوب الانبياء والاولياء والأئمة والسلف في النظر، وخالفهم بعض
المتكلمين وأنوع المبتدعة، فتكلفوا ونعمقوا وعبروا عن المعاني الحلية
بالعبارات الحفية، ورجعوا بعد السمر البعد الى الشئ والخيرة والعبادي

والتكاذب وقد اعترف أكثر المتكلمين بالوقوع في الخيرة ولا أمور
المشكلة المتعارضة فقال بن أبي الحداد وهو من كبار المعزلة بعد عصم
نوغله في عم الكلام :

فإذا الذي استكبرت منه هو أنا حاضى على عطاء اعين
فطلعت في تيه بلا عيه وعرفت في بحر بلا سفن
وقال الشهرستاني في أول نهايته

وقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعام
فم أرا إلا واصعا كف حائر على دفين أو فارعا سن بادم
وقال الزرقي في مثل ذلك :

العم لدرهم حل حلاله وسواه في جهلاته يتغمغم
مال التراب وللعموم وأما خفت (١) المعزلة أنها لا تعبر

ولها أيضا

نهايات إعدام العقول عقلا وأكثر سعى العالمين ضلال
وقال صاحب كسب الامام

بجاوزت حد الأكثرين إلى العلا وسبرت واستبقينها في المراكز
وخضت محاربا ليس يدرك قصرها وسيرت صمى في فسيح المعاوز
ولججت في الأفكار ثم راجع اخذ تيارى إلى استحصان دين المعائن

وللشيخ المعروف النقودى عمر بن محمد الشهروردى كلام حد في هذا
معنى ذكره في باب احاشم من كتابه عوارف المعارف ومعه :

(١) الصمير في خفت للأحسام المخلوقة من تراب، والمعنى في الاجسام النورية
المطلقة ودرك نهايات العلوم البيرة اه مصححه عيد اوصف

٥٢ كلام العلامة السهروردي في بعض الصحيح هدي الى التوحيد

ان ذلك ظاهر الكون، واسكوت بطنه، والعقل لا يدخل الملكوت ولا يزال
متردد في الملك، ولهذا وقف على برهان من اعلوم الرئية، والعقل ليس
لروح. ولصيرته التي هي الهداية قلب لروح، وليس ترجمان اقل فكلما
ينطق به لترجمان معلوم عند من يترجم عنه. وليس كل ما عند الذي
يترجم عنه يترجم الى الترجمان. فلماذا انمي حزم لو قننوا مع مجرد القول
العريضة عن نور الهداية التي هي موهبة من الله تعالى عند الانبياء، وسببها اصول
واصول دوسهم خجالت لو فوفهم مع ترجمان، وحرمانهم عية ابيالهم مع
ختصار بعض ما ذكره نعم الله عليهم. وكلام هذه القائمة في مثل هذه
الكلام دوق لاسبيل في كشف صحته، لا بالبحرنة. وهو نظير كلام
الاطباء في الطب.

في الثالث من وردت بصوص تقتضي لعدم واضر ان الخوض
في علم اسكلام على وجه لتقصي شبهة والاصحاح اليها والتفتيش
مباحث الفلاسفة والمبتدعة لشككه في كثير من الخليات مضرة عظيمة
ممرضة لكثير من القلوب الصحيحة ودفع مضرة الصويرة وجب عقلا
وقد شهدت بذلك لتجارب مع البصوص وحل تسببه اثنتان وسبعون
فرقة من ثلاث وسبعين فرقة وهذه الاشارة بالتصوص اشارة الى مجموع
اشياء كثيرة:

(منها) التواهي عن البدع (ومنها) التواهي عن المراءم مطلقا وهو

ما يظن أنه لا يفيد خلاف المجادلة بالي هي أحسن (ومنها) لنواهي عن
 برء في القرآن (ومنها) لنواهي عن برء في القدر خاصة (ومنها) لنواهي
 عن التعكر في ذات الله تعالى (ومنها) الأوامر عند الوسوسة بما ينافي
 صرائق أهل الكلام وفي ذلك خمسة عشر حديثاً في الكتب الستة ومجموع الروائد
 شرت إلى بيها في العواصم (ومنها) أحاديث الإسلام والأمان المتواترة
 إلى تقضي قوعد الكلام ومنها الإلماع بالتأويلات المتعسفة ويشهد لذلك
 من كتب الله تعالى على قوله تعالى "يأمر الله تعالى في آيات الله غير سلطان
 أنما إن في صدورهم إلا كبر ما به بآفئيه يستمد بالله هو السميع العليم"
 وهذا مطابق ما ورد في الحديث من الإسعاده "الله تعالى عند سؤال عن أشبه
 وقال تعالى "وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال
 الذين من قبهم مثل موثبه تشابهت قلوبهم قديماً الآية لقوم يوقنون"
 وقال تعالى "قد جاءكم حسان من ركم فن أبصر فلنفسه ومن عى فعلها
 وما أعلكم بحيط" وقال تعالى "لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل"
 ولم يقل مد لمنكلمين، والحمد لله رب العالمين وكيف يطعم الحدى
 في هداية العائدين وعرفاهله، وقد حكى الله أصراره على المحادثة بقوله
 (كذلك سلصه في قلوب الجرمين لا يؤمنون به وقد خست سعة
 الأولى * ولو فتحنا عيبه ما من السماء فصولاً فيه يمرجون لقاولوا إنما
 سكرت أبصارنا * نحن قوم مسحورون) بل حكى الله سبحانه أصرارهم
 على الجحد وعناد يوم القيامة بما لا يمكن تأويله وذلك قولهم أحوارهم
 حين جحدوا فأعقها الله بأشهادة عليها فقلوا الحلود لما شهدهم علينا

قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء. فمن منع هذا الحد في لجاج كيف
يجب في النظر الاشتغال بمناظرته بعد أن جحد الرسل وما حجت به مرأين
الآيات. ولعمري الله تعالى بذلك. فإن رسوله جاء البين ومصحح المنطلين والحجة
الكبرى على المعادين صواب الله عليه وعلى آله وعلى جميع النبيين (وإدع
إلى ربك يا ربك أعلني هدى مستقيم * من جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون)
وقال " من حاجبوا فقل أسلمت وجهي لله ومن امن ومن لئدين أو توا
الكتب ولا آميين. أسلمتم من أسلموا فقد أسلموا وان بولوا فاعلم عنيك
بإلاع والله صير المعاد ههنا هي المخادعة بي هي أحسن الأمور
وهي حكي الله سبحانه وعلى مجدله لا يبي في كتبه لأواع الخاضعين
وهي يكن مع شيء يوقف على معرفة دقائق الكلام واسكلمين
وقد سبطت ههنا أممي في امر صه فمن تكفه ههنا الإشارة فليطاعه
هناك والله الموفق وييده الحلول والقوة

وما فرغت من ههنا لمدري ههنا المختصر بانني سؤال يتعمق به من
بعض مشرشرين فكملت بالحوار عليه لفائدة بمن الله تعالى ورأيت
الحاقه به واتصاله لا نقا وهو هذا

... الله الرحمن الرحيم احمد الله الذي من علينا بكتاف بين قلوبنا
بجميع الاتقان. وأمرنا بالمعجب والتعاون بقدر الامكان. وحصن من
عموم ذلك ماورد من الامر بالاهراء في آخر الزمان، رحمة للمؤمنين
وتيسيرا من الرحمن. ونها عن انصرف في دين الاسلام والانتداع. والزمنا
الافتداء برسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأنبياء، خصوصا مذقل

انصيص وتذهب (ايوم) كملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
 الاسلام ديناً) فكان في حوزة مع ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلمه من
 الزواجر (لقد كان لكم في رسول أسوة حسنة من كان يرجو الله واليوم الآخر)
 وأمره بالأعراض عن الجاهليين، وزعمه سبحانه للمعتدين من تكلف استطعين
 فعاد حاكماً عنه (وما أمر السكينة) ثم تكملة في لروح وقد
 عوات لخصوه عليه تعويلاً . حتى نزل في ذلك (وسألوكم عن الروح
 قل الروح من أمر ربي وما أوتيته من أمراً إلا قليلاً) وربما ترك
 الجواب مع ووضوح مسائل عنه لا يباح . كراهية لا يفيد من الجدل
 والباح . كما فعل بينا مع ابن الزمري عليه أفضل الصلاة والسلام وآله .
 اسكرام حين تعرض لفتح في كلام الملك العالم (هذا) وهو أبعوث رحمة
 للعالمين، ونصوب لبيان مشكلات الدين، والموصوف بنالحق العظيم
 والمعلوم انه على الصراط المستقيم، ومنه نصيحة رضى الله تعالى عنهم
 فأحسنوا في الاعتداء بحكم الرسل وأقروا ثم من الحساب على مثل صيغة ابن
 عباس (١) تهذيبه وطاعة لأمره وحوقاً من الدخول في وعيد الدين بخالفون
 عن أمره . وكيف لا يحفظون على ذلك وقد في سبحانه نبيا لله وتكريرا
 (فلأورثك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
 حرجاً مما قضيت وسلموا تسليماً) فبؤلام استشهد لله سبحانه من المجادلة
 التي هي أحسن . على مائتين من الآيات والآراء و يعرف المستحسن .
 تركوا الحلي كما تركوا الحلي عملاً بإطلاق النهي الصادر من انصيف
 الحبيب والصلاة والسلام لا تمن الا كمالاً على صاحب بيعة الرضوان
 (١) كذا وفي أخرى يصع ن عسل وأخرى ن يصع عسل اه مصححه

وسلى آله حمزة الاسلام ولهداهى الايمان، ما كرا الحديدان وعتب الملوآن.
 (و بعد) فانها ما وصلت إلى الاسئلة الخفية عن وجه تحصى منهاه أهل
 الكلام الخفية. صادفت منى فبعد عنق ثوب لدقائق وتزك الاستعداد
 للقاء فرسان هذه الحقائق وصم عن اداعي بها ممما وما يتم ما تفتى
 ورقة بن نوفل من كونه فيها جذعا، وكيف وقد رحجت الصوارف عنها
 وجاء المثل بحسن قدح ليس منها. ومن أعظم الصوارف دوا لاجل ولهم
 بالاستعداد للقاء الله تعالى عز وجل من اكل مقام مقالا. ولكل حال
 أعمالا. وإب كنت أفع جميع ما وقع به لأهتاهم. وما أمدت إشاره
 بين يدى الخمام. ولهم القوى كاف في الصرف عن الاقبس. فكيف وقد
 تشعبت بعض ما تعلقت به الآمال وتعلت على أكره الاكرمين ورحم
 الراحين بالوقوف في نوابه ومداد فاسى طبعى بطيف خطه وإشارى
 في خاتمة عمرى لسنة رسوله وكریم كنهه ثم لزم البيت وتوت
 الخمول. وتوكت لو توكت عضون ونمشت عول الزمخشري رحمه الله
 حيث يقول:

أطلب أبا القاسم الخول ودع	عيرك طلب أساميا وكفى
شبه سمص الاموات شعصك لا	تدر إن كنت عافا فظن
عك نظمي ما أنت موفده	إدأت في اجهد نحد لرشد
إدونه في البيت قبل ميتته	واجعل له من حمولة كما

وعملت على كلام سيد الاعلام الامام لمؤيد بالله في استجاب ترك
 مالا حاجه من الخوص في غير الكلام. وركل احتجاجي بما لا يبر فيه عاقل.

ولا يخالف فيه لاحدهما أو متجاهل ، من أشار لضروريات اليومية على
 لحاحات الاملية . فان اخذ ودية بالافيد أقدم من الحاجة . كيف إذا
 تعينت الضرورية ونصقت . وتأخرت الحاجة وتوسعت . وعلى ذلك
 درج اسباب الصالح . ومن فقد منهم من المدايرين في ترجيح متعارفات
 المصالح . ومن اصوارف عن ذلك شدة المحبة لكتاب الله تعالى وسنة
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم . وعلى ذلك من الاثر ما لا ينكره منصف
 ولا يحجده لا متعسف ولا شك أن كل مسلم يحب كلام الله تعالى ويعظمه
 كلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن المحبة والتعظيم مراتب
 متفاوتة ومقامات متباينة . ولا ريب أن بعض القنوز أحب إلى بعض الناس
 من بعض . بل بعض كتب القنوز الواحد أحب إلى بعض هذه ساقية من الخواص
 وإذا علمت بأنه متفاضل فاشمل فؤادك بالذي هو أفضل
 وقد وصفت كتابا في تمثيل الاقبال على هذين العمودين والاستضاءة
 بنوار هذين النيرين . وذلك من دلائل شغفهما ، وذى لمن استقصر
 قدر معارفهما ، ونفى سبيلهما عوفا يفر عنه فسدنهما ، ومن ولع شيء ولع
 تمهيد الوسائل اليه ، وقطع شبه الصادق من التعويل عليه . ولم يكده
 يفتخ بسواه ، ولا يهتدى بالامهاده . وهذا معروف في طبائع شوقين ،
 كما قد نعت بعض المحسن .

ولو دوا كل طيب داء تغير كلام ليلى ماشفا
 فدا تقرر هدا في غير حب الله سبحانه فالتدين آمنوا شد حب الله
 وسيأتي كلام الهادي في الحث على ذلك . والتمثيل لهذا المسلك على

سائر المسائل ، وخشيت أن أقطع العمر في الوسائل وما وصلت إلى
امتوسل إليه ، وتوقفت في العوائق والعياد بالله عما لا يعمل إلا عليه . فأكون
كمن يلع في الوصوء والندع . حتى خرج وقت الصلاة وضيق عليه ما أسمع .
وقدرت الرعشري رحمه الله خص هذين علمين اشريهين بالتوسل بهما إلى
الله سبحانه في رفق أشعره . يذكر في توسله غير الكشف والفائق من محاسن
عباده وآثاره فأحببت أن أختم عمرى من طيبها ، وهو حسن من ختام مسلك .
وأستحضر من مقدمتهم مدينتي لرفق وانسنت . وفرغت في وقايت الرقة
بواب المسح . ومن دقي باب كرم عليه فتح . ولا ينبغي أن يعرب عما سن ويختب
في الحديث (يستعجل عبده من نقل قد دعوت ودعوت فيه أجب) ولا يرد على
هذا مناقضته بسوء . داعيه من الحدة . يضر إلى الإخبار . فذلك هو الموجب
للاهتمام بقرب طرق إلى نعمة من الله والتشبه بما كان عليه الأبرار
من العزلة والقرار . ولاشتغال بالقرآن والآثار . ولا دكار والاستغفار .
بساكن الأكسار والاضطرار .

وتم الاساء عند في عرصاتها أصحى ما سلكم لعين فرصوا

ومن انصروف عن ذلك ، الموعرة لسالك هذه المسالك ، عدم وجدان
الصديق الصدوق البيرى من الجفا والعقوى ، القائه بما لا أخوة من اللوازم
والحقوق . ميمون الحلائق . مأمون البوائق ، ردى لهمة رهبانها ، برهاني
المعارف قرآنيا

صوت إذا ما الصمت زين أهله وفاقا يكام الحديث المحكم

وعى ماوعى اقترآن من كل حكمة ونيطت له الآيات بالجمع والدم
وما تركت لطب حتى طال ارتيادي له بالحد والحمد فكنت كلما
وحت أمل الى وجههم ألق، لا يبي سعد لعدم الخط لا لعدم المطلوب، فكنت في
الباب من علمه منسوب ووجهه محبوب، وصادق محبوب، حتى
ناد الصرح حساً حيراً، كما سمته أن يريني في حق الرحمن تعاوتاً وطموراً،
ولا منى في اطعم كل عارف صبيح، وأنشدوني في ذلك كل قول فصيح
ومعنى صحيح فمن ذلك قول الرمنشري.

تبهمت شأن من عرفني من الناس هل من صدوق صديق
فقالوا عزيزاً لا يوجد ن صديق صدوق ويض الانوق
وقول الآخر

صدا صديق كاف لكيمب، معاً لا يوجدان فدع عن نفسك العلم
ولم سعى لهما قوة وكجهدا فما أمتها كما، ولا اجتماعا
وقول الآخر

من لك بالهذب النذب الذي لا يجد عيب إليه محتطى
وقول الآخر

ولست عسيتي أخا لا تهمه على شمتي لرحل، بهذب
وقول الآخر وهو الذي اطرب الرشيد.

عديري من الانسان لا ين حقوته صفائي ولا يصر طوع يديه
واني للمحتاج إلى طل صاحب برق ويصفو ان كدرت عليه
وأحسن منه:

ومن عدم الانصاف أهلك تتغنى ١١ مهذب في الدين والست المهدبا
ومارلت في رمن الخدائنه وإياه انفراد أسد سمي عن كل صبيحة
وأرد بطبعي في هذا كل جمعة صحيحة، وجبلك الشئ يعنى ويصه ولا يسحو
من الطهور لا من عصم حتى اسفرى وجه الخيرة عن أخو الرحل فنادى
مؤذن انتحارب الصلاة في الرحل، وأمرام صحا، برفع الاصوات بالندارة
من كل ماردة، فتارة وعبت، فتول عنهم فمأنت بموم (وإدكر في السكت -
مرسم إدا انتدست من أهيا مكابا شرفيا. وإذا انتد لمعوم وما يسدون إلا
الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ركم من رحمته ويهيى لكم من أمركم مرفقا)
وتاره أسمع (بوشث أن يكون خبر ما لرحل اسمه غم يكتنح بها شعب الجبال
ومواقع افطر - بفر يدبه من الفتن، إنتمروا إنكم بمعرف وسهوا عن
المكر حتى إذا ريت شعاع طعا وهوى متفعا وديا مؤثرة واعتدب كل
دى رأى رأيه فعايتك نخاسة مسك ودع عنك أمراممة واعتزبتك
القرى كلها ولو أهلك نفض على جدر شجرة حتى بأنتك الموت وأنت
على ذلك والزم بيتك وحد ما عرف وانرك مانسكرك لسمك يبتك
وابلك على خطيئتك)

ونارة أتأمل قول على عليه السلام: ووالله لو لا رجائي لشهده عند
لقاء عدوى لو قد حم لي لقاءه لشخصت عسكم ثم لا أسأل عسكم ما حصف
جنوب ووال، وشع هذا المعنى وداع حتى نظمه لنفسه على أساليب
تميزها الطبع، وتلتد بها لاسماء. مثل قول بعضهم:

كيف التخلص والبسيطة لجة والحوأسحبه بالصائب متحم

أسرج وألحق في امرار فكلمهم فما يسوءك مسرح أو منحة
وقوله :

سبك عر خلاطاس فحدر اقارئك الاداني واحذرني
صديق مدهويت لك اقترابا وصديك عن محاطي قصي
وقوله وأحد فيه

وما عفت وردى لارتواء وحدته بهسى ولكن ايها أخون
فلا تشغلي ما حدث وحلي وأشجار فني فالحدث شعون
فعدت على ذلت اعتقادي . وعزمت على لزومه بعد أن همت في
كل وادي (١) وقنعت من الغيبة بالياب حتى سلمت في سفرى . والذئاب
ابدية تلمس الثياب . والله يدلي لعقل والحس بأحسن نوى هذا
الجلس . لا سيما من كان طاهره بالزهد متحليا . وباضه من حلية
الاخلاص متحليا . وقد أبدع الرخشي وأحادي قوله في هذا جنس من
العلماء والزهاد :

إن على ما أراكم لا احذركم معرء المص (٢) والا كرادوا عسقة
لكن احذركم من ينبري لكم في هيئة زهد لكرهم المارقة
صلاته ارحم واتسيع أسهمه وصومه سيفه والمصحف الدرقه

فقيت في هذه المدة المدة ستين عديدة .

قد عزمت الرافعي جاسا والصحى والمجبرى والمحر
واعترضت عن خطاب كل جاهل خطاب فكري أو خطاب دوري
وقمت لا تعريا في خري فقد بدت كل حال مفتر

(١) كنت يه المنقوص للجمع (٢) وفي القاموس أمره سله ماله اه مصححه

وقد قست في ذلك محييا على من لاموعاب ، من الاهل والاحباب
 لامي الاهل والاحبة طرا في اعتزاي مجالس التدرس
 قست لاتعدلوا في ذلك مني رعة عن علوم تلك الدروس
 هي ريص الحمار من غير شك وسنها يزدي شور الشموس
 غير أن لريص تأوى الافاعي وجوار الحيات غير انيس
 حبذا لعم لو امنت وصاحب مت امام في اعد كالنعموس
 غير اى خرت كل حلس فوجدت اسكتاب خير جليس
 ورضيت الروى عن جدى لقا سم من جامع علوم الرسوس
 قدعوى فقد رصيت كنباني عوصلى عن انس كل ايس
 ولما سم من الفيل والتمل ، بعد الفرار والاعتزال ، انجنى أن أصل هذه
 الايات بقول من قال

لو تركنا وذاك كنا ظفرنا من أميين هاق نفيس
 غير أن الزمان (أعنى بنيه) . حسدونا على حياة انموس

وهذان ابنيان رادهما قائلهما على قول بعض العرفس

ان صحننا الملوئ تهوا عيب واستبدوا بالرأى دون الجديس
 أو صحننا انمعار عدنا إلى اللو م وصعنا إلى حساب انموس
 فلزنا البيوت تستعمل الحيم روطلى به وجوه الطروس
 ونناجى العلوم في كل فن عوصاع مناديت انكووس
 وقنعنا بما به قسم الا هوم بكرث سهم وئوس

وفى هذا المقام بيت دور المني وثبتت بدور الهن . وقطعت هسى عن
 الطمع في الس ، حتى طعمت لدة الياس . وم أقل

ولا بد من شكوى إلى ذي حافظة يواسيك أو بأسوك أو يتألم
ولكن قمت إنما أشكو شي وحرفني إلى الله. وأقبلت على ربي وحده
نكبي وأخلصت له تقويضي وتوكلتي

وكاد سروري لأبى ندامتي على مامضى من عمرى المتقدم
ولما عز على حق الولد أيده الله لحسن أدبه في سؤاله، وأكيد محبته
وأهه محمد وآله، وطول غربته في طلب أعمى بالجهل. ولطيف نظره في
مواضع انتقد، فسرت طمى على الحوب. وراق في الصواب. فما يكاد
المكره على الأمر يوجد فيه ويحقق ولا يعمو فيه ويخلق. ولكن الخيرة في
المكاره. ومن ثم جرت البركة فيما عمت وأما كاره. وقدمت من صفة
حالى في مقام اتفاق ما لا يليق بخوافيه، إذ كل إياه برشح عما فيه، ولن يحلو
ذلك من شبه إن عدمت المناسبة لأعدل بدائسواة العدل وقساوته.
وعظمت وحماوته، إذ كات كراهة القسوة المحضة فتمكن من قلى تأتما
وبفضة، وكى أعذر في التقصير حين أمشى في هذا الميدان بالباع القصير.
قائلا له أيده الله تعالى حين بد عن ملائمة حالى ونمذ، رادك الله حرص ولا تعد
كراهية منى المر لا تبدا ونعرف ما عتدى يومض حراى
وملء جفون العين لحل مقنع كمل، جفان أو كمل جواى
وما يلام إلا من ترك المقدور من الخير وإن قل. وعاند الحق وإن جمل،
وأعود بالله من العناد، وأسأله اسداد. ولا بد قبل الجواب،
وبعد حطبة الكتاب، من الاتناء إلى أمر لا يخفى على ذوى الالباب.

زئد على منى المبتدأ من التوبيخات . الذى كان يطرده لولده الله فيه
 أصل البحث عن هذا السؤال مثل التحذير من إفتاء الرد وانقوص
 وترجيح العوائد عن أدلة العمور وسقوال وذلك أن الخلاف بين الخصم إذا
 كان في الأمور الخفية لم يحسن من واحد منهم أن يسهل الآخر بالعداوة العصبية
 ووجب اجتناب ما يدل على ذلك من التورق في الأمر . بكار العوام لا فامة
 احذل . وخص الانفاق مع لين الجانب وسهولة الاخلاق ولا احتجاج إلى
 حكمة يرفع اشعار غير منهم شئ من الجهل والهووى والاستكبار . والاعتذار
 بالصبر المحبور على لا حقد من حقه عاقبه أدنى استسكان الا ترى أن رد ودع عليه
 لسلام لما أحفظ في المنازل وكان هو حاكم والمرحوم اليه في التبريل عبد
 الرب المصنف سبحانه و ماؤا أنه قد مدر عن خصمه اتوسل إلى عنده . والتوص
 إلى الاتصاف من عزيز جده . ورسال الله تعالى ما لئلكته فتصطو حتى حكم
 بالظلم على من فعل مثل فعله وإطاق بالتصريح بذلك مرة الله بعض
 عمله وعدله ، ولو سئل عن دية التصريح ولم يتوسل إليه بذلك التدرج
 والتبويح عارضه عما علق بطاعه من تهمة لعدوه بالذوايل امر حله ما كان
 من أمره فله يؤمر أن يبغى بالافراز ولا يبادر بالاعتراف حق البدر
 وأصرح من ذلك وأولى بالاعتبار ما قصه الله سبحانه علينا من
 استنكار كلمه لما فعله الخضر عليهما السلام بعد الاحبار والاعداد على أن
 المحر له تفصيل الخضر عليه السلام هو الصادق الذى لا يجوز عليه
 الخلف في الاخبار ما ذلك إلا لقبحه طبع اشري ما يصرأ عليه من
 المعارف المحلقة لحبته البعيدة عن مائمه وعادته فكيف لا يسهل المصنف

ففيه ، ويوقف للاختار من هذا الطبع القوي حسه . ولا يأنف ان طلبت منه اسمة على أقواله ، وانحى كمة إلى خير جنسه وأمثاله »

وما طلب الامام المهدي علي بن محمد للماصر ذو الاختيار ، طلب البداية بمصعب حاكم يقطع اشجار عند اختلاف الاحبار ، وقد تدارع على عيه السلام وأخوه جعفر بن أبي طالب بطيار مع ملائكة الكرام وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة اعترف أخدمهم لخصمه بعد أن أدلى كل واحد منهم بحجته ، بل نفى كل على استرجاح حجته حتى حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته بحكمه ، وأثنى على كل واحد منهم بفضله فقال لعلي عليه السلام (أنت مني وأنت ملك) وقال لجعفر عليه السلام (أشبهت حنفي وخلفي) وقال أريد رضني لله عنه (أنت أخو مولانا) وهذا مما اتفق على صحته من الاحاديث في بكر في نقه كل على حجته بعد سماع حجة خصمه ما يبدل على عند. ودأبوا الخوض في امراء على جهة اللجاج ولا على حجة الاسترشاد ، أما سراده لا خير فيه لأنه ، باطن ، بعيد ، وأما الاسترشاد فانه عذرة عن طلب الرشاد ، وهو يحصل في انظييات يول امرة ، والاشارة تقني فيه عن تعويل عبادة ، وأراد من كل واحد ما فوق في طيه ورجح في فهمه والكبير عيه بعد ادائه مستند ، وانما انه عليه خروح عن مباح سلف اصاغ ومحلة لاجتماعه لعقبي في هدهد اسالك . وقد يهوى الود والعدل والتاصف والعمل إذا صفت موارد من أ كدار المعارضات وأشرب الخصمان حب المظفة من رد ثل لمرائن المنقرات مقام الحاكم لعدل الجامع

م - ٥ ترجيح

الكامل فلا ينبغي حينئذ أن يكون أحد هاتين فصقة ولا رتبة. فملا عن
أن يكون صاحب نفس وعينه. ولا يكون أحد هاتين صديقاً وعدواً ولا عدواً
لصديق ولا محبواً. خلة محبة إلى تديل وتوثيق. ولا منقطع عن خصوم
صاحبه في حبه وكرهه ومحبه وقرره وتذريبه في كرهه وكرهه.

ثم لا يجوز أن يحكم وهو نفس لار حكم في الأدب كد من
الحكم في الأمور والأدب وقد عده جرحاً ثمقت بالثهم والإحق هالك
وان حيت في لاله عيبه لندث وعلى صاحب هذا الصديق حسن يحو
من الخصومة ويريد أن يحكم من أصحابه كالصبر بالأصاف في مقالة
ابن هاشم والامام يحيى وأبي حسين وابن تيمية وأصحابهم من الأصناف
في الأكون من من معه مرارة حاكم بينهما بالعدل فلا يحكم لأبي هاشم
حتى يصمد مذهب الامام وأبي حسين كصبيه (١) وعن أنظر في مصنفات
كبيه ويتعدى بالقرائة على ثمة مذهبه ويمتد ذلك بحاله في مذهب
أبي هاشم. فانه أول ما حوى كان حايه من معرفة صحبه واعتقاد قوته حتى
قرأ في كنهه على رحله. وقطع عمر في تعرف قوه عند أقواله فصادف قبا
حايه فمكك. فلا بد أن يكون في قلبه جميع البشر ميل إليه، وتعويل عليه
كما تقدمت الإشارة إليه في قصة الحكم مع الحضر عليهما السلام

ومرئته هدا لك ترى الطائفة العظيمة في الأركان الطويلة على

مذهب بعض التكلمين في المشكلات الدقيقة والمضلات العريضة لا يخالطهم منهم

(١) أي مذهب أبي هاشم يريد أنه لا يحكم بالترجح بين الثلاثة إلا بعد الاطلاع
وفهم لما بههم ضرورة أن الحكم على الشيء مطلقاً فرع بصوره اهـ مصححه عيد توصيف

طهر مدقق، ولا تمل عنه في جميع خصيت مدركه تحقيق، مع محامته من هو أعم
مسهله، وأخص مسهله، كوالده الشيخ أبي علي، وله كثير اخلاف، لولده الشيخ أبي
هشام، . . . ذلك الاخراج شأية لتقليد من بينهما، ودخولها من غير شعور على
من دونهما. وبذلك ترى أكار لعلها، اشيوخ يحملون كثيراً، وألوف لآلوف
من الأتباع على منبج رجب واحد لا يخافونه بسيراً بل يجتمعون على
لوم من خالفه . . . وذنم من نازعه *

وأعمد هو أبي أني كنت مثلك طالب علم صغير السن، كثير المجلس .
قليل التجارب . . . وكنت مثلي صاب سلامه كبير السن قليل المجلس
طويل التجارب . وأعني نقول طالب سلامة أني غير ملتفت إلى غيرها
من المصنوع على حد قول القائل: رصبت من غنيمه بالأيام .
ولذلك قيل " صريفة لسيف أسد، وصريفة لحف أسد " والمجرب لا يمد
بالسلامة ولا يرتفع من عدوان احلامه ولاماته .

ومن كمت فيه ايهى لا يسمه . نعم ولا يرفع له دنان
فأنت في مضرتك تطلب متى يجرب المجرب . ومالي داع بعد تقديم
تجربته إلى مجرب لولا محبة الاسـ . . . فإني لا على سبيل التقرب إلى الله
تعالى والتقريب . وربما اتفع غيري وغيرك عما دريتني ويحك وقد أحسن
من قال في طب المآرب

* أرى غفلات العيش قبل التجارب *

وسوف إن طال لك الزمان، وجمعت بين البرهـ . . . والفرآن، والاحبات
إلى الرحمن والزياة في الايمان، تذكر ما فلتت من الفرق بين الحالين، والتمييز

بين المقامين ، وهذا مقدم لادليل فيه الاتجربة المرهقة معارفها عن صرو
 الشبه ، وهو مقام الرياض والتجربات ، وهي أحد أقسام العلوم الحسروريات
 والمدارك مقببات ، يختص بعضها من اختصاص به من اعتلاء كعصا اشرار
 والكلام في هذه الامور وإن كان فهو مناسب ، قصص الخصال ، لله يد الله
 صول وكثر في السؤال ، مع أنه من فربان هذا الشأن ، والمرفق بما يحل
 به الاشكال ، وحينئذ عرفت أنه أراد سؤله () ما أراد من قال
 نحن أدري وقد سألنا بعد أقصر طريقه أم صويل
 وكثير من السؤال اشيق وكثير من رده تعيل
 ﴿السؤال الاول عن مرادى نقول﴾ *

أصول ديني كتاب الله لا العرض وليس لي في صواب بعده غرض
 وقد طول أيد الله في التفاسير و راد الادله على كل ما يمكن ذكره وكان
 كفيه في ذلك سؤال الاسفسار ، وهو قول مبرر عند النظر ، وتطويعه أيد
 الله في ذلك مما أفاد فيه وأجاد ، ودل على مله من الاتقاء ، ولا نقاد ، لكه
 في غير محل التراجع ، وفيه تعريض ، كما منكر جميع تلك الأنواع ، كما ذكره
 أهل علم المعاني في دلالة دخول المؤكيدات في الاخذ ، على أن المجرب به لك من
 أهل الجحد والاسكار

ومع تطويله أيد الله في السبر والتفهم ، وتؤكد كانه في ملاحظة كل
 صحيح وسقيم ، فاني أعانيه في راحة حيات المحامل الجميلة ، التي بها تنقطع
 الخصومة ينف في هذه المسئلة خلية مع انها أحسن من أن نخفي على من

(١) أي السؤال الاول عن المراد قوله عليه السلام صواب ديني كتاب الله الخ

عرف بعض ما علمه الله سبحانه وسلك سبيله اني طلب فيها أن
رضي الله تعالى .

وسر ذلك أن الاشكال عما سأ من اعتقده أن اللام في العرض
لانهيد شيئاً غير العموم ، من جمع فوائد المنطوق والمفهوم ، وهو أجل
من أن يجهل احتمال خلاف ذلك عند جميع أهل العموم . فان للام أربعة معان
مشهورة عند أهل العربية والمعاني والبيان وأوضحها وأشهرها وثلاث
وأكثرها (دونه امهد) الذي فسد في آياني . ودلت عليه اقرائن من
كلامي وغير كلامي . وقد تكون (المدهمة) كقولنا رجل خير من المرأه

وقد تكون (المعني المكرة) حيث يكون المعهود في الدهن وليس بمعهود
في اخرج ولا هو المعانيه كقول القائل أدخل السوق فيه . برد المعانيه
لانها لا تدخل ؛ ولا ترد كل سوق ولا سوقاً معيناً فهو في معنى لسكرة

وقد تكون (العموم) على اختلاف كثير في ذلك وهو رابع معانيها
وأخصها حيث اختلف فيه أهل العلم عامتهم وخاصتهم من جهتين
أما العامة فذهبوا لعموم صيغة تخصه أم لا /

وأما الخاصة فان ثنتين أصبح العموم اختلفوا هل تقيده مع دخولها
على جمع ذكر ذلك الحويني في كتابه البرهان . ونقصي الخلاف في ذلك
اسبكي في جمع الخوامع والمعظه : أوجز ما علمت في هذا قلنت ككتف به
قال فيه واجمع المعروف باللام للعموم ما يتحقق عهد خلافاً لآبائي هاشم
مطلقاً ولا مام الحرمين اد احتمال معهوداً والمراد المحلى مثله ، خلاف

الامام مظهراً ولامام الحرمين اذانه يكن واحده بآباءه ويعنى المحلى
المحلى بالامام في المعروف به وبالامام المحر الردي

والنحو لذين في كلامه على مقدمة ان صاحب اضطراب فيما يفيد
اللام الخمسة وكلام محقق ومناقشة لان صاحب. وهذا اجل ما يحتمله
كلامى. وهو المحمل الاول فان قلت هذا صحيح لا بأس به فان عساه فريضة
فاخواب من وجوه أحدها ان التمرية على ذلك صاهرة من كلامى وكلام غيرى أما
من كلام غيرى والعرض لذي حرت عاده استكمالين بخلافه وحيث
للاستدلال هو العرض الكو في دون السمعى والدوى والو فى »

والكو فى هو النفس إلى الحركة والسكون والاجتماع ولافتراق
والكون لمطلق، ورد صاحبانى حسن فيه البعد والتعرب، وهذا الخمس
من الاعراض هو المذكور في صدر كل كتاب من كتب الكلام حتى
في المختصرات كالسائل ثلاثين، وحتى ذكره الله الله في أسئلة هذه
المختصرة وخصه بالاحتجاج به دون غيره كما اختصه بذلك سائر التكلمين
حتى ذكر ان متوابعه في المحيط سؤالاً في ذلك، فمن لفظه فيه. قوله
فهل استدلتم في ذلك غير ادلاله الى تذكرها مشيخكم من ابناء على
الدعاوى الاربع، وإذا آتيت إلا أن تصدروا الكتب بدكرها، ففيها من
ريدة انما تد على غيرها إلى آخر ما ذكره. وانما قصدت الاستشهاد بكلامه
على مادعية من أن دليل الاكوار هو اليهود في الاستدلال بالاعراض
على حدوث الأحداث، وأما ما دل على ذلك من كلامى فهو انى عطف

انكلام على هذا البيت بالاسئلة المتداخلة في دليل الاكون مخصوصه .
ولو أردت ابطال جميع لاعراض وهي عامة فيكف بطلان بعض خاص
مها ، ولا يخفى مثل ذلك على أحد ، ويسمى هذا الجنس من الاعراض
بالاكون لانه مأخوذ من كون الجسم في المكان .

﴿ المحمل الثاني ﴾ ان اكون ما أردت انعمه داخل الاسم على اسم
الجنس فانه لا يتعين انعمه من ذلك ولا ينش لان شرط التعمم في ذلك عدم
ذهب اليه ان يكون في الاثبات دون السلب ، لان قولنا مدح الرجال
لا يفيد انه ما جاء رجل واحد وان يفيد في معنى عن جماعة الرجال
بخلاف قولنا مدح الرجال بالاثبات . وهذا واضح ، وقد نص عليه ليضاوي
في كتابه المنهاج في اصول الفقه . وذكره اهل المعاني والبيان الا في
صوره واحدة وهي اذا تقدم لفظ كل مضى الى مفرد مثل كل رجل لم
يقه ، فانه يتوجه الى الافراد دون اشمول . بخلاف ما لو قدم النفي فقلنا لم
يقه كل رجل فانه ينصرف الى الشمول ولا يدل على استثناء الجبى . عن
كل فرد ، وقد اضطرب صاحب التلخيص في الفرق بينهما ، ووجه بعضهم ان العلة
مجرد تقديم المسد اليه وتأخير النفي وليس كذلك لو قدمه وجعلته جمعا
لا ينصرف الى اشمول لقولنا كل الرجل لم يقوم ، وهو معروف لغوى
مقيد بقيدن أحدهما تقدم مسند اليه . وتانيهما افراده مؤكدا بكل
وأحسن ماوجه به انه حينئذ في الفعل الكل أى لقول كل واحد
وقول لم يقه كل أحد في الكل عن القيل . وهذا الثاني . هو الذي دل
عليه الباب . يخرج منه لا تلك الصورة الواحدة وجميع الامثلة وان

كررت مر هذه الصورة كقولہ صلى الله عليه وآله وسلم (كل ذلك لم يكن)
وقول أبي النجم

قد اصبحت أم الخيار تدعى على دبا كلمة أصنع

يرفع كل ولو نصب انصرف الى الشمول كانه يخص لمبتدأ و خبر
وكذلك يجب افراد الخبر عن فوق كل رجل قائم ويمتنع فاعنون
وهو يحمل زياده في النظر والله الفتح حومه :

كل ما يمتنى المرء يدركه تجرى الرياح تملأ شتهى السفن

ومنه ما جاء انقوم كلمة ولم آخذ كل الدراهم وكل لدرهم لم آخذ ، انتهى فيه
متوجه الى الشمول خاصة كما قاله عبد القاهر ، وقولنا ما جاء انقوم كلمة مما نص
عليه عبد القاهر وهو نظير قولى لا العرض متى كان بمعنى الا عرض
كل الا انى لم آو كده بكل . وكل في هذا الموضع يؤكد لا للتأسيس قطعا
وفقا لانها متأخرة فلا يحل سقوطها بمعنى ما قبلها ولا بغيره بدخولها

قال صاحب التلخيص ويميد (يعنى بـ"الشمول") ثبوت الفعل أو الوصف
لبعض أو تنقيته ، وقد نقل الحارثي في باب العموم من البرهان عن سيديويه
أنه يجوز ان يقول مرأيت رجلا قائما ، وإتارأيت رجلا ، وهذه صورة لتي
جوز سيديويه فيها ما جوز هي أصرح عموم انتهى فكيف ما نحن فيه

وبوضح ما ذكرته انك إذا قلت في انتهى ما جاء رجل أفاد العموم
فاذا جعلت الرجل موضع رجل تغير المعنى فيتميز العموم وقد ذكره

مختار في المحتى وهو مثل ما جاء عشرة رجال لا يفيد نفي محي، لتسعة
فما دونها وأجاب عن قوله تعالى (لا تدركه الأبصار) بأن العموم مستفاد من
معنى المدح كقولنا فلان لا يفعل القبائح فإنه يحسم من معنى المدح أنه
لا يراد أن يفعل بعضها

﴿المحمل الثالث﴾ لو قدرنا أنه لم يرد اللاحق إلا للعموم وأنه في كلامي
يفيد العموم بالاجماع فلا شك أن العموم يخص بالقرينة ولا سيما الجنية
المنصلة به، وفي كلامي قرينتان لذلك، أحدهما ما قدمته من عطفي على
ذلك بالاحتجاج على بعض أنواع الأعراس. ولا سيما أن تلك الأعراس
التي ذكرت هي المهودة المشهورة •

فالتخصيص به كثير قريب حتى منعت الحتمية من ارادة
غير المهود كما هو مدكور في موضعه من كتب الأصول. وثابتتهما
تقديمي الاحتجاج بكلام الله وهو من الأعراس فإنه ظاهر
في أن قدحى في بعضها وإن أثبت بلفظ عام كما يعرف ذلك في قول من
قال: ربى الله لا إله إلا هو أو قال الله ربى لا الأرباب، أو قال أهلى نوهاشم
لا الدس وامثل ذلك فهما قرينتان قد حققنا هذه اللمظة الضعيفة
الدالة على العموم أولا وآخرها كيف مع ما حمها من اقراءن من بين يديها
ومن خلفها ومتصلابها ومتفصلاتها

ولقد وجدت أيدى محملا سائغا للإمام محي بن حمزة لمؤيد بالله في قوله أن

اجماع المتأخرين لا يصح مع أنه قال لا يصح قطعاً بالصراحة على جهة التحقيق
 هذه ألفاظه عليه السلام في كتبه المعيار، فأمكنت تأويل القطع بالصراحة
 والتحقيق بالبحرور به عن الاستبعاد الذي ليس بحجة عند أحد من
 المحصلين كما سبأني، وما أمكنت أن تصرف كلامي عن جهة العموم
 والشمول والاستغراق لمحقق بوجه من وجود الاشتراك الذي في الامام
 ولا وجه من وجوه المحار الذي يدخل العموم المجمع عليه وأن أحوج
 لي الحق على السلامة من الامام عليه السلام وإن كان أحق به مني، وذلك
 لنقصاني وكاله وكون الكل حامل له على السلامة مسلم له منصبه من
 كمال منصب العلم والامامة، وفيل من يحتمل على السلامة فعمل على ذلك
 كالصدقة على الفقير لئلا يسر من قدر أيت المسئلة لأثر دائرة بين علماء الاسلام
 لا سكاره فيها ولا متعرضاً لأفرادها بالبحث والتأليف حتى اذهب اليها
 ولحظتها احداق النظر وتوت فيها لتأليف بالاسكار ما ذلك الا لما
 وعد به الصادق الامين صلى الله عليه وآله وسلم من عود ادين عربياً
 كما بدأ، وحسبي الله وكفى لاشراراً أحد.

﴿المحمل الرابع﴾ لو قدرنا النزاع في جميع ما تقدم مدلل كلامي
 على نقي دوت الارض على جهة انصوصية وفي كلامي ما يسلم التوقف
 في ماهية بعضها، وإما منصوص عبارتي هذه في هذا البتة لا اعتراض
 ليست أصول ديني. ونحوز فيما ليس أصلاً لديني أن يكون ثبوت في نفسه
 لكسبي مع ثبوته لم أن نظري عليه لاستغنائي عنه عما هو أجلى منه
 وأولى كما أشرت اليه في آياتي حيث قلت:

وملهم عن دليل المعجزات أما

في صلة الشمس عن نور أسهى عوض

ثبت دليل المعجزات اقرب وأعوى وأعلى وأقطع للحجاج وأولى
بما اعتمدها ان شاء الله تعالى عندنا فبعد الى اقحام الخصوم وقطع الحاجج وكذلك
الاستدلال في هذا العلم من عجائب المصنوعات وعرايب المخفوقات
ومافي جمع من الاحكام والاثبات معلوم بالنظر حاجته الى صراحة حكمه
وعلم قدره وهذا الطريقان صحيحان في الاستدلال بالمعجز فلا أعلم
فيه خلاف. وما الاستدلال بالاحكام من جهة الاحكام فكذلك لا أعلم وجها
لخلاف فيه. الا ان في عبارة ابن متويه اشعارا بخلاف آني هاشم وحده
في ذلك وما هو عندي صحيح عنه ان شاء الله تعالى كما ان عليه ابن متويه
في أوائل المحيط وذلك يأتي قريبا ان شاء الله تعالى *

وهذان الامران هما مرادى بقولي «أصول ديني كتاب الله لا المرص»
أعني الاستدلال على أصول ديني بأعجاز القرآن واحكام خلق المخلوقات
بمحلتهما لا المرص لكوني لاستغنائى عنه مع كثرة اشبه فيه كما نص
عليه ابن متويه في أوائل المحيط. وقد قل الامام محيى بن حمزة من أئمة
الاعترة وكثير منهم عليهم السلام، والشيخ أبو الحسين وكثير من أئمة
الكلام، والشيخ ابن تيمية وكثير من أصحابه من جميع طوائف الاسلام
ان الاكوان غير دوات حقيقة. قال الشيخ العلامة مختار بن محمود المعزنى
في كتابه المحتبى في خاتمة أبواب العدل ان ذلك مذهب اكثر شيوخ المعتزلة

من البصرية والبعدية واسم يقولون بقاء الكوا ، ومحكك اقول
 بثبوتها ، لا عن أبي هاشم وأصحابه ، وذكر أن لهم في ذات خبط كثيراً
 ومفادات وترددات لا تدفع لا تحقيق ما ذكره ، ثم ذكر الادلة في
 ابطال قوتهم وطول وجودهم ، فمن حب الانصاف حقق أدلة الجميع وكان
 أبو هاشم رحمه الله يقول : إن الكوا ثابتة بالضرورة ثم رجع عن
 ذلك ، وكان والده وعلي يقول : انها محسوسة بالعين وبغيرها من الحواس
 ذكر ذلك عنهما من موبه في المحيط وهذا علة لاضطراب دليل الكوا
 وإذا حملنا على السلامة والحالة مع هذا لاضطراب اعظم فيما هو عند
 أحدهما من المحسوسات المشاهدات وفيما قطع أحدهما على أنه كان محضاً
 قطعاً في دعوى أنه من الضرورات وأن والده مصر على الخطأ بقطع
 به في أنه من المحسوسات الحسية ، فحمل ان شاء الله على أنه مأمور من
 ذلك وأسهل على من سلك هذه المسالك .

وكيف يستكر اشك مني فيما اضطرب فيه لشيخنا هذا لاضطراب
 حتى تردد أبو هاشم فيما كان قاصداً أنه من الضرورات واعتبر فحراً
 أنه كان أخطأ خطأ قاطعاً في قوله إنه من الجليات وحتى استمر على التسرع
 فيما هو عند أكثرهما من المشاهدات مع خلاف عيون انظار لهما فيما
 اتفق عليه ، وأعجب من هذا وأعرب حصر السائل أيده الله جميع طرق
 معرفة الرب احصين تسمى بالحق اميين ، في هذا الامر المشكل عدم
 يصححه من الاقلين ، الباطل عند من يكره من الاكثرين و محقق

وإذا جار الخطأ على أنى سبيل فما يقطع فيه أنه من المشهدات وعلى أنى
 هاشية فيما كان يقطع على أنه من الضروريات وخطأ عليهما في الاستدلالات
 الخفية أقرب. وحصر اضيق إلى الله تعالى في هذا الأمر الخفى أغرب
 وأعجب، وليس المقصد بهذا حصص رفيع من لهما ولا التقدير في عظيم علمهما.
 وإنما قصد أمران. أحدهما تنبيه أمر المخافة في هذه الدقائق على السائل.
 وأن الخفاء فيها حذر أن يظن به ما ليس به من تقدمه من الخفيتين في هذه
 المسائل في تصح وحوادثها، وأن لا يخص بدت لاوائل. وثانيهما
 أن لا يرجع على جميع من حالتهما من لائقة وعلية الامة، ولا غير تكرره
 مقلديهما في هذه البلاد. ممن دعى أنه لا يفتدى الاعتقاد، وهو لهما ولا حدهم.
 أو من لا يسبون آثارهم، أنهم من الظلم وأطوع من العلم. بل كيف السائل لا
 يحرص بهما رحمهما الله الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام إبراهيم لعظام
 وما أشد كراهتهم لذلك، وإنما السكين هذه المسائل، فهو فتدبر بهما مقلدوهما
 ما قلدوهم ولو لم يقلدوهم لاختاروا كما أحسن. ونحبروا ورددوا كنهجها
 وترددوا على ما حثت به الحوائث في اجوال الخائفين في هذه الدقائق والله أعلم
 بمفصل وفي كلام السائل أيده الله ﴿ تنبيه لي على أن اعتمادى
 على النظر فيما به عليه العرآن من الأدلة الحسية لا يصح إلا مع اثبات
 امرئ السكوني مخصوصه وقد كبر عن أن يكون مثله من طلبة اعم المتقطين
 إليه مع حرصه كانه وشدة رغبته وطول عمرته ينظر مثل هذا النظر. خصوصاً
 من المدققين المحققين في هذا الفن؛ واقدر حشمت أن يكون هذا
 الذى ذكره أيده الله قد شاع في ههنا عصر فأجبت أن أذكر من
 صوص مشايخ المعتزلة وأئمة الاسلام. وذلك ما يعبر به بطلان ذلك

وأورد بعض أقطاب وأنسبها إلى مواضع المعروفة لبعض مختصري
 البحث عنها صدق كلامي من لأن مخاصم ولا يصح أن يحكم بفسى
 ولا تركها من أجل الضر في الرواية إلى مواضع أخرى . وفي لانة إلى
 محض العمل . وحزب الله أسائن عن لمسلمين حيزا مقدسه على أمر . حيث
 أن أحد عشره . والله بأحرى من يبي له أن شاء الله تعالى . ويبيان
 ذلك يظهر في مقامين :

في المقام الأول في بيان خجة على الله تعالى من غير طريق الاكوار ومن قبل
 ذلك من شيئا حقق أو محمد الحسرين محمد بن متويه في بابايات المحادثات
 مداة على الله في كنهه محض مالهضة . والمعنر فيما يجمعه دلالة على الله تعالى
 هو ماله صفة مخصوصة (في قوله) في من ذلك إنه ما بعد عن تقدير
 قدره . فكلمنا انصف هذه الصفة فهو دليل على الله سبحانه وتعالى
 فادرت كشف هذه الخلة فت إد الذي يدل عليه إنما هي أفعال
 الحوادث ، وكلها لا تخرج عن أن تكون جوهر أو عرضا . فما كان من
 باب الحواهر فهو دليل على الله تعالى لا محالة . لمعذره على القادرين بقدره
 وما كان من باب الاعراض فهو بنفسه . في قوله بعد أن ذكر ثلاثة أسئلة
 وجوابها . ولدى ذكره انبهات في الجامع الصغير وغيره أن لا طريق
 يستدل به على حدوث الجس إلا بالبناء على لاصول الاربعة ، وكرر
 باقي العرض لا يمكن به الاستدلال على حدوث الجس ، قال ابن متويه .
 ولكن لدى عليه شيوخنا وأشار اليه في الكتب أن الاستدلال بغيره
 صحيح . وهو أن في القول بعدم العدم إثباتا له فمالم يزل على صفة واجبة

من هذه الصفات من نحو كونه في جهة مخصوصة - اذ لا يجوز أن يقال إنه
 فيها لا يزال يحصل في جهة ، وفسد كل بخور أن يكون في أخرى فلا
 منها - لأن قدمه يوجب أن يكون في جهة معينة لا يصح انتقاله عنها ،
 وقد عرفنا أن من حكم تحيزه صحة تنقله في الجهات ، وإنما يجب كونه في
 جهة ما لا عينها فلا يصح بدأ أن تكون قدما ويجب أن تكون هذه
 الصفة متعددة له ، وهذا يوجب تجدد لوجوده أيضاً ، بين هذا أن
 كونه كائن اذا كان منحدداً ، وتحيزه لا يظهر إلا بذلك وجب تحديد التحيز
 له ، ووجوده لا ينفك عن تحيزه ، فيجب تحدد وجوده أيضاً ، فهذه طريقة
 عكس سبوكها اه كلام ابن متويه بحروفه ، وفيه ما يرى من سببه أبي
 هاشم في هذا إلى الشدود ، وهذا كلام أحرص أصحابه على نصرته ،
 وهذا شدوده بالنظر إلى أهل مذهبه المشغولين بأقواله وكتبه فكيف
 شدوده بالنظر إلى سائر أهل الكلام ، بل بالنظر إلى السلف الكرام
 وسائر علماء الاسلام ، وقد احتار ابن أبي الحديد في شرح أول خطبة
 في نهج البلاغة الاستدلال على حدوث الاجسام تركيبها لاستلزامه
 أنها ممكنة غير واجبة وان واجب الوجود غير ممكن ، والاستدلال
 على حدوث الاعراض افتقارها إلى الاجسام . وواجب الوجود غير
 مفقور ، وذ كر غير هذا من الأدلة دون دليل الاكوان ، فريد كره ولم يعرض
 به ولم يلتفت إليه ، وهو علامة المعتزلة وخاتمة محققهم ومن المعتبرين لأبي
 هاشم ، ثم ينتقل من أخص حواصنه من الجبائية والهاشمية إلى سائر شيوخ
 الاعتزال مثل أبي الحسين وأصحابه ، وقد ذكرنا في حصر الأدلة على

الله على جهة الاجمال تنهاية أجناس كل جنس يشتمل من لا نوع على
 مالا حصر له ولا حد، ولا حساب له ولا عدد. وهذه الستة الاحساس
 (الاول) امكان الموات (الثاني) حدوث الدواب (الثالث) مجموعهما
 (الرابع) امكان الصفات (الخامس) حدوث الصفات (السادس)
 مجموعهما. ثم ذكر هذه الاقسام وأحد الكلام في كل واحد منها
 الشيخ العلامة الزاهد المحقق مختار بن محمود في كتابه المحيي (قلت) وقد
 ذكر اصحابنا تقسم بعض هذه الاحساس على جهة لا حصر فيها أيضا لكنه
 أسقط قليلا من هذا ذكره لئلا يفسد على عظيم مكانها كنهها وخيف
 حكمة حاقها وسطية احكام صاعها، وأحصر ما فيها في ذلك أن يقول الممكن
 إما أن يكون محدثاً، أو صفة للمحيز، أو لا متحيز ولا صفة للمتحيز، هذه
 ثلاثة أقسام

(الاول) المتحيز وهو إما أن يكون قابلاً للمسمة ولا (الثاني) الجوهر
 المفرد عند من يقول به (والاول) احسنه عند من لا يشترط تركيبه من
 ثمانية جواهر، والمشرطون لذلك في معرفة أو جهوز، وذكر مختار
 أنه بحث لغوي وهو. إما أن يكون من الاجسام العلوية وهي الافلاك
 والسموات والارض والماء والهواء والنار والحق والفساد والاحتراق
 وإما أن يكون من الاجسام السفلية، وهي إما بسيطة وإما مركبة. وبسيطة
 العناصر الارضية الارض والماء والنار والهواء. وقد قيل إنها كلها كربة
 ويصحب هذا في السمع ولا طريق له سواه، وإنما المركبة هي المعادن ثم
 النبات ثم الحيوان على كثرة أقسامها (والثاني) وهو الذي يكون صفة

المتحيز هو لأعراض وقد ذكره مهابدرب أربعين جنساً، والثالث
وهو لدى ليس متحيز ولا صفة معر هو أرواح عند بعض أهل
الكلام، وإرادته لري سحره وتعالى عند سحرة من امرأة ومراهم
لعمولات من يدخل في الأرواح الأجسام الخفية بقسمها إلى سفلية
وعلوية، وسفلية إما حية قوية صحوها، وإما شريرة خدثة وفي مودة
أحسن وأشبهين وإما عبوة وفي ثلاثكة عليها السلام قد دخلت جهنم
ودركها في عصرهم، عوذ بالله منها كما دخلت البحر وعظمها ولا مطار
وسحائبها في الماء، فبواهدد اشارة جملة إلى قسم موجودات العالم ولو
أن الإنسان يكتب ألف ألف محلة في شرحه ما وصل إلى مرتبة من
مراتبها وهذا كله جواهره وأعراضه وعيوبه وسفلية مشتمل على
الحكمة والاحكام والتدبير والانهن، يحدث عبادته وسورته يدس كل
شيء منه على انفراد على خلقه سبحانه كما في التمثيل

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وعلى ذلك دلت معون والآيات، أما الآيات فقد ذكر صاحب
لوطائف على مذهب السلف أن في القرآن قدر خمسمائة آية في كتاب
الله تعالى، ولذكر شيئاً يسيراً من الآيات سبعة على دلالة على الله تعالى
بما حقق به القرآن، وعصده انهم ان ليظهر له ما في آية الله أنه يوجد طريق
غير طريق لا كوان الآية الأولى (هو الذي أزل من اسماء ماء
لكم منه شراب ومنه شجرة فيه تسمى لكم به ازرع والزيتون
وانخل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون)

﴿الآية الثانية﴾ "ومن خسر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسجرات، هر إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون" (الثالثة) ومدد لكم في الأرض مختلف أولوه إر في ذلك لآيات لقوم يذكرون ﴿الرابعة﴾ والله أخرجه من تصور أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وحسن لكم السمع والأبصار ولا فتد اعلمكم تشكرون ﴿الخامسة﴾ أمر خلق السموات والأرض وأمرهم من السماء ماء فأنزل سدق ذاتهم جعلهم كراكم تبتو شعراً إله مع الله ن في قوم يعقلون ﴿السادسة﴾ من جعل لأرض فرار وجعل خلأها نهراً وجعل لها روابي وجعل بين البحرن حاجراً إله مع الله ن أكثر لاجهون ﴿السابعة﴾ من نجيب المضطر دادعاده يكشف أسوء وعملكم حماء الأرض إله مع الله فيلامنذكرون ﴿الثامنة﴾ من يهديكم في ضلالتهم و البحر وممر ربي الرياح شر أبين يدي رحمة إله مع الله تعالى الله عما يشركون ﴿التاسعة﴾ من من يبد خلق ثم يعيده ومن يرفعكم من السماء والأرض إله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ﴿العاشر﴾ ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا تم شربتم تشربون ﴿الحادية عشرة﴾ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا بهم وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴿الثانية عشرة﴾ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴿الثالثة عشرة﴾ ومن آياته من أمكم بالنيل والنهار وأسعواكم من فضة أن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴿الرابعة عشرة﴾ ومن آياته يرسل البرق حوافر طمعا ونزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها أن

في ذلك لايت تقوم بعقلون. (خامسة عشرة) * ومن آياته أن تقوم السماء
والارض مرة ثم دادعاكم دعوة من الارض اذا آتاكم يخرجون (السادسة عشرة)
وان كنتم في ريب مما راتنا علي عندنا سورة من مثبوت دعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين. فمن تفعلوا وان تفعلوا فقولوا لنراي
وقودها اسس واحضاره عذب للكافرين (سابعة عشرة) * فيه نظروا الي
اسماء فوقه كيف يساهو يساهو ومطهر من قروح (ثمانية عشرة) والارض
مددها واسمها فيها رواي وثقة فيه مركا روح بهج مقدره وذكرى
الكل سديم (تسعة عشرة) * وانزلنا من السماء ماء مباركا فاستسبه
حيات وحب خصده (عشرون) وانزلنا اسقاقات طاهلة نصيد رزقا
للعباد واحيانه للدمية كذا نخرج (الحادية والعشرون) قتل الانسان
ما كمره مر اتي شيء خفيه برعدة حقه فقدره اسماء يسره تمامته
واقبره (اثنتا عشرة وعشرون) * فينصر الانسان الى طعمه ان صبينا الماء صا
ثم شققا لارض شهي يثقفها حيا وعنب وقضا ورتو ونحلا وحدث ثقب غيب
وفاكهة واءمت اسك ولاهاك (اثنتا عشرة وعشرون) قول يوح تقوم
«مالكم لا ترجون لله وفار وفد خلقكم اطوارا ان تروا كيف خلق الله
سبع سموات صفا وجعل القمر فيهن نور وجعل الشمس سراجا الآيات
(الثالثة والعشرون) ان نخففكم من ماء مهين فجعلناه في ورمكن الى
قدر معلوم فقدرنا نعم قدرون ويل ويؤمن بالله المكديين *

ومما هو أوضح في هذا قوله تعالى في هذه السورة «ويل يومئذ للمكدين»

فان حديث هذه يؤمنون (الحقة الخامسة والعشرون) مذكور الله

على في سورة ساء وما عظم حجة قوله سبحانه فيها و نيت فوقكم
سبها شدا وحملنا سراحا وهاجا وأرانا من بعصرت ماء بجحاه لاه
مشهدة كتابه عليه في قوله تعالى «سبي يوم اسموات تغير عهد ترونها
ولا شاكس» واثرت عدا عود واسفل (١) في طوع وجمع الملاء وهرار
نجدس وغياب النقص وجمع النقص لله من إلى الأ من لولا مكه الله
عز وجل أي أمث ذلك مما يطول ذكره و قصد استبرار و شتى بذكر الله
تعالى و ذكر كراته و يس من الواحد لا يحصى له لا من هو عليه فان
الخصيب يوم الجمعة لشروية بجمع المسلمين بخص كبره و سمع من بيت
على حجة الله كبره و كم من مذكر لا ذكر منه و حمد من فقه إلى أفعه
منه و لا نعم بآيات و ليس في شيء من هذه الآيات و أمشها ما تنبئ
صحة دلاله فيه على ثبوت امرض الكونى و لدى يس على ذات وجوه
(أحدها) حان تفسير القرآن من لديه على ذلك في تفسير هذه الآيات و أمشها
بخصوصها من دل الصدقة في يوم (٢) الهدى (٣) أنها لا خلاف بين
المسلمين و الكافرين و كان عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان فهمه
أما المسلمون فظاهر و أما الكافرون فعندئذ تكلم عهد و حجه ستمال
الحلائق و ستمال هذه الترتيبات كبرى فكيف يشمل الكتب لدى حجة على
أدلة قاصره ما فيها دليل واحد شى ولا كفى و كيف لم يقدح بذلك أحد
من أهل عصره لامر أعدائه و لا من أصدقائه مع معنى الفرقين من الأذكياء
(١) كلمة السبى ناسه في ثلاث سج حظه و تعب رائده و انعام السبى وهو الارض
و ما عنها في الهواء كالطوى و لولا مساهة الله لهدوت اذ مصححه عند
(٢) ريد يوم لقيمة أى و ستم ذلك إلى يوم هزم من لرب العنبي و مصححه

املاء حتى نرى بعض الشيوخ متأخرين بعد ثمانية سنة من الهجرة
 فيستندرون على الله ورسوله صلوات الله عليهم أجمعين وجميع املاء ما كانوا
 عنه عافين (وثالث) ما بيني من تحرير الدلائل العقلية في كلام السيد مؤيد
 بالله عليه السلام ثم نظرت الى هذه الطريقة السهلة بطريقه الاحوال
 فوجدت الاحتجاج بهرسة لا مبدء ولا وليء والاسلاف اصالحين
 وكما احتج الله سبحانه على عبده لاصح من الاحكام وكما احتجت عليهم الرسل
 الكرام صلوات الله عليهم وذكره في شيء من ذلك دلائل الاكوان بما
 حسبه او اخطاه . لا ترون ان الله تعالى احتج على بضالان ربوبية المعحل
 بانه لا يرجع اليه ولا ويرهب حججه على قومه بقوله "تمسدون ما تمسحتون
 والله خلقكم وما تعملون" وقوله "ان فعه كبير هداية" لو ان كانوا
 نطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الضالون . وفي تسمى في
 الاحتجاج على ذلك "والذين يدعون من دون الله لا يخفون شيئا وهم
 يخفون . ثموات غير احية وما شمرون اين يعيشون" وكذلك حنح
 موسى صلوات الله عليه على فرعون وهو مدع الربوبية بالآيات دون
 الاكوان فقال تعالى "وان قد آتينا موسى آيات بآيات بني اسرائيل
 فادعهم فقال له فرعون في لأصك يا موسى مسحورا قل لقد علمت
 ما أرسل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر وفي لأصك يا فرعون
 مشورا" وكذلك آتته عليهم السلام أم على عليه السلام وكلامه في
 النهج معروف وله في ذلك خطبة لاشباح الى بعد لاحد ما يقارن فكيف
 ما بيننا . ومن كلامه عليه السلام في أول حصنة من النهج فعث فيها
 رسله ليستادوه ميثاق قطارته الى قوله ويروى آيات المهدية من سلف

فوقه مرفوع، ومهاد تحتهم موضوع، ومعه ش تحبهم، و آج تقيمهم
وأوصافهم، وأحداث عيهم، وما كان كلامه عنه اسلام معروف
ابوسع في ايج، أسكتهم منه خوف من الامال، والارشاد الى
موسمه كاف لا جامع مظاعة شروحه كشرح لامه يحي عليه اسلام وشرح
ان في الحديد حمه الله وحزاه عن آل على حرا، فمقدادوا احدونا هي
ان يظرفي كلامه في هاهن الخطبتين خصوصاً وقد احتج ابن ابي الحديد في
شرح حصة الاولى بدلالة التركيب، كما احتج به على عيه السلام وم
يتعرض الاكوان تصرع ولا تويع ولكل من الأئمة عليهم السلام في
هذا المعنى كلام تركت سبه كدك حور الاملا، وسكى اذ ار
يسير من كره عيهم، فل انفسه من ر هه عيه السلام رأيت كلامها
فقطله خشوع اهل الجمل روه عنه محمد بن منصور، فل الهادن عيه اسلام في
كفاته اسمى ككتب البائع المدرك بحج على ابا، مدرك ان نظراى هذه
لاعاجيب احصت مدركت بالحواس من اسماء و الارض وما شويها من
الحيوانات عداسها محدثه بظهور لاحداث فيها معترفة بالمعجز عن نفسها انها
ان تصنع شيئا و تشاهد صنعتها وتعجز ان تصنع مثب وتعجز ان تصنع صدها
فلم شهدت العقول ان هذا هكذا ثبت ان لها مديرا حكما، ومعتمدا
اعتمدها وقصدا قصدها، ليس له شبيه ولا مثيل اذ المثل جائز عليه ما يجوز
على مثله من لا تنقص وارو، والمعجز و الزيادة والنقصان الى قوله عليه السلام
واجب على كل من ر يظرفي بحجته وان ينفع، صر نظره لاسلامه وبه من
لربيع و طهارة من الهوى و راءته من الف العادة التي عليها حري، واقصد
باردته وبينه الى العدل وانصفه و اضا الصواب وترك التقليد ويكون

طائفا بقديم الحجة لازماً من ان اقررت متمسكاً به مؤثراً له على ما سواه
 ملتزم بالهدى فيه فلان عدم الهدى من قصده لان الله جل جلاله ضمن
 لمن اتبع هدايته ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة فبمثل هذه
 الشروص يسنان البرهان ويستشف الغامض من الحشوات وسد باب
 العوام ومهجة به على ما شره ليقين بره فتهتك الشكوك عن قلبه * وقد
 شرحه السيد الامام أبو طالب عليه السلام بخود شرحه وقال عليه
 السلام . وتراءى الهادي عليه السلام في خطبة كتب الاحكام من كل مدينة
 على وفي كتب الجامع الكافي من هذا ما ليس في غيره فبسط فيه وفي
 انكر ريس لتي نقلتها منه وأشهدت على ذلك خود من مهمة المعصيين * وقال
 الامام المصطفى الحق الحسن بن علي بن حسين بن علي بن عمر الاشرف بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في كتابه المبسط وشهادة
 كل مصنوع بن له صانع مؤلف . وشهادة كل مؤلف بان مؤلفه لا يشبهه . وشهادة
 كل مؤلف بالاقتراض والحدوث . وشهادة الحدوث بالامتناع من الاول فهم يعرف
 الله تعالى من وصف ذاته بغير وصف به . وحكي عنه مصنف المسرأة
 قال . المفروض معرفة الاسم والمسمى وأن الاسم غير المسمى لان اسمي يعرف
 بالصفة والادب . ولا سم يعرف من طريق اسم . وقال في كتب الكنز
 والايمان . ثم اصدعت من هذه الامة ضائفة نخلت باسم الاعتزال
 الى قوله بعد ذكره لكثير من نعمته حتى خاضوا في صفات دونه
 وصربوا له لامشاهل وقد سبى الله سبحانه عن ذلك بقوله تعالى « فلا تضربوا لله
 لامشاهل » وقوله « إنما حرم ربي المواحش » الآية الى قوله « وأن تقولوا عبي
 الله ما لا تعلمون » وانفوا في خلاف ذلك ولم يرضوا حتى تعدوا الى الكلام

في كل ما لا يعلمون ولا يدركون . من يقولون وحوسهم من وراء
عائيتهم إلى قوله وتكلموا من دهيق الكلام عما يكلفوا وفي
لعل حواسهم حفت مغمورة من ذلك حقيقتهم وغائزتهم قصد
السبيل بهم ومن شعره سنة الاسلام في هذا المعنى قوله فيها

قد عتدي لاس حتى اُخذوا

في الدين الرأى . نعت بها الرسل

حتى استجوب الحق الله أكبر . وفي لدى جنوا من حقه سعل

وقوله :

بجهد وفقد كتب الآله . لتعنى الآله اذ مت به

فقد فله السس رهس . وكان يجادل عن راهبه

وناقح مستنط واحد . وكان يرن الحق في مذهبه

وللقاسم بن عبي الله كسب الأدلة من امر الله على توحيد الله وصفه
قال فيه ولاند من معارض نافي عن انفر . ثم كتنى بهي من الكلام
إلى ما ذكره من كون انفر من معجزة وصفه الله تعالى يدل عليه كسائر
مصنوعاته ، ذكر هذه الاشياء وأصعافها نسيده الصلاة لامام يقتصد
واما ما احتج به ، نور الدين أبو عبد الله حميد بن يحيى بن حميد بن ابي القاسم
ابن الحسن بن ابراهيم بن سلمان بن ابي القاسم بن علي بن محمد بن القاسم
بن برهيم من مجموعته المعروف من المتنزه الثاني في ذكر
بعض ما اختلف فيه أهل علم الكلام من الأقوال في الدوات وانصفت
والأحكام وهو المجموع الذي كتب عليه جماعة من أئمة العترة عليهم السلام .
معتقد منهم الامام أحمد بن الحسين والمصور لله الحسن بن محمد أحوال أمير

الحسين مصنف شعب الآراء والامام المظهر بن يحيى والامام محمد بن المظهر
 إلا أن الامام محمد بن المظهر استثنى المظهر قال في في طرأ، والحسن
 ابن محمد استثنى الارادة في كان يتوقف في كيفيتها والمراد ان هؤلاء كلهم
 سلكوا صراط الاستدلال بالاجراء حكمهم لمبرغتها بالصنع وحكموا انما
 يحكم بها عقول من دلائل منسوع اعلم على سبيلها حكمه وأن هذا صريفة
 هي التي كان عليه عند الاولين الذين شهد لهم الرسول الصادق الاين بامه
 خير القرون بن شهد لهم يد كتبت الله تعالى حيث يقول "كنه خير أمة
 أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر" وقد اجمعوا على انهم
 على الله كانوا على الصواب. ولكن ادعى المتعممون من أهل كل دعة
 انهم كانوا لهم سماعوا أن الله لا أن يقدر باحق على ابطال فيدمنه فاذ هو
 زاهق وعندى أن البدع كلها معلوم ابتداعها بالضرورة التي لا يستطيع
 أحد اسزاع فيها والكر ك مبتدع يعتد ببدعه من ترك الاعتراف سلك
 الجادة الاثرية الصوفية لا يستطيعون يدعون أن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسير ولا أصحبه ولا أتباعه كانوا يصنعون صنعه في السماع لكنهم
 يعتدرون بانه يصح فلوهم وقولها ولا يقوم غيره مقمه مع وجود
 الاختلاف في جواره بن أهل العبد وتعارض الاخبار فيه ونحو ذلك
 والملك لا يتدرون على دعوى أن النبي صلى الله عليه وآله وسير وخلفاء
 بعده كانوا على مثل أحوالهم في الرسوم الملكية والامور المصحية لكنهم
 يعتدرون بفساد أهل الزمان وقصد التهييب والتوصل إلى المصالح على

حسب الرأي تارة وعلى حسب الضرورة أخرى . وكذلك أهل لوسوسة
 في الوصوة من المتعبدین و المعارفین و أهل التدقيق فيما لا يقه عابدين
 الفرصی و المتعقبن و كذلك علماء الكلام و الخدليون و المستقيون
 لا يستطيعون أن يدعوا على اسم الله حصوا في علمهم ولا مهدوا القعدة
 ولو كان شيء من ذلك لتقلوا بصوصهم في ذلك ولو وفق خدائس الصجدة
 و السعوى في إثبات الاكون و من قد يقول لا اله الا الله و الله
 لتقت قوالهم في ذلك كما صحت في حقهم و تصير و تطبقوا على تفق
 هذه الابواب كما أصقت الرسل صلوات الله عليهم و خذت عنه كتب
 الله المزنة أولها و آخرها و و بحسن من الملة اعظم سكتت الله و رسله
 صلوات الله عليهم و السلف الصالح أن يقطع على وجه حال من تشبههم
 في هذه الخصلة و إن كان مقصر في غيرها و لا يثبت لا تقصح الخصلة
 لصدورها عن عامل واحد . اعرف يعرف الحق و لا يعرف
 الحق بالحق و و قد ذكرت الخجة بالكتب و الرسل و انساب لان
 المخاطب بحمد الله يعرف أنهم على الحق و ما كذلك و يس بحسن ما
 أن فرض الله من جملة أهل ادهلية بعد أن من الله علينا بالاسلام
 ولو فرض ذلك جهل لدننه ابراهيم ادهلية على ملازمة من ذكرته
 لالحق . و على كل حال فالقصد أن يعنى السائل أيده الله و غيره محكم
 من فست قوله فيما يستحقه : من قال بذلك القول و لنظر إلى ذلك القول

خصوصاً ونشأ أحسنه من هذه الطريقة هو بعينه أسى اختاره لمؤيد الله
 في كتاب اليبادات في فصل عقده عليه السلام في سكون النفس ومعرفة الله
 واختار فيه الأحكام في العلم من الأحكام من معرفة احتياج الأحكام إلى
 محكم من العلوم ضرورة الأولوية فلا يمحور من طريق الانفاق أن يسقط
 كود من عو فينكسر ولا يصح من طريق الانفاق أن يسير الخشب
 دوداً و مرق بينهما في أدوية آثار الحكمة ولا يوجد ذلك في
 نكسار الكور ، ودائم ذلك آثار الحكمة في خلق بي آدم وغيره
 من الأشياء ، كثير و حوج الأشياء إليه فهو ، لأنه لو انقطع مات
 الإنسان سريره ، فجمه الله سبحانه وأسما ، ومد ذلك الله الحاجة إليه وإن
 اشتدت فهو دور الهواء ، وكذلك أسماء بعدهم من لرحل لا يموت باقضاءه
 يوم ، ويومين قد يوسعه الله سعة المدة فهو ، وكذلك من واقع قال فيهما
 محرى الانفس ولو ضاب مضهما شيء ، تنفس ، لا آخر ولو علا حتى حتى
 عليه الربو تنفس مهما والعروخ لما يجعل الله الحاجة الشفقة المرطلة
 عليها حملها قوية ، هصة تأمرها تلتقط الحب حين مفارقتها للبيضة ، وعكس
 ذلك نوا دم جعل للوالدين من الشفقة والمطف عبيد ، ما يرى لانهم
 لا ينهضون بأمورهم ، ولو كان قائل إن هذه آثار كسب حادثة في أن تلك
 الأجزاء المركبة حادثة مثلاً ، فبما إذا علمت أن للعالم ما يصنعه على هذه
 الأحوال صح أن قول بعد ذلك أن يحدث هذه الأشياء ، يدبر لها المركب

لما على هذه الاحوال يعرف بطريقة اسمع ام كلامه وقد صنف ايضا في هذه
 كتب من والاعمال واحد، اشد رحمة الله تعالى * وفي امور الله فان
 قيل من أين هذا من صانع قادر فحسبوا انكرت انهم من صانع (١) افسلا ان يضع
 ان سئلنا وجوده انه لا يحصل « شئ » على قدر الحاجة و قد يكون
 بتقدير قوته وضعفه الا ترى ان امر محرق على قدر الحاجة ان على
 قدر قوته ان تقصر عن الحاجة ان ضعفت وكذلك الماء الجاري والحكم
 بحرية ومعناه على قدر الحاجة، وكذلك ايضا وعبره يدع ضروره وجوده
 يقتصر وحصوله انتهى كلامه ومن حور في مدح حق الانسان به من
 صانع كبر جود في كسبه المصنف الحكم انه متميزة حمود الله في
 الاستناد الى الله فهو معاد موسوس لا يداوى بالنظر * وكم قد رأينا
 موسوسين في الوصوه يكررون امره ولا يسمعهم على العلماء وقد قال
 تعالى « في قلوبهم مرض فزدهم الله مرضا » (عقبت على كلام المؤيد بالله) في كتب
 الزيادات موقعو نظر كيف عدل عن الاستدلال بطريقة لا كوان اي طريقة
 الاحكام على في العلم اسم استدلال اسمع على حدوث كل شئ ووجد
 سببلا الى الله تعالى غير لا كوان. وكذلك فمت حين استدلت بالاحكام
 الذي في القرآن واحترقه لانه معجزة نبينا صلى الله عليه وآله وسير
 والاغماز صفة لا عرص * ومعرفة حاصلة معرفة معجزة لا معرفة حقيقة
 دات الكلام لا، لو عرفت دات الكلام وه معجزة عن مثل اقرآن
 يكن معجزة، ولو عجز ما وه تعرفها كان معجزة فدار الكلام على المعجز لا على
 (١) اسم موصول والعنى من ان انهم يصنع اعمار والذى تسكنها باطعم ام مصححه

معرفة ماهية المعجزة وعنه ونحن بعد انصر وردت عن بعض صفات الاصوات
وأحوالها بعد تجزئتها من مثل صوت الرعد فتصعب ولعمري أن عدم معرفة ذلك
لا يتوقف على معرفة ماهية الصوت ، فحدد الاصطلاح على عدم معرفة صوت
على سبيل جملة كما كانت معرفة صفات الله تعالى بعد معرفة ذاته على سبيل جملة
في أهل عصر النبوة يرفقوا بالأحرار وما حاصروا في ذلك وهو أمر
لا يدرك بالعصر ولا تأويل من أمر مله تخصص جميع ، وأنت بذلك
لله نعم وأمان ، كنت قبل أن تـ . كلام المتكلمين في الكلام ولا كوان
لا تعرفها ، فطيرة ولا تختص ، بل على ذات مرئيب الذي يفيد معرفة
الأدلة والحدود ، ومن شكر ذلك الحاصل الذي كماله به يستحق المراجعة
تحمل الصعوبة على معرفته رحمة ونسائه ، وفطنتهم وديانتهم من غير
تعمد مما يبان طرائق الاصناف من اختصاص جميع العقلاء في ذلك
أمر من الأمر لا يوجد في واحد من العقلاء في هذا الزمان من خوارق
العادة سمعة عقلاء ولم يختلف إلا في مئة امرية وقد كانوا في
أبلادة بحيث عدوا أحد الذين هم أشرف منه بالضرورة وكذلك غير
، مؤيد لله من القدماء ، متأخرين يسلكونك السهولة في النظر ، وكذلك
اعتمد هذه الطريقة محمد بن منصور الكوفي ، رآه من أهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسره الذين سألوه أن يجمع له اختلاف
محمد صلى الله عليه وآله وسره ، ذكره مؤيد الله في زيادته ، من محمد
ابن منصور في كتاب التوحيد وجملة هذا السالفة في الاكتفاء بما في كتاب

الله تعالى من الادلة ما عظه وقد أوضح الله حقيقته على حقيقته بما جعل فيه من تركيب الخلق وآثار حسنة والتحرير والنايف واختلاف خواص وقوام اعصاب بعض وادرائة بعض ما يدركه بعض إذ خلقهم سبحانه على ما يشاء وجمعها تقوم بحراش محتدين من وحدهم المثل بينهما لطيف تديره بحكم تركيبها بحسن تصويره بجمعها شخص واحد مكملا محملا لزيادة والمقصود سالما نفسه عاجزا عن جبال محامه ودفع مكارهه في كل يومه اصفه عنه عما يهينه وحب ضرارها انه مبتدع مصنوع مملوكة عليه اموره وان صامه غيره. وأما صامه من جميع صفه فهي بحروفه وقد حمت كتب في طريقه من بيت والسيف في لاسدلا. ووقوف لوعا عليه سهل من قبه الى هذه. وأشرافه في الحجاج لهدى في هذه المسئلة في سب اباي المدرج ونقر راسيد في صائب له في شرحه ودكره بحزى المكاف في أول المسند كما ذكر ذلك المؤيد في آخر الافدود خرافات. وغيرهما من الأئمة السابقين والسادات فقف عليه أو على ما اثرت اليه في هذه المصنفات (واعلم) ان معرفة الله تعالى احلى وأضهر من دليل الاكوان واقطع بنوقها عليه يستمد القطع بها حتى منه لان ادليل اجلي من ادلون عليه ولذلك كان له معارفه وحكي لله في كسابه امر نزع رسيه كرام الدين خيرته من الانام ما يدل على ذلك حيث قال الله تعالى (قالت رسلهم اني الله شك فطر السموات والارض) * وقد أجمع أهل السنة والجماعة وأهل اهرق الاسلامية على وضوح الطريق الى معرفة الله سبحانه وتعالى واشتد اختلافهم في الاكوان وعلمت دفعه بالضرورة عند من حقيقته فكيف يكون

على صحته ، وانه شرع على عباده السلام بقوله : اجعلوا فيهم رسة من تدوم
 ميثاق فصره كما شرحه بن أبي خلد في أول خصة في نهج في قوله بنى
 شهد له اعلام الوجود على قريته بنى خجود ، ومن ذلك قول
 الرسل صلواتهم : صلالة والسلام او الله شرب وقوة تسمى (ان ذلك ككسب
 لا ريب فيه هدى منقى) او في آخره : لا ريب فيه من رب المؤمنين على من
 يدأمر قبل النظر فكيف دأوى في هذا الصنيع اد كان باضور وهو ما نظر
 فيه السلف من عتبات النجود ، ثم هذا طرف من صفة غيره مما لا طريق
 إلى معرفة كيفية . وهو انظر في الله وحبيب مدته ودفن دلت حبيب
 عليه . وقد قيل من ظفر في احراق خد . ومن صر في حقوق وخذ وروى
 انتهى عن هذا وشتهر انهم سرعه وب نظر حبيب عليه السلام في
 كيفية فعل وخذ من فعل الله وهو كيف يحى بولى ومهتد انية مقه
 وهو من فضل الغفور والكاظم حتى سأل الله أن يرده ذات يطمن
 فيه ، فكيف من صر في انية عدمه احكامه ، وهو لا يأثم الا بالحدث
 وهذا معروف ان حبيب عليه السلام صر في ربة فانه موجود له بل معرفة
 كيفية خفية من كسفت أعماله لا راحة روح إلى ربه وسأله تعريف تلك الكيفية
 لكل منته موجوداته ومعرفة به لمدى سبب لم رف وكلمه هو احده واحده
 وربما كان ذلك في أول احوال تكلمه كقوله شرع بهدى بنى لا كون من اقوم
 اضلال وناشده من حبيب عليه السلام كيف يحى بولى قور ذكر ، عليه
 السلام ان يكون له علام وقد بلغت من الكبر عتة ، وهو مرسى يكون له ولد
 وم تسمى شروم - غير ذلك كما سأل من الله ردة من امر وهو موهبة
 من موهبه وكذلك سأل ان لا تسكة دأوى في قوله : تجعل فيها من يهد فيها

(ومن أصعب ما يرد على المتكلمين من أدلة افتراضية بأن المعارف ضرورية
 أو طوعية وأنها حاصلة بسبب امطر لأن شرط اعتباري أمر (أحد) أن
 امر في عند المتكلمين من الضروريات والاستدلالي حصول تجويز متنازل ترد
 شبهة تقترح في الاستدلال وهذا التجويز وهو كانت صورته في
 أواخر خمسة للاستفسار إلا أنه يلزم من كل نوع خاص حصول
 خمسة أهم ويستحيل وجود نوع اخص مع امتناع خمسة أهم دلو
 استبعاد وجود خمس الخواص للاستبعاد وجود نوع لا يلبس وكذلك لو
 سبغ في مستند وجود خمس اشك في الاستدلال للاستبعاد
 وجود نوع شك استفسار وهذه طريقة المتكلمين في الاستدلال وفيها
 عند نظر ليس هذا موضع تحقيقه وتوضيح من ذلك أن تجويز ورود
 اشبهة لا يخص وقت معين في المبدأ وقرب ذلك محور في كل وقت
 مستفسر وحاضر، ودخل في ذلك حال المبدأ، مدد ذلك مستلزم تجويزه في
 الحار وإزاء اخص الاستفسار معرفة الوارد من اشبه معنه وتأثيره ومعرفة
 أثره لا كل واحد منهما ينفس. أما الوارد فقد يكون من امر اللهين وهي
 افتدانة واستثنائية وكل منهما، تقسم، وقد يكون من لأمر صات فهي
 نوعان معارضة وقدح ونفسان. خمس وعشرين وأما أثره فقد يكون شكاً
 وقدح واقمع إما بالاطلاق فقط وإما بحصة بفيض أو بحال مع وبالملة
 فتجويز طلال أمر والعكس لا عتقد شك آخر بما في الحق الجارم
 وبما في البيان بكل حال عند التشكيك. وعبر الحق مجمع ثلاثة
 أشياء (الحزم) و (المخافة) و (تسبب عند تشكيك) وبالطلال
 واحد منها يصل الأمر فأما ذلك وجود فيه امطر، وفي قبل بما أرادوا
 (م - ٧ - رحيب)

أنه يجوز سريان بعض مقدمات دليل اذا كثرت، وأما مع استحضارها فلا يجوز (قلت) هذا غير صحيح لعدم النقل ولا اختلال المعنى، أما عدم النقل فواضح، وعلى النافق ايضاً وأما اختلال المعنى فمن وجهين. «أحدهما» أن السريان ضروري وهذا تقدير مجوز في العلوم كلها ضرورياً ونظرياً، ويجوز اتساع كسحور روائع من سماع أو سماعاً أو سماعاً من حدث ضروري كما يشعرون عند حاد سبب قدس أو عدمه من اشتغاله بالنظر في محله في أحد شعبه بالضرورة من تذكر العلوم لضرورة من قد يشغله ذلك عن إدراك كثير من المدركات الخاصة لبينة «وثانيهما» أن المتكلمين انما ذكر ذلك لانه موجود مع أهل العلوم نظرية بالضرورة من هذا المحور ضروري ومستندة لتحرية لسنمه في ذلك ومعنى هذا انك إن نظرت المحور ورود شبهة قدحة في أحد أركان دليبه المستحصرة، ولوه محوز ذلك لمز الانقضاء ولو غير الانتفاء كان علمه ضرورياً أو نظرياً وكلاهما ممنوع، مما هو ضروري في الآفاق وما لنظري فعدم وجود دليل على ذلك إلا عدم الحدس وهو لا يبعد «تقطع بالوفاق والتحرية وكما من صاب أمر لا تحده في وقته ثم يحده بعد مدة خصوصاً في الاظفار والمارصات ولدت كثير رجوع العامة وتعارضهم في ذلك قد هذا على أنه أدلة متكلمين مسارع فيها بين عقلاء علماء الاسلام عند تكرار النظر وقصد الانصاف لا تنقيد العلم اليقيني الا ما سبى منها الى اضروره بحيث يقطع العالم به على استعالة شكه فيه مادم حاصر لديه صحيح العقل وهذا يرفع كثيراً من علم الكلام (وثانيهما) أن وجد به لا يزالون محوصون في النظر في الدليل

على الامر الحلي حتى ينتهوا إلى دعاوى محضه في أمور دقيقة خفيه
هي أخفى مما جعلوا الخوص فيها وسيلة إلى معرفته. وما حمل دليل
معرف المعلوم فلا يصح أن يكون أخفى منه. ألا ترى أن البهائية
تقول: ما بعد الله محدث بعد تحتاج إلى البحث عن دليل يدل على أن
له محدثاً، مع أن الله بحاجة لحادث إلى أحدث ضروري عند أبي الحسين
وكثير من أشيوخ وهو الامر المتعارف من العقلاء حتى أن الصبيان
والبهائم تدرك ذلك، ومتى طبقت دليلاً على ذلك لم يجدوه قط إلا تكثيراً أو
تحويلاً في العبارة. وحاصله يرجع إلى دعوى الضرورة في مثل هذا
لا يجب عند الوصول إلى سكون النفس فقط، ثم إذا ثبت أن لهذا
العدم بعد حتم عندنا إلى دليل آخر يستدل به على أنه موجود
ليس معدوم وهذا أصح من الأول فلا اعتداد بجزم استحالة عدم
الصانع المحكم ووجوب وجوده ضروري وهو أجلى من دليل استلزام
عليه وإذا أمكنت سرعة في هذا أمكن إقناع في دينه. وأما ورود
كلام - إلهاء الكلام في هذه المسئلة - فهو صفة كلامي وتعتبر ولا تأمل
إلا ألفاظ المتأخرين من كتبهم شهورة فأقول

قال الشيخ العلامة محسن بن محمود في المحتج في المسئلة الثالثة من حاشية
أبواب العدل ما لفظه

«مسئلة ثالثة في اثبات أن صانع العدم موجود»

الكلام في هذه المسئلة يخفف باختلاف الناس في الوجود، فمن قال وجود
لشيء دانه بحقيقته قال إذا دانه على أنه لا يعدم من صانع سلب أنه موجود
لأن الشك في عدمه بعد العلم بشيئته شك في تمامه بعد ثبوته وأنه خفي وما

قلنا به شك و انتفاءه لأن أهل الأمة يستعملون في الحفظ عدم الخطأ على
 آثار دفعه إلى وثبوت بقاء الوجود فكذلك عدمه وثبوت فكله. كل شيء
 لا يكون معدوماً. وإذا ما بكر سري معدوماً كان موجوداً. فصح
 ما دعينا به من أن الوجود لا يمتنع مع عدمه. وجوده وإليه ذهب كثير
 من المشايخ كأبي الطهيد وهشام بن عيسى وهشام بن عيسى وأبي الحسن البصري
 وشيعة دسوقي الدين شهوداً على رأيهم. ثم لم يبق من الشيعة أبو
 بكر الباقلاني وأتباعه ومن قال بوجود الذات رائد على حقيقته غير
 منهك عنها. وهذا قول أكثر الملاحقة ولاشعرية ومن تابعه فيه
 قالوا أيضاً لدليل على ثبوت حقيقته دليل على وجوده لأن وجوده عند
 لا يمتنع عن حقيقته. وما من قول وجود لذات رائد عنها ومنهك عنها
 رغم أن الحقائق مقررة مع الوجود لوجودها وشيعة من المشايخ
 كأبي يعقوب الأشعري وأبي علي الحياتي وأبي هاشم وأبي الحسين الطائفي
 وأبي القدر. ابن أبي عمير وأبي عبد الله البصري وأبي القاسم الغضائري وأبي رشيد
 ومن متبويه وأتباعهم. ورغموا أن المدعوات قبل وجودها
 ذوات وتعيين وحقائق. أن تأثير تفاعل في جعل تلك الذوات على صفة
 الوجود لا على لذوات. ثم تعق هؤلاء على أن لذوات لا تحذف إلا بصفت
 واختلفوا في أنها هل هي موصوفة حال عدمها قال ابن عباس والكوفي
 أنها غير موصوفة شيء من الصفات قال خاتمة أهل الأصول في الأئمة لمجلى
 وما نقل عن الحكمي أن المدعوى شيء. يريد أنه معدوم قال على مذهب إليه
 أبو الحسن البصري وهو غير كونه دائماً دائماً. وقال غيرهم من هؤلاء المشايخ
 أنها في حال عدمها موصوفة فقال أبو علي وأبو هاشم بالصفات وقام

المقتضية . ونلامدتها . ب . جوهر أربع صفات الجوهرية وهي
صفة ذات ، وتجزؤ . وهي صفة مقتضية من الجوهرية ، و لوجود ، وهي
الصفة التي ، الصاع ، والكنة . وهي كثة ، معنى عند هو كذا ، والذوب
موصوفة ، مثل هذه الصفت إلا ، كثة ، لا تصح في الاعراض والمواد
لصحة السوداء وهي تقضي هيثة ، وادية عند الوجود ، وبعضها جعل
صفة محتر والجوهرية ، حده . وقال أبو الحسين خطأ ، متعجز ومحل
المعنى ، جسم حال عدم وجوده أو مقبوع وحلار كعب على فرس في اعدم
ثم انها ، حد ، حذوهم اتفقوا ، لحد ، صفة ، محدثا قادرا على حب
سبها ، غير ، حكمه ، محدث ، بعث ، رسالة ، مقبوع ، مقبوع ، شئت
في موحود أو معدوم ، ان ، بقيت وجوده ، دلالة ، مسانقة ، وكذلك
اتفقوا على ان في اعدم ، نواع ، جسم ، مختصة ، بالصف ، ويكون من كل جنس
أعداد غير منه ، نك ، لاش ، أهمية الى كل واحد منها ، الى ثمانية ، انما
في في الأئمة المعلى ، في كل من سمع ذلك من عقلاء قبل ان
يتلوث خاطره ، بالاعتقادات البعيدة ، فيه يقع ، بدلال هذه المذهب
ويتعجب ان يكون في الوجود عقول تدفع عنه مثل هذه الاستفادات
ويلزمهم ان يجوزوا ، في ش ، هذوه من الاحسام والاعراض ان يكون
كلها معدومة لان لوجود غير مد له عند ، والارم ان يرى الدلو وجوده
من ان يتنوله الادراك ، الصفة ، نقصه ، عدم ، وهي صفة لغير ، هيثة
اسواد ، ولبياض فيها ، عاية الامر ان الجوهرية عند بعضها ، مقتضى ، الحيز
شروط الوجود ، ويمكن الترتيب في الوجود لا يقتضي الترتيب في اعدم كما

في صفة الحية ولم يدرهمه أن يشكوا بعد هذه الشهادة في وجودها
وكل مذهب يؤدي إلى هذه التحاللات - والخبر مع هذا رديسهاة والحا
ولو جرت على العقل المنطوق لا عراض عنه وتمسك بقوله تعالى
"وإذا حطبتهم جاهدوا قلوبا سلاما" ومن ذم من سلف الصالح
كلام والمسلمين إيت عوا أمثل هؤلاء صهر، وأنه لموفق إلى
بحر وقه وهذا كلام "ثم الاستئصال مضمون في بعض ووجه اعتراف بدم
الصالح بكلام والمسلمين وناويز ذلك سعي في الكلام ومن
ذلك ما قدم من تقاسم والهادي وناصر من ذم الكلام وكره صاحب
الخامس الحافي عن منقضي اعمدة من فلك كثر من العابدن ورب بن علي
والصادق والباقر وعبد الله بن موسى ومحمد بن عيسى والخسر بن يحيى
وصيف محمد بن منصور في ذم كسب احملة والألمة وبق من هؤلاء
وغيره انتهى. الكراهة لكلام والخوض فيه وكذا فقهاء الاسلام
وأئمة الحديث وجميع السلف المتقدمين كانوا على رث هذا ومضمون
ينهي ومضمون يقرر اسأهي وهو من أصح الاجماع السكوتية والله أعلم
من عرف أن لموجب لهذه الامور هو عدم اقتنوعك في اعط من
اليقين بأوائل الأدلة الجلية. مثل كون احداث اليومية، وخصوصا
المحركات فانه لا بد لها من محدث موجود فاد عالم وان لمصوغات المحكمة
محتج الى مثل ذلك وان الحاضرين في هذه الحجزات راد واتصحيح هذه
الحيات فوقعوا في أخفى منها يستنكر كلام أهل المعارف وقد قال
مختار في الفصل الثامن من مقدمات المحتج ما ينظره. وقال شيخنا خاتمة أهل

الأصول وكن الدين انوارى رحمه الله في حائق في الجواب عرشة
المعزى . كلفوا أن سمعو أوائل الدلائل التي تدفع إلى فهم كل
عاقب من فهمو ذلك كسء عمو، ولسا مكلفه، تحصى العبارة كما يقول
العلماء، وذلك ممكن لكل عاقب من . يتكلمه لوقوف عليها .
غير مكلفين أصلا . قال مختار وثبتنا شرايه أن الوقوف أوائل
اللائ كاف لاهل حق ولا يرميه لالبحث عميقة في سوامضها، وأن
تركيب الأدلة على ترتيبها المنطقي أو نظري ليس بشرط معه الله تعالى
وبصافته، وأن من معز عن مصر في أوائلها والوقوف عليها غير مكلف
مثل كثير من العوام والمبد والمساو انتهى بحروفه وهو شبيه بكلام
أهل المعارف، ولقائل أن يقول . لوقوف على أوائل الدلائل هو الذي كان
عليه السلف بل الأنبياء صوات لله عليهم والأولياء وسائر العقلاء
ومن شئت فيها فهو أولى بأشك في البياح عميقة التي هي عند المتكلمين
معرفة . ثبوت أوائل لبياح الخليات . وكف يعرف الجلى بخلق
والبحث لا يريد الأمر الادقة كما قال ابن أبي الحديد

هذا لدى استكثر منه هو . حبان على عظمة الحق

وما صارت اسوفسطائية الى إنكار العوم لا من شدة البحث بدليل
أنه ليس في أهل اجمال من ينكر ضرورة ولا من أزم سكارها، ولعل كل
طائفة من المعتزلة وغيرهم تنكر شيئا من ضروريات أو تلم ذلك . الا يرى إلى
ما تقدم من الزام أصحاب أبي الحسين المباشرة اشك في المشاهدات كلها وكذا
أنه على يلزم هؤلاء مثل ذلك لأنه يقول الا كون مشاهدة وجه ينكرونها

من يلزمه أن ينزهه عنه وأصحها وأكثر انعزلة إنكار مشاهدة
الضرورة لأنه ينكرون مشاهدة الأكوان وينكرون ثبوتها إلا
أباهشم وصحبه عوفون خوارزمي، لئلا يراه عدم تكليف من لا عهد وائل
الأدلة مستنزه بخبره وجود من لا يفهم ودلت ممنوع، لا نأمر عموم
التكليف من ليس ممنوع وذلك يسد رمقه أنهم يفهمون ذلك القدر
ومن قال أنه لا يتهمه، بل هو به معقد وإن صدق فلاه لم يتمت لي
ذلك فعدم فهمه لعدم شأبه وأصراره على تعدد الاصرار عن الشرائع
وأهل ومم يوضح ما ذكرته من أن تعمق هو سبب اشكوكه وحيرته ما
جربنا ذلك في أجلى من أعموم دقيقة وهي نظرية وفيه وهما من الأمور
الضرورية والوجدانية وما شئت فيهما إلا من تعمق وم يسلط مسائل
السف فيخرج ذلك من صفات العقلاء ويثبت فيها يرى وهو مشهد
وفيما يرى وهو وحده في وهدا في العقول كأمراض لأجسام ففسأل الله العاقبة
من كل مرض، ومن كل عوى في جسمه أو عرض، ومن لم ينفعه الله و
الربني واليبون، ينفعه الله، لجبتي وتوهم لا قال انظروا النظر
كله بعضه لا، بل انظر كله بل أنبنا النظر في أوائل الأدلة على
طريقة، بل كما به عليه نقر، وانما معنى لتعمق في إثبات الأمور الجلية
في النظر بطريق خاص منها وما بالحارب وغيرها أن شدة التعمق
لا تنفع في التماسها ولا تداومها بل نرى بها ولو في حق كثير فيترك
التعرض لما يجب من ذلك ويتعفن ويضيق حتى يكون ذات فيداوى
بأسهل الأدوية وأقربها كما قال المؤيد بالله في الزيادات وقد تقدم

نصفه في ذلك

وحدثني حنيفة بن عمار مولى الإمام عوف بمقولات (١) أنه وقع منه في بعض أوقاته وسوس وشبه في كل دليل من أدلة علم الكلام فسأل الله أن يهيمه إلى دليل لا يكون له فلسفة فيه تشكيك فرأى في منامه قائلا يقول له «مرج البحرين يلتقيان» روح لا يميز «فانفتحه منه ورا وعرف أن الله تعالى قد استجاب دعوته لأن أحدهما من البحرين عذب فرات وأحدهما ملح أحح واعذب يتضى في وسط المالح ولا يحاطه منه شيء من غير حاجز بينهما إلا حاجر مدرد ليلية التي عبر عنها بقوله «بينهما برزخ لا يبغيان» قال وهذا لما أدخله شبه فلاسفة لأن مسمى شبههم على الطبع وطبع له الاحتياط. وهذا من البحرين معلوم بالحوادث لمن بحث الأخبار، يشاهد بها البحار وأهل الأسفار. كما تعد قاسيات المدائن والامداد. وكان رحمه الله تعالى يحكي هذا كثيرا ويرد خير من سائر أدلة علم الكلام مع أنه الذي وقع به في دقائق هذا المذهب في هذا دليل ضعيف لأنه يبين على لا كوا. ويشغل تصحيح كلام الشيوخ وتأويله بصور اقرب. وعندى الأسفل لكل معجز معلوم بالتواتر كدخان لأن شبه المؤمنين معصرة في القدم والضعف. والمعجز حادث بالضرورة ومخالف للطبيع والمؤكد بالضرورة. ولو كان قد يتألف أو موافقا لحوادث كطلوع الشمس من المشرق في وقت صومعها استحال أن يكون معجزا فذلك احتجبت الرسل بالمعجزات عن أشد الخلق عند ادواك هذا هو الذي أخبه به إبراهيم عليه السلام حصص الكافر الذي زعم أنه يحيى ويميت فقال له إبراهيم عليه السلام «إني الله يأتي

(١) هو الفقيه علي بن عبد الله بن أبي الخير هـ من هاشم الأصيل

بالشمس من المشرق فأتى من المغرب فبهت الذي كفر « وهذا الذي
 حصح به موسى عليه الصلاة والسلام على فرعون وسماء موسى شيئاً مبيناً
 كما حكاه الله تعالى في سورة اشعر « حيث قال فرعون له « لئن احدثت آلها
 غيري لاجعلنك من المسحورين » قال موسى عليه الصلاة والسلام « أولو جنتك
 شيء مبين قال له « كنت من الصادقين » « عصاه ذاهي ثعبان منين
 ونزع يده فدهى سقته » « صرير اى قوله « السحرة ساجدين » « ولما قال أحد
 من جميع فرق المسلمين من سكران وغير اسكران ان السحر في فعل لله تعالى
 المعجز ليس بطريق الى معرفة الله تعالى ولا قال أحد من الاسفار عرض ولا إلى
 معرفة الاعجاز مستحيلة ثم لم يعرف ماهية امرض الاصلاحى ، وما يشغب
 به ابطالون من الناس لمعارات السحر مدفوع عن متدفع به شبه منكرى
 المعلوم الضرورية سواء فكما أن فطر الكل الصواب كسوطه لربض اعدب
 « لا يقدح في ضروريات المكسبة من احواس الدلائل هذه وهذه معارضة
 والتحقق أن الحرق ضرورى لا ترى أن اشركين قد لهم خواصه اشبهه
 وقلو إنه صلى الله عليه وآله وسيد السحرة قد ينعت انبي صلى الله عليه وآله وسيد
 ولا أحد من الصحابة إلى اجوبت عنهم ولا ذكر لفرق بين لسحر والمعجز
 على طريقة اسكران لو صوح الامر ان نزلوا فو لهم به ساحر منزله فو لهم به
 كذاب وقولهم انه مجنون علما منهم انه قد عرفوا الآيات بجحدوها
 وسيققتها أنفسهم ، وطهر أن الحرق بين نبي والساحر ضرورى لكنه
 (تارة) يرجع الى العلم براءة النبي صلى الله عليه وآله وسيد من غير اسحر كما

يعلم الانسان بركة كثير من أهله وصحبه من ذلك وهذا يحصل بمصاحبه
الخبرة والمباشر وترويه الاشارة بقوله تعالى (ألم يعلموا رسولهم
منكره) وقوله (وما كنت تتوا من قبله من كذب ولا تحطه يمينك اذا
لار اب لمطاون). وذلك لان الساحر ليس من عبود اعقل ولا يد من نعمه من
شيء . ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق أحد من علمائه ويتبع
منه . ويكرأ فيعلمه من كتبهم . وهذا مع فرق صدقه وأخوه
والله تعالى لأقامة الحجة بفيد العلم بل نحن نعلمه بدت في بعض
الأشخاص ممن رد الله به اقامة حجة وقد اعت في هذا المعنى مصنف مفردا
سميته امره انما طم في معرفه الصانع وجميع ما جاءت به شرايع .
وذكرت فيه كلام الرازي في كتاب الاركان له ورأيت الشيخ مختار قدس في
الحجبي ومن كلام مختار في مروق بين ساحر و معجز ما تحظه على أن صاحب
المعجز والساحر يفرق صاحب الخيال في الرى والروء والهيئة والكلام
والافعال في كافة الاحوال ، وأبو رابعة شلالا في وجه صاحب المعجزات
وأثار الصلاح تلوح في جباه أهل الخيرات . شتمه العلم والاصطبار
ودينهم صريح والعفو والاستغفار والخود والسجاء والايثار ، واصفاة
مع المساكن والفقراء والخنو و خدب على المتعفف ، ولأعراض عن
زخارف الدنيا ، وابع الشهوات والاهواء . وأما أصحاب السحر والخيال
فردائس انروير لائحة في وجوههم ، ومجان الخيل والحتل واضعة في
حبهم . فصرى هم استعماله الاغنياء وأبشار موطئ الملوك والامراء .
ونغة منيتهم بيل امر والجاد في الدنيا واظفر بموافق النعوس والهو

تنتهي وهو من حدود الكلام في انشوت خاضط فتبحث عن كنهه في ذلك
وكذلك السيد الامام المؤيد بالله تعالى اسلاحد حدود كلام فيه في بعض كنهه
ومن الاحاديث المتقدمة في هذه النعمى حدث هرون مع أبي سبين
الذي أخرجه البحري وصرفه - ونارة - يرجع إلى الفرق بين المعجز
والسحر من كونه المعجز محكما في كماله فلا يجوز فيه السحر والا
جورا في جميع ما يحكي في الكتب من لا شمار لها - حرر في
جميع الضرورات - ونارة - يرجع إلى مجموعها فيكون أقوم
كما في امرنا اعظم - ونارة - حرق بين السحر والمعجز ليس مما
يختص بهل صدق في الحقيقة بل هو من أوضح ما عرفت من كون - حرر
في من تعلمه به ولو لاحقة له ولا تارة في قبل ولا سمع به لا يكون
بحسب الافتراح ولا يكون إلا أنه وص مخصصة في مص الاوقات
ومن امره إلى صحة بين الاسباب وسائر من الخوارق والحق الاية
فالاول يبشر بالآخر ولا آخر صدق الاول - ودعوة في توحيد الله تعالى
وعبدته ووجهه دار حره ونحوهم من عذاب الله تعالى وسماعه في
رحمة الله - وأما سائر من حورق فيحسبون في المعجز قطع شبه الخهي
وخرى والاشعرى والحسبي والنعري ومرجئي والرافعي والحسبي
مهم مصرى - يهودى والمجوسى والفلسفى والذهرى والبرهمى
وقد دس صاحب اموار طرفه من ذلك صالح في لبس السمع
والاربعين من عوارف ونسب شيخ لاسلام ابن تيمية مصداق ذلك
سماء الفرق من الاحوال لرأية والاحوال الشيطانية وهو كذب هيس
في هذا المعنى والله اعلم واضرب عصف هل جاء أحد من أهل هذه الخليل

وخوارق وإعالاته والاسجاء يمثل هذا القرآن أعظم في حزمه
 ونسبه وجلاله وكثرة علومه وخبائه بما سوب وصدفه فيما عد ومع
 منه وخبائه عن أحوال المتقدمين وعدم تمكن أعدائه من تكذيبه في
 شيء من ذلك مع عدم علم نبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ضرورة
 وهو معنى تصديق القرآن بمعنى بين يديه من كتب الله تعالى ثم انظر
 ان بحر جميع الخلائق في جميع هذه الأعصار مطبوعه عن الآتيان
 تشبه و - ورد منه وأى قوة روعة وجدته على مرور الأرواح وحمد
 الله تعالى من علمه به وجمعها من أهله وقد ذكر الشيخ العلامة مختار
 بن محمود معزى سكاك أحد أئمة أصحاب الشيخ أبى الحسن
 المصطفى من لادته القصة على حدوث أمه سنة برهمن غير
 دليل لا يكون كما مضى ثم ذكر الاستدلال على أن الله تعالى يحدث العلم
 زرع رائق بعد أن يحدث أن يحدث لا بدله من محدث ضرورى
 كما هو مذهب نى الحديث وجود الكلام في ذلك مع فى الطريق اربع
 فى إثبات اصبع هو الاستدلال بحدوث اصصات وسى هذه طريقة
 الاموال وهى لا وفق ولاحدى لاكثر اموال مساوان والجهلة الصارعة
 من أهل الورع وبدن اسرعة وصوله إلى معرفة عبود وهذه
 لآحوال واصصات منحصره فى دلائل لانس ولا فى أما دلائل
 الانس فكما يعرفه كل عاقل من أحوال الله أنه كان بظنة فتغيرت
 به لآحوال فمدعة بمضغة ثم لحا وعصب وعظام وآلات وحواس حية
 موفقة مصاغة ثم بعد الانفصال من قرار مكين تعاقب عليه الكبر

والضعف والقوه والجهل والعقل ومرض والصحة واشهوة
والقصر (١) إلى أخصار دقة محسني مشبهة مشبهة فادرة عامة فلا يسلطه
الغيرت من معير قدر عام محال لها * وأما دلائل الآفاق فما يحدث
ويتحدد في اعمد من صنوع قمرين واسكواكب وعروشها ومن دوران
الافلاك الدورات. واسم الحارث والرياح الدارات والشمس والمواعق
في الهوى وتغير أحوال اسماء ويشء بموم ثقيل وررر لا مضار على
الوهد وررر وس الجبل. تسمى الريح والاشجار. وتزيين بالارهد وررر
واختلاف بين واسمها. والمصون والحوال وقد جمع الله تعالى في قوله
ان في حق اسموات والارض وختلاف بين ونهار والليل التي غري
في اسمها. ينفع اسم (١) في الآيات تقوم بمقنون او يد عرف كل
عقل تحدد هذه الامور وتغير هذه الاحوال وعجز الاجسام عنها عرف
معرفة صاهرة أب لها محدد. محدد الاجسام ولاعراض هذا كلام
لشيخ محذر محروم وهو لولوا لاحتية الاثالة والاملال لذكرت جل البراهين
الستة وبقية الطرق الارملة فسطاعها الولد في كتب اجنبي موقه. إن
شاء الله تعالى وينبغي أن يذكرها آيات ردين عمر وبن فليس رحمه الله
تعالى في هذا المعنى، وللحافظ في هذا المعنى كتاب العبر والاعتبار مختصر
نفيس والمراد في هذا المعنى المجلد الاول من أسرار التنزيل ما يشتمل على
الاستدلال على أنه تعالى بأنواع الأدلة اسمة غير المتقادة وكذلك أجاب
سؤا انطيعيين بأن الطبيعة لو كانت مؤثرة لكان أثرها واحداً، ولما
كان بعضها عصب وبعضها حمود، وبعضها عظيم فاعلمنا أنه مختار وقد رأيتكم

(١) في المختار بغير الرعر والتحق وانظر مللراد هنا اه مصححه

جمع في لائمة اواحدة من الاصع من الاشياء المختلفة فوضع فيها
 جلد اللحم وعصب وعروق وشحم ودم وعظام ومخوط فخر او شعر او ناقة وخذ عشر
 لو تاكل واحد منها لون يخالف لون الآخر قدرة وحياة وعضيا واستواء
 وارتفاعا وانحداراً وخشونة ولينا وحرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة
 وصلابة ورخوة ثم خلق في عصب الحياة دون لبعض كاشعر واطفر
 والعظم وجمعها مبركة لامر شتى كالحراة والبرودة واللين والخشونة
 وقلة والكثرة والرطوبة واليبوسة فسار الله حسن حائقين تهى
 مذكوره رحمه الله تعالى وقد اشار الله الى علال مداها العبيمين
 بهذا المعنى وبه عليه سبحانه وجعل اعقل قبال لذلك مقرانه فقال تعالى
 (وفي الارض قطع متحاورت وحبات مر أعصب وزرع ونجيل صنوان
 وغير صنون يسقى منه واحد ويخص بعضها على بعض في الاكل ان في
 ذلك لايات لعموم حقون) ولا شك ان الاما لاسفة واهل الشكون الذين
 تشككوا في ضروريات لا يكتفون بهذا * وقد ذكر القرالى شبه
 اسو فستائية وذكر انه تمك من دفعهم من منه الانور قدقه الله تعالى
 في قلبه وقد شاهدنا من شك في اضروريات من الموسوسين فان اصغيا
 اسماعا الى دقيق اشبه ووقفنا جن معرفة الله على ذلك حصل منه امور
 (أحدها) مرض القلوب حيث توفقت معرفة الله على القطع في مواضع
 مشكلة لا يخلو القلب من شك فيها دفتت فترتبط معرفة الله بها ويستلزم
 انك في بعض تلك المشكلات المشكيات الشك في معرفة الرب الجليلة بنص
 كتاب الله وجمع السمع من الله تعالى قل * قالت رسلها في الله شك فطر

اسموت ولا رص (او ثبها) امسواوا اعلاستوه الكثرة ادا ومقر نه في
 تلك لاده على الحق في تلك بدقث وعدم وضوح سادته فيها وفما تسر تلك
 ادقائق من اختلاف سماء الاسلام فيها فبقول فباسعة لاني هاشم
 وصحة مذهب بطلان ضريقكم في لاسد لان كمدهم محسبكم من
 المسلمين وانه لا تكفرهم ولا تسومهم في المسد فربوا يسبان
 كنتم عدلية كازعته وكذا تقولون بترق شاني او شانه م عدمن من
 لزوما شت المطلق لار كل صر بجوز ان يرض له شك في تلك ادق
 في السفل بسبب وهذا يسدرك شك خاص بسبق وهو بالصوره
 يسارم شك بصاق ، وقد تقدم في همد من لصوره تحقيق وتوفيق معرفة
 لله تعالى على ذلك ستلزم به احلي منها فكون شت فيها حشره نحو محمد
 لله لا نجد شك في الله لا عظمه ولا محورا ولا ممدرا وذاك دليل على ان يعرف
 صرورية عادية بعد انصراسها وانه لا يجب سواد وان الخدمت ابداه
 عقبيه لحكمة الله والله عزه (ور نهها) لار ، بالصف الصبح ومن
 اقتدى بهم واعتقاد قصوره (وحدهم) بسبب في لاختلاف والتفرق
 المحرم بنص كتاب الله تعالى (وسادسه) كغير من يعرف تلك الطرق دقيقه
 معرفة محققه مع ما جاء في تكفير من التشديد وانهم كغير من ليس بكفر كغير
 ويشهد لذلك اخبار الجوارح انه رقي فان لدى انخصت به خو رح
 دون سائر دماخين في امنان هو تكفير مسلمين وقد عظم القول
 فيها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان ذكر كنهم لاقتلهم
 قتال عد) وقال على عليه السلام لو لائن تكلموا على احد لا جبركم عماكم
 من الاخر في قتله ، ووبار حكم عليهم بدروق من الاسلام في الاخبار

كما يعرف ذلك من ضاع كتب السر و الثوار يخ والجوامع والمسايد
وكان أصل قوله تكفير المسلمين بالذنوب فكيف تكفير المسلمين
بالإيمان بكتب الله والفاء على معية أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسر وعدم ادخول في غرائب البدع المتبدعات والمحب الكبير
بذلك ، والزراية المؤمنين وان يكفروا بعد سلوك تلك المسالك ، وإلى
هذه الطريقة اتى اختصارها أشار الخليل في قوله تعالى (وكذلك يرى
إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين) وذلك استدلال
الخليل عليه السلام وقد عطف عليه مرقا أنه أراد ، لا قول دليل الا كوا ، لان
دليل الا كوا ، شيء واحد ونسبته إلى القمر والشمس مثل نسبه إلى القمر
فما استدلال به نفسه أو على غيره حين رأى النجوم انقض برؤيته القمر ثم برؤية
الشمس ولا كان لقوله (هذا أكبر) في حق الشمس معنى بالنظر إلى
دليل الا كوا ، فأنما ذلك بمصاف وانظر معنى الاقول من نطاق
معنى الكون في الجهة وما المرق بين الاقول وبرور في لزوم لكون
المتعجز ثم ما المرق بين الاقول لاون لدى كان قبل طلوع هذه اميرات
وعدم بالنظر إلى دليل الا كوا ، والله سبحانه الخلق وهو المستعان . وإنما
الدليل الواضح هو قوله (وكذلك يرى إبراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين) فجعل علة علمه وتيقنه نظر لملكوت
وتعرض الكون لا يسمى منك . فكيف ملكوتنا وملكوت اسم مباينة
في الملك ، ولا فرق بين المظار في أحقر خنوق وبين رؤية عرش والكرسي
و جميع المحبوب من الملكوت والملائكة عند الخضم في اخضع القرآن
م ٨ - ترجيح

بالامر بالنظر في مسكوت السموات والارض وتكرر هذا وترك ذلك
الذي عندكم انه لا يعرف الله سواد ، وكيف يجوز في العادات أن تنصرم
بدهور وكتب الله خالية عن انصرمح أمر لا يعرف لله سواد ورسنه المبعوثه
بالهدى لا تذكره لاحد من اتبعها وتعد الهدى منها وكذلك من عصره وكلام الله
أبلغ الكلام . والبلاغة مشتقة من نوع لشكها بكلامه إلى بين مراده ووضوح
مقصده وتخصيصه من قصص خطأ و تنقير عن اصدية شوا كل (١) واصق
المقصود ، فما سمي انى ترك انصرمح من ترك التوحيح الى ما لا يعرف الرب
جن حاله غيره ، أما ترك انصرمح عين وأما ترك التوحيح فلاه ليس بعد
انصرمح الا انهم موله أقسامه شروطينات ذكر لاستبدال الأكواري على قوى
مها ولا ضعيف . ومن أعذب شبهة تحتون عما ليس له فيه حجة ولا
شبهة كما تقدم في قصة ابرهم عنه السلام وكما ذكر في قوله تعالى (أفلا
ينظرون إلى الأين كيف خلقت ، وإلى اسماء كيف رفعت وإلى الجبل كيف
نصبت وإلى الارض كيف سطحت) الا تراد انما ذكر ما ليس يكون عند
الخصوم وإنما ذكر الاجسام والاحوال أما الاجسام والأين واسماء والجبل
والارض وأما الاحوال فخلق والنصب والرفع واسطح فهذه أحوال
مختلفة وهي مع اختلافها بحكمة واختلافها بإحكامها منسب للمصالح وذلك
دليل على حكيم صنعها لان العقول تقصى بذلك في أدنى من هذه الامور
وأدنى ما فيها من الاحكام العظيم فلو أراد ما ادعوا من الإشارة إلى
الحركة والسكون مخالف بين العادات في الجبل والارض والسموات
لأها كماها ساكنة فيما يرى فيه سمي مسكون اسماء رفعا وسكون الجبال
نصبا وسكون الارض سطحا وما اخامن على هذه وابن هدا من علوم
(١) الشواكل الطرق لتشبهه عن الطريق الاعظم ه مصححه من القاموس

المعاني واليمن ولذلك قال لمحمدي رحمه الله في كشفه في رد بعض تأويلاتهم بما لا يطابق ابيلاعه وما هدد لامن ضيق العطر والمسافرة عن علم البيان مسافة أعوام ، وبخلة فاقوم من عماء الاسلام ولكل خطأ وصواب ، وفي كل كلام قشر . وايب وكل أحدثيخذ من قوله ويترك الا من عص الله تعالى . وسامس خطأ أكثر مما هو له ، وياس المقصد مركبة انفس والاراء من لا سوى ولا يقرب أدنى مراتبه ، ونما المقصد ترك اغو منها المخرج له في معنى عن حد البشر وان كان المعظم لا يصرح بذلك في نقطه فقد كاد تمامه تلك المعاملة أو بحرف من وقوع ذلك من غيره ولو في اسم من من المحقرات وسائل الى العظام * وقد روى أن أصل عباد د صم في قرينش أو في امر ب كانوا يحملون في أسفارهم من حجارة الحرم يتدكون بها ، وقد فسر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا تتخذوا قبري عبدا) بنحو ذلك وقيل اعلم برز قبره حيث قبر في بيته خوفا من ذلك . ولد لك في عدى بن حاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا دون الله) رسول الله منهم لم يصدوه فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أنه يحرموا ما حرموا ويحلوا ما حلوا) قال بل هو ذاك وإنما استكثرت من سعة الأدلة في العلماء وإن كانت الأدلة كافية بانفسها لما رأيت في طبع الناس من الاستئناس بالقائلين بالأدلة وجرمت ذلك والله تعالى يسامح الجمع ويهدينا ويلهمنا الى الصواب ، والذي أحسنه في الشيخ أبي هاشم رحمه الله تعالى به لا ينكر أن احداث المعالوم حدودها لبني آدم والسحاب والظن والنبات تدل على

الله تعالى من غير حاجة الى لا كوان وان كانت الطائفتان تشعبد في ذلك
فالجواب عنهما الحق لا يمدح في الاستدلال كما ان التشعبد في دليل
لا كوان من ائمة الاسلام واعلامه كثيرة يمدحوا فيه عند الشيخ وبعد
من ذلك من قدح وازيد دليل المعزات - وكيف يمدح الشيخ هذه
الاشياء مع تنبيه اقرآن الذي لا يتمكن تأويله على أنها دله - وكيف يمكن
الجمع بين الاثنان بالقرآن وان هذه الامور لا تدل على الله وعمار دليلاً
في أدلة ائمة السلك منحيين من حسه وحوهر محكم وغير محكم على نظره
وصريته - فهذا يشي في اختلاف لا ضرر دور ما ذكره والله سبحانه
أعد بل ص ان متوهم في أول المحيط على أن ابا هاشم رحمه الله اعما قال
به لا صديق عند أبي هاشم يستدل بها على حدوث جسمه غير لا كوان ولم
يقبل على وجود الرب فوضع ما ذكرته نصاً وكان ضناً والله الحمد والمنة
وأستغفر الله العظيم من كل خطأ في عمل أو صغر قصرت فيه وهذا تمام مقام
الاول في ذكر الحجة على الله من غير طريق الا كوان ومن قبل بذلك
(المقام الثاني) في ذكر لوجه في عدولي عن دليل الا كوان وما عرض لي فيه من
امسحت والكلام في ذلك يصل وقد كنت صرت في ذلك مساطرت طويلة
وكنتها وذهبت عني ونفي منها شيء وقد رأيت أن أقصر عني ما ذكره من
هو أعص مني ما وجد على هذا المعنى وأعوص مني على خلاف في هذا
لبحر معتبر في معرفة بعض عباراتهم في مقاصد تدقيقه، وفقاً
على سواحل هذه البحار الحميمية، مكتفياً منها بما عرّفه مستعياً بالتمسك
بالعروة الوثقى عما أعرفه معرضاً عن أيده الله تعالى الى النظر بالعدل

والحكم بالاعصاف بين هؤلاء المختصين وإن كان لسان حالهم يشهد لمعارضين

أقول بخبر دعائنا تسكب لا يهطرك الزحام

قال الشيخ علامة مختار بن محمود في خاتمة نوابها عدل وتوحيد المشتعلة على
أرض من مسئلة مما اختلف فيه بعزلة أو لها مسئلة الاكوان في فيها رحمة الله تعالى
(المسئلة الاولى في الاكوان) قال أكثر شيوخ المعزلة من البصرية والبغدادية
ثابتة، وهو اخضر نصر الاسلام ابي الحسن وقال نوحه وأحمد ثابتة
ولا بد من بيان المراد بالكون في المقام أو لا ونخلص عن امزاج فتقول كل
من أراد تحريك الجسم أو تسكيه بفعل اعماكات من الخشب أو الدرع أو
لامبالا فيحصل التحرك وهل يفعل شيء آخر حتى يحصل التحرك واسكون
أم يحصل تلك الاعماكات بذهب نوحه وأحمد إلى أنه يحصل معنى آخر
غيرهما يحصل التحرك واسكون فهو هو الحركة والسكون، وذهب سائر
الشيوخ إلى فيه - والحاصل - أنه ليس من اعماكات في معنى قدرته
والتحرك واسكون واسطة ومعنى رثبه يحصل التحرك واسكون. عندنا
خلافه. وكذا من يرى حجرا أو سهما أو دمه لا اعماكات الحاصلة في
الجهة الاولى اعماكات أخرى في جهة أخرى نلها إلى أن يصل المرى وعند
المهشمية لا اعماكات الا في بؤلة اعماكات ومعنى حتى يتحرك من الجهة الاولى
إلى الثانية ثم تلك الاعماكات تتولد تولد اعماكات وحركة وهكذا إلى أن
يصل إلى امرى أو في الاعماكات فيسقط ولا بد انما تنص في هذه المسئلة
من تحقيق ما ذكرناه من للبهشمية فيها حبطا كثيرا ومغالطات ورددات
لا تندفع إلا به فالجهة لاصحانا في ذلك من وجود (الجهة الاولى) أنه
لو ثبت هذا الزائد وهو فعل القادر وجب أن يعلمه فاعله حمله أو تفصيلا

والألام متقف فينبغي المزوم. ويقامد بأنه لو قدمه معه جملة أو تفصيلا لأن
 القادر هو المؤثر بحسب الداعي والداعي إلى المدعو اليه لا يتصور بدون علمه
 جملة أو تفصيلا فثبت أنه لو كان فعل القادر لعلمه جملة أو تفصيلا. و
 قلنا إن الألام متقف لأن هذا المعنى الزائد لا يخطر بباله عند تحريك
 الاشياء وتسكينها وحدها ودفعها أصلا فصلا. إن يعلمه خصوصاً في
 حق اعمام فهو لا يفهمونه بالتهمة البلية فضلاً عن أن يفهموا بالمشاهدة
 (الحجة الثالثة) أنه لو ثبت هذا الأمر الزائد لزم أحد أمور ممتنعة
 وهو ما يخلف الألام عن المزوم. ومحنة الإجماع واستقص لا يثبت
 هذا الأمر. وإذا فهمه لا يخفى ما أن يوقف على معنى أو يتوقف فإن
 ما يوقف يلزم تخلف الألام عن المزوم، لأن معنى الألام فعل القادر اشتهار
 وبأن يوقف فلا يخفى ما أن يكون شاملاً للمعلول المشرع ويتوعد أو لا يكون هو
 يكن يلزم محادة الإجماع لأن ثبوت هذا المعنى الزائد غير شامل مسلف
 بالإجماع. أم عند فلا تنفذه أصلاً وأما عند ما يهتمة فتشبهه شاملاً و
 كان شاملاً يلزم مباشرة هذا معنى الزائد يدعى فسكون معبود، للمباشرة
 إجماعاً ولا تفصيلاً مع أنه غير معبود به فليزوم المساقض وهو. وذلك إلى المصنع
 فهو ممتنع (الحجة الثالثة) أنه لو ثبت ذلك المعنى الزائد فامتنع لا يحصل في
 الجمل. المتحرك ولا سبيل إليه بالإجماع أو يحصل فيه ولا سبيل إليه لا به حيث لا
 يحوي ما أن يحصل فيه في الخير الأول وتوجب كونه كائن في الخير الثاني أو توقف
 حصوله فيه على حصوله في الجهة التي توجب كونه كائن فيها لا سبيل إلى الأول
 بالجماع ولا سبيل إلى الثاني لا به إذا توقف حصوله فيها على حصوله في الجهة
 التي توجب كونه كائن فيها فهو حصول ذلك المعنى على كائنه فيها توقف

امشروط على الشرط وتوقف كائنه فيها على ذلك المعنى اوجب للكائنة
 فيها توقف المعلول على العلة فيلزم توقف وجود كل واحد منهما على وجود
 الآخر فيلزم اندور وانه سطل على ما مر تقريره . فمن قيل لا نسلم بان القادر
 هو المؤثر بحسب ادعائى وهو مختلف فيه واثن سلطنة ولكن لا نسلم بان
 الداعى يستدعى العلم بل انص ، وتحتوز بكفى داعيا كمص الشبكة
 لاصيد او التجارة لاربح واثن سلطنة ولكن لا نسلم ان سقاء امه الاجالى
 بل هو تات له ماء واهو ماله . يعمون عند التحريك والتسكين ثم يعمون
 أمراً من الامور وانه عند جملى كمن عمه أن يردا في عشرة وان يعلمه على
 التفصيل . واثن سلطنة ولكن لكون الذى يشبه سبب لاعتقاده ، واداعى
 إنما يحتاج اليه في مباشرة دون المسبب كمن رمى أدبه من داره أو حجره
 من طريقه لا يتوقف على اداعى بل المرمى هذاعى الحجة الاولى ، وأما على الحجة
 الثانية لا نسلم بان اداعى لازم في فعل القادر بخلافه وليس كذلك الا ترى
 اختيار المضارع أحد افعال اثنين متساويين أو أحد اثنين أو اعطش أن أحد
 اقدحين لمساويين فعل القادر المختار وإن لم يوجد منه داعى الترجيح
 وكذلك فعل السهم والسهمى فعل القادر محذور وإن محذور عن اداعى واثن
 سلطنة ولكن لا نسلم انه يلزم مخالفة الاجماع بتقدير عدم الشمول ولا
 نسلم ان هذا الاجماع حجة هذا على الحجة الثانية ، وأما على الحجة الثالثة فلا
 نسلم بان احتياج كل واحد منهما إلى الآخر منتف وجاز أن يحتاج كل
 واحد منهما إلى الآخر في وجوده ثم يوجدان معاً كالعلة والمعلول فانه لا
 توجد العلة بدون المعلول ولا المعلول بدون العلة لوجود التقارب
 كذلك هنا ، على أن عين ما ذكرتم لازم في القادر لانه

لا يجمع في أحده لثانية الا بعد إخرجه من جهة الاولى ولا يخرج من
 الجهة الاولى إلا تنحصبه في أحده الكمية فلو لم يبق بهذا التوقف اسماء
 الموح وهو الكون ينزله انتفاء اقدرا أيضاً وكذلك ينتقض هذا بطريان
 أحد الخدين على محمد الآخر من السواد انما يحل محل البياض
 لوراء البياض وانما نزول البياض إذا حل السواد معه وانما لا يمنع طريقه
 كذا هذا، وانما سمعنا أن مدكرهم من احدة بدن على انتفاء انكون
 المختلف فيه، فمندا مدد على ثبوته، وقد ذكر أبو هشيم وأصحابه
 لإثباتها حجتاً كثيرة والكفر قواها وأشهرها وأمتها وأشهرها في رعيهم
 واعتقادهم أربعة (أحدها) أن القدر لو قدر على أن يجعل الجسم
 كائناً متحرراً كائناً غير واسطة الكون القدر على ذات الجسم (وثانيها)
 أنه لو قدر على بعض صفاته من كونه متحرراً كائناً كذا لمدر على سائر صفاته أن
 يجعله حياً قادراً على مدرك سميها بصيراً، والثالثة منتهى فينتفى بلزوم
 وذكروا هذه الملامحة وجهين (أحدهما) أنه لو قدر على جعله كائناً كان
 الجسم منصرفه ومقدوره فيقدر حيث يشاء على ذاته وبسائر صفاته (والثاني) انقياس
 على الكلام فانه، قدر على جعل كلام خبراً و«مرأ» كقوله: تيامسوا وأمرؤا
 ونهيداً كقوله تعالى «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» قدر على ذات
 الكلام وسائر صفاته كذا هذا (وثالثها) أنه لو كان التحريك بالقدر لم
 تعدر عليه تحريك الثقيل دون الخفيف لأن المصحح لتحريكهما تحيزهما
 وحال القادر معهما على السواء فلا بد من معان وأكوار ثقل وتكثف

فالتفصيل الذي يكفي لتحريك الخلف لا يفي بتحريك الثقل ، فهذا
 يتعذر عليه (ورامها) من يكون بالخاص رائد على الوجود لا يتحدد في حال
 البقاء ، والكأسه تتحدد في حال البقاء فلا يكون بالفعل ، بيان الاول من
 وجود أحدهما ، اذ اقيح وحسب ما كان بالفعل لم يتحدد في حال البقاء
 فكذا في غيرهما من الصفات الثابتة ، أن كون الكلام أمراً أو خبر
 عن زيد أو خبراً عن عمرو لا يتحدد بعد الحدوث لكونه بهاء بل
 فكذا صفت الاحسب الثالث ، أنه لا يصح من زيد أن يجعل كلام
 عمرو خبراً أو أمراً ، أنه لم يحدث به فكذا الخبر ، لما لم يحدث
 بالفعل ، ما يصح منه أن يحبه كائن **﴿ قلت ﴾** ويمكن أن يقال
 (وحيها) أو كان الحرف والصكوك بالفعل يصح منه تركه بعد الاعتماد
 لأن القادر هو الذي يصح منه البرك والعمل ، ولما لا يصح منه الترك
 در على **﴿ هو واجب وهو الكون لذي يصح منه البرك ﴾** (جواب **﴿ (١) ﴾**)
 قوله لا اسم لأن القادر هو المؤثر بحسب مدعى **﴿ قلنا ﴾** ، يساه في
 أول الكتب في أبواب التوحيد ، وثاني ، أن معنى بالقادر هو المؤثر
 بحسب المدعى إذا لم يعممه مانع وبالموجب خلافه فنقول بتحريك الجسم
 وسكو به بقادر على هذا التفسير من غير واسطة الكون ، الخصم ينكره
 فصار مدعى هذه الحجة وقوله لا اسم لأن المدعى مستدعي سادقة انعم بل
 الظن والتحيز يكفي **﴿ قلنا ﴾** الجواب عنه من وجهين

(١) هكذا في مسحتين خطيتين وفي ثالثة مد قوله وهو الذي يصح
 منه ترك فكيف الجواب قوله الخ ولعلها المصواب اهـ مصححه

أحدهما أن يظن والتحويل للمصاحفة في فعل يستدعي تصور ذلك الفعل والمصاحفة، والظن لا يصور الحقائق (والثاني) أن تحرك الأشياء ولا يكون لما ظن ولا قوة ولا يجوز شيء، غير الاعتماد والتحرك بل يعتقد انتفاءه، فوله المير الاحتمالي لا يكون، بل لكل أحد لانه يعلم أنه يعمل أمر من الأمور فانه يعلم وهو الاعتماد وتحرك ولا كلام فيهما ولكن لا نسب أنه ممن أمراً سواء وهو من لا نسب، فوله لا يكون المختلف فيه، بسبب الاعتماد وتحرك ولا كلام فيهما ولكن لا نسب أنه يعمل أمراً سواء، عني إنما يدعو إلى اشتداد المسبب قلنا لا سلم أنه ليس يدعو إلى تحركه وسكوته وأنه مسبب لا مباشر ونالجواب الثاني أن جميع الأكوار لا تكون مسببة عند المشيئة وإنما مسبب منها ما يوجد في غير محل القدرة أما الموجود في مثل القدرة فهي مباشرة عندنا فنحن نذكر التمكنة فيها فوله الحقبة الثانية لا نسب بأن ادعى لازم لقدرة، قد اجواب عنه من اوجهين البين من تقريرهما. وأما اختيار المضطر أحد امرئيين أو أحد بين أو أحد القدرين وفعل لنثم واساهي واجواب عنه من وجهين :

(أحدهما) أ، ذكر امكنة في غير المضطر والمعيز من القدرة (والثاني) لا نسب انتفاء الداعي عند الاختيار ثمة بل لا يحتاج الامر جع لطيف حقيق أو خيالي ثبت عنده ولكن لا بد من انطافه وضعف قوته قوله لا نسب مخالفة الاجماع قلنا لان ثبوت لكون في بعض الحركات

والسكيات دور البعض منتف، لا جمع، أما عندنا فمعد ثبوته شاملاً واثماً عند
 الخصم فثبوته شاملاً لا لاجتماع منعقد على أحد الشمولين والشمول ينفي
 الاختصاص، قوله به قلم كان هذا الاجتماع حجة (قب) لأن السكيات
 معتزلة واستنية وانفصاء يستدلون به وهذا آية كونه حجة (وإثباتي) أن
 انتفاء الاختصاص قضية مساعد الخصم عليها، وكل قضية مساعد لخصم
 عليها تنفي عن إقامة دليل عليها قوله، لمقتضى احتياج كل واحد
 من السكيات فيها وإكثباتها في الجهة الثانية منتف (فلما) لا نسلم بأن
 هذا الاحتياج ليس لا التفارق بينهما في لوجود كروا، ليأبض عند
 حلول السواد، بل هو أمر رائد عليه لأنه استعص عندنا أن يكون هذا السكيات
 غير مح في الجهة الأولى وشرط في وجوده إلى كون محلة كائناً في الجهة الثانية
 ومنه قيل، لا يكون كائناً في الجهة الثانية دون الموجب السكيات كائناً وهو السكيات
 ويأزم احتياج الأول إلى الثاني احتياج المشروطين شرطاً، واحتياج الثاني
 إلى الأول احتياج المعلول إلى العلة وأنه أمر رائد على نفس التفارق في
 الوجود، ما به وأنه ممنوع ليس هو مرادنا في بطلان الدور أنه يلزم تقدم شيء على
 نفسه وأنه محال، ومهد تدفع صور المقوض، أما أنه قد هو غير منح إلى
 إزالته عن الجهة الأولى بل احتياجه إلى تكوينه في الجهة الثانية، فإذن
 كونه فيها زو عن الأولى تبعاً وضرورة لأن محتاج إليه وكذا روال أحد
 الضدين لا يتوقف على طريقتي الضد الثاني عليه بل قد يزول بالقادر
 أو لا يكون صدأ له، قوله لو قدر على التحرك لقدر على ذات الجسم
 وسأ صفة (قب) لأنهم، قوله الجسم حينئذ يكون مقدوره ومح

تصرفه (فقد) من جميع الوجود أو من هذا الوجه حسب (الأول)
 ممنوع ولا يمكن دعواه. ألا ترى أن الجسد مقدور بواسطة الكون
 وليس بتقدير له من جميع الوجود حتى لا يقدّر على ذات الجسد وسائر
 الصفات بواسطة الأكواف. ولأن الحذف بالكلام من غير قياس، فلا يلزم
 من ثبوت حكم ما في ألف ألف صورة ثبوته في غيرها فكيف يلزم من
 ثبوته في صورة واحدة ثبوته في غيرها ألا ترى أن الحيوانات العنصرية
 تحرك فكيف لا تسكن في مضمها والتمسح وحده محرك فكيف لا على
 في مضمه، وأنت تفسر بالقياس على الكلام وفقد قدر على ذات
 الكلام وسائر صفاته الكونه قدرا عن بعض صفاته وهو
 جمعه حبراً أو امرأ أو حبراً عن زيد أو عمرو وهذا معنى موجود في
 الكاثية لو كان فعامل فينزه قدرته على ذات حسب وسائر صفاته ما
 ذكرنا من أمثلة الجامعة بينهما (فلا) جواب عنه من وجود

«أحده» من حيث القدر في صورة هذا القياس على أصولكم
 وعلى العموم، ذكرتم أنه قدر على ذات الكلام ما قدر على بعض
 صفاته فلا نسد أولاً أن الكلام ذات وهذا لأن الدوات ثابتة عندكم
 في لارل دون المركبات والكلام من المركبات

والثاني بأن القياس تعدية الحكم من أصل معلوم إلى فرع معلوم، والصفات
 بأسرها غير معلومة عندكم ولا يقال ادال على الصفة معلوم لا نقول الدال على

الحكم اما لذات وحدها ولا سبيل اليه لانهما وحدها ليست دليل بالقطع
والإجماع. وصفة وحدها ولا سبيل اليه لانهما لكونها غير معلومة عندكم. أو
المجموع ولا سبيل اليه لكون بعض غير معلوم ولا شيء منها. وحينئذ
يسمى منها دليل أصلاً (والثالث) لأنفسه بأنه يقدر على جعل الكلام خبراً
غير واسطة في تمخيص خبر إرادته الخبر وأمر إرادته الأمر وخبر عن
ريد بن عمر دون ذلك بواسطة لإرادته خصم حكم لأصل وانزع وانه
يجمع الماهية (والرابع) بأن سمياً أنه يقدر على جعل الكلام خبراً السكت قلته
أن القدرة على بعض الصفات علة للقدرة على لذات من الأمر على القلب
والعكس لأن الذات أصل والصفة تبع. فيجوز أن تكون القدرة
على الأصل علة للقدرة على التبع لانه موافق للعقل والشرع. أما جـ
القدرة على التبع علة للقدرة على الأصل فما تستعمله أفعال السيمة
والصحة المستقيمة عند نظهر لإمارات عليه فكيف إذا لم يكن شبه
أماره. وكان من وسوس نفس الامارة أو على هذا تقول على لوجه
شأنه. وبما أن القدرة على بعض الصفات كالخبرة علة للقدرة على
غيرها. و قد يجوز الأمر في العكس. ولا يقال أن القدرة على الذات
وقدرة على سائر الصفات تدور مع القدرة على البعض وجوداً وهدماً
لأننا نقول الجواب عنه من وجوه.

أحدها أن القدرة على سائر الصفات كما دارت مع القدرة على البعض دارت مع القدرة على الذات في الكلام ، كما كان جعل القدرة على الصفة علة أولى من جعل القدرة على الذات علة وقد أشرنا إلى أولوية الثاني ، أو نقول يكون المجموع علة وهو القدرة على الذات وعلى هذه الصفة ، وثاني لانسدين الدوران دليل غيبة بندر للآثر الدائر وليس كذلك ، الا ترى أن الحكم بدور مع الشرط والعلة السببية تدور مع لمول وجودا وعدمه ، وأحد الحكمين للملازمين يدور مع الآخر وجوداً وعدمه ، وإن لم يكن شيء من ذلك علة وكذلك التحرك يدور مع الاعتماد وإن لم يكن علة له عندكم (واشأن) من ساعد دلالة الدوران أن يكن في حيز المعارض لأن القدرة على هذه الصفة تدور مع القدرة على سائر الصفات وجوداً وعدمه ، فنكون القدرة عليها علة فلا تكون معلولة ، ولا يقال المدعى أن القدرة على بعض الصفات علة للقدرة على الباقي ، حيث يثبت المدعى لا ما نقول لانسدين بأن ذلك لبعض من حيث إنه بعض علة بل ككون ذلك البعض علة لكونه قدرة على أعلى الصفات وأعسرها كما قدره على الأحياء والاقترار والعقل واشتهر والتعار علة للقدرة على التحرك ، كما على العكس فلا ، والدليل الجازم على بطلان هذا القاعدة وما ذكره من القياس أن تقادرت بقدر على تحريك الجسم وتسكينه بواسطة الكون أو بغير واسطة ولا يقدر على ذات الجسم وسائر صفاته كالحياة والقدرة والحد لا بواسطة ولا بغير واسطة ، وفيه مضامين حجة ومباحث كثيرة أعرضت عن ذكرها لوقوع الكفاية لتمام شيء مما ذكرناه وهو لعلو كان التحريك بالقادراً ، تعدد عليه محرمات الثقيل دون الخفيف

قلت الجواب عنه من وجود أحدهما لانسيم بأن نسبة القادر إليهما على السواء
 وإنما يكون أن لو كانت اعتمادته أو كونه كافية لتحريك الثقل كما تكفي
 لتحريك الخفيف والاستوى على أن نسبة القادر إليهما بواسطة أو بغير
 واسطة ليست على لسواء بالاجماع (اثنى) أن لانسيم بأن ذلك الأمر المحتاح إليه
 لقدر بقله وسكثرة هي لا كوان بل ذلك عندنا هي الاعتمادات التي
 يوجد بها قادر في محل اعمده بدليل تفاوت التحريك بدوات الاعتمادات
 (وامثال) أن قول شوت مدكرتم من لا كوان موجبة لازيادة في
 الكائنات تؤدي إلى محال لانه تؤدي إلى الزايد في الكائنات والزايد
 فيها محال وما يؤدي إلى محال فهو محال ، وإنما قلنا إن الزايد في
 الكائنية محال لانها عبارة عن شغل الحيز المحال ولا يقال الزايد في الكائنية
 صحيح وما يكون بالفاعل لا يصح فيه الزايد كالوجود وإنما قلنا إن
 الزايد فيه صحيح بدليل أن أقوى إذا اعتمد على الجسم يعجز عن حده
 الضميمة ولوم يصح الزايد فيها لما عجز وهذا من شبه البهيمية أيضا لا
 نقول استحالة لزايد فيها نديهي ضروري لما ينشأه عبارة عن الشغل
 والمحاداة بحسب تحريه يستحيل التزايد فيها وإنما يعجز الضميمة عن حده لزيادة
 اعتمادات الموصي لالصحة التزايد فيها فوله ما يكون بالفاعل رائد عن الوجود
 لا يتعدد في حال البقاء والكائنية تتحدد في حال البقاء فلهذا لانسيم بأن
 ما يكون بالفاعل لا يتحدد في حال البقاء وأما ما ذكر من لوجوه الثلاثة
 فالحال يرجع إلى القياس وأثبت العلة الجامعة بالأوران وقد أحبنا عنه ، على
 أن الحسن ولقبه معمل بكيفية تقترن بأول الحدوث وهو أن ينوي إحداثه

المصاحبة الاحسان أو الطاعة أو دفع البصرة في الحسن وعكسها في
 القبيح وذلك متعذر حال ابقاء بخلاف الكائنية وأما وقوعه خيرا عن زيد
 ابن عمر فلان الكلام والخبر وقت حدوث لا يخلو عن صلب أو خبر
 عن شخص معين دون غيره فيحدد غيره بعد توافقه فلا يصح ولأن
 المحدد في حال انقضاء في الكلام مسجل - لار اصوت لانه ولا كندك
 الجسم وبه ذكر بخرج الجواب عن الثالث قوله لو كان اسحق بالاعمال
 لصحبه الترك بعد لامعات فلهذا ينقض جميع استدلالات من لا فعل
 قال خاتمة أهل الاصول سلامة . . . فضل الشككين من الآخرين
 والاولين، تقي الملة والدين اصرا الاسلام و المسلمين اعطى قدس الله روحه
 في الجنة ونور يقنا دليل العفو واخبر ن ضربه الامم الذي يقع في تفرير
 قواعد اعداء والتوحيد مبغاة . . . بيع الله لا وائل والاواخر وقد سمع
 حاطره بدقائقه سمع تشبه الخواطر واكثر ما ذكره في مسائل الثالث
 الاول من خاتمة أبواب العدل من . . . متقطعات نصيبه اكامل في الاستقصاء
 قال في آخر هذه المسئلة واقصد صدق الشيخ أبو الحسين رحمه الله تعالى في
 مقالته . . . اني لو اقتصر على ذكر أداتهم وعالله . . . الكفى الناظر فيها
 في العبر بأنها لا تهم من فضلا عن عام . . . ترى قلوبهم تسكن ونفوسهم
 تهمن عندهم قال تبي لأئمة العجلى رحمه الله فان هذه الحجة التي قنعوا
 بها في تثبيت هذا الأصل العظيم ليس يصلح إيرادها عند ملاعب الصبيان
 في رويح الحسن فكيف تثبت أصل هو أساس الاسلام وأكثر مسائل
 مذهبهم تنفي على هذا الأصل فسيهم حملوا المعنى بقدره إلى طريق

بأنها أربعة وعشرين جنساً ، عشرة منها مشتركة في القدرة عليها بين
 قادر لذات وقادر القدرة ، خمسة منها أفعال الجوارح وهي ألا تكون
 والاعتمادات والتأليفات ولا لآلام والاصوات . وخمسة منها أفعال اقنوب
 وهي لا اعتقادات والظنون والانتظار ولا ارادات والكراهات ، واما
 قوتها فيختص بالقدرة عليها الله تعالى وهي الخواهر والالوان والطعوم
 والروائح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والقدرة والشهوة والنفرة
 والبقاء والموت عند أي على ، فانظر إلى هذا الاصل الذي لو أدخل فيه بحيل
 أصاهم للإسلام وبحيل من مذهبه هذه الاقسام الكثيرة ثم صححو هذا
 الاصل بهذه الامارات الضعيفة التي لا تثمر ثناء ولا خيالاً ، ولا تردم
 الهداية لا عدداً وخيالاً ، عصمنا الله عن الضلال بحق محمد وآله خير ، والله
 الموفق انتهى بحجج روفه وتامه بتمه المقام الثاني واحمد الله رب العالمين

ثم رجع إلى عام الكلام في القرآن الكريم بعد هذه الزيادة فقول (الفصل
 الثاني) في الرد على الخصة في دعواه علمه بالذات وهو ، سمعته منه ، وعلمه
 بتأويل امشابهات وهو مما نفى عنه فهاتان دعوتان لدعوى الاولى علمه
 بالذات والصفات وان الله لا يعلم من ذلك غير ما يعلمه ، وهذه مشكلة عظيمة
 قديمة قد طرأ لحوض فيها وكفينا مؤنة المتطوين في تحرير الادلة في
 مساها واكتفى شير الى ككتين جيبيتين إحداهما أن قولنا فيها هو قول
 أمير المؤمنين وامم الراشدين على أي طالب عليه السلام كما قررد شرح
 كلامه في قوله (بها امتنع منها واليه احاكم) أي امسح من المقول معرفة لعقول
 لعجزها عن إدراكه والاحصاء به ، واليه احاكم أي احكامها بحكمته في ذلك لا نهزها
 (م - ٩ - ترجيح)

فلك يا أعوطة المكر فاه عقلي وانقضي عمرى
فلحن الله الألى رعموا انك المعلوم بالنظر
كذبوا ان الذي رعموا خارج عن قوة الشر
سافرت فيث العقول فما ربحت الاعمال اسمر
رجعت حسرى وما وقف لا على عين ولا اثر
وله في هذا المعنى كل معان فصيح ومعنى صحيح، وذلك مرسوم في موضعه
من شرح كلامه على عيبه السلام وينبغي ان ينقل كلامه كله بحروفه حودة
عبارته وغزارة معناه ولا يبيض هذه المسودة حتى يستوفى نقبه بإرشاد الله تعالى
ونذكر ما قبله الرازى عن الفلاسفة في الكلام في الالاهيات وقد نظمت
ذلك في نظمي في سر قل هو الله أحد والحمد لله وكفى نقول الختم: ان
الله (تعالى عن ذلك علوا كبيرا) لا يعلم في نفسه الا ما يعلمون شاعة وحشة
يكفى في بطلانها سماعها ويعصى الى التعطيل وينبني عليه امتناعها، وكفى بامير
المؤمنين سلفا وقوده ويسماوحجة في هذه اشكالة كيف وقد نظرت العقول
حتى وقفت خاشعة ورحمت الانصار كرتين فانقلب حاسرة ويطابق السمع
على ذلك فرتا واخبارا وآراء. وكفى قوله تعالى في ذات (ولا يعيطون علما)
والتطويل في العلويات يوم انها خفية، ويجحد معدين وله بعض المنكلمين
تشكك في امها جبية وقد رأيت الاقتداء بالعلامة عبد الحميد بن ابى الحديد
في هذا المقام لا نقده فتصرف فيه على رسم آيات كمت فلتنه في ذلك وهو هذه
لى في المقدم مقال عبر متكرر سيجانه عن خيال الوهم والمكر
اجله ان يحيط الساطرون به داتا واين قوى النظر والنظر
فالعلم قسمان تصديق ومعرفة نخص بالذات والتصديق بالخبر

القسم الاول بالعرفان متمم

مفعوله واحد في نحو وانظر

وهذه افترق اهلها ما وقفنا نطرق في داعي عين ولا نتر

وانما عموا بوصافه جمالا

من غير كيف ونفى النقص والصور

فان معرفة الموصوف جل عن اد ادر اشباه المكر واتخييل باصبر

والله يعرف قطعاً دانه وسوا وليس يعرف الا بوصف بانظر

من يقررو بهذا فانراد وان حادوا فقد وعوا في الخش لكر

هل جهاوه لتخييل اميد واد دعوا لعرفاه في مفصع المكر

الله اكبر هذا قاصع وك عليه اكبر برهان من ازبر

تنزه الرب في لذكر المنز ان يحيط عما به حذر

تدحاً لم يكن في الذكر مختلفا قطعوا ولا عاظم ودي ظر

فان يقولوا كلام الله مشتبه فان قولهم في محكم اسود

وكل مشتبه فالحكمات له ام كما حده في اصدق الخبر

وفي الحديث دلالات الاول حديث موسى عليه الله والخصر

وفي كلام امير المؤمنين ان هذا وحسبك برهاناً منصر

وفي وصيته ابن المصطفى حسناً دلالات لفقيه اقلب منبر

فلا تؤوله المفعول ينفع ان يوصي عشته خوف من امرر

وعن وجوه النكر اسي قدروا له عبد الحميد لشرح لتبحر دي العبر

وحنج القول فيه بالقصائد ثالاثا لاسير مسير الشمس والقمر

في شرح قول أمير المؤمنين بها * تناعها واليه الحكم في النظر
تلك الالهي حكمت بالبح قد حكمت * بها الملائكة أهل القرب والندى
والراحمون وأدنى من له أدب * وكل متضع لله مكسر
ولا ترحح عليه غير محتفل * شيوخ حجة إن جاروا فلا تجر
والهرق كالصبر لا يخفى على أحد * واختبر تميز فليس الخبر كالخبر
ولبعض الأصحاب في هذا المعنى آيات أجود من هدد ينفي إثباتها هنا
إذ شاء الله تعالى وهذه الآيات التي تقدمت الإشارة إليها في فضل قل هو
الله أحد أو ردتها * فيها من في التشبه وهي هذه :

في الواحد الوحيد في ذاته * والوصف والفعل ليس بهما
والصمد الغاية في محله * وقصده في الأمر إذ يعظم
ولذلك في الأول والحمد في الأ * شأني تعالى الملك الأكرم
والملك أصل والتب عانة * ومنهما اسماء وتسميات
والسبع ففهم قسمت فيهما * وفي الذي هو منهما يازم
يعنى بالسبع اسمع الثاني وهي النسخة لأن انتهاءها بالحمد الذي هو الغاية
المقصودة بحق العالمين ولذلك ختم به الفصل يوم القيامة وبين الحمد (١) الكونه
رب العالمين وهذه صفة اعظم وهي تقتضي التوحيد نظاهرها ثم يبيح
الرحمن الرحمن وهي أعظم صفات الحمد ولو أزمه ولذلك كررها هنا مرتين
وفي التسمية مرتين وجاء في كل مرة باسم المبالغة والالاف واللام ثم ذكر
را عاصمة الملك باسمه الخاص به لأعظم الأمور وهو يوم الدين وجاء فيه

(١) أي من حيث الحمد أنه مربّي العالمين وحالهم اهـ مصححه

قرئين لم يكون تنزلة اثنين ولما كان يوماً عظيماً به كره حين قسم ما
 يؤنس أهل الخوف من سعة رحمة الله تعالى بتكرار هذين الاسمين
 الشريفين وقد دل اقرآن على أنه من مقصدي رحمة حيث قال تعالى (كتب
 على نفسه الرحمة ليجمعكم الى يوم القيامة) وانفقوا على صحة حديث المائة
 الرحمة المؤخرة له وهو كالتفسير لهذه الآية ثم قال (يا أيها النعمان) من لوازم
 ذلك (والكاستعين) وذلك من لوازم الحمد . وفهموا توحيد صريح وكذلك
 سائر اسرار من لوازم الحمد في قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)
 وهو من لوازم الملك حق والعدل بين خلق كما أوضحته في العوض
 وسهابة الامر . ان يكون ذلك من منشاءه لدى مرد لغة الحكمة فيه ونعرفه
 نحن جملة هذه جمع الاخرى وتوحيد لا تعصا اراد . مع عرف الصورية
 في استغراق لقب بذكر الله تعالى وسبب مسوده حتى العمل واخره
 وحتى عس الداكر ودكره . ثم فرق ذكر شيء من ذلك وذكر توحيد
 هو توحيد ائمة وهو توحيد في ربوبية وهو لا اله الا الله وحده
 الاحد واعظم الموحدين وتوحيد خاصة وهو توحيد في لقم وصر
 والاسماع . الموحيد في الربوبية فلا ربح ولا لا اله الا الله تعالى ولا
 يستعان إلا به وقد جمعها قوله تعالى (يهدى بعد وهدى لتسمين السكن في هـ
 بعد شيء من الفرق في ذكر اعباده ولا تعصب اليه وليس في لاحد شيء من
 ذلك . واما ما في تسمين هـ جمع مثل الصمد لان الصمد هو السيد المقصود
 في انبساط لتناهي الجهد اعمال عليه في كل أمر . واما التوحيد في الوجود فهو
 (١) تنظر هذه العبارات لآلة ضمن حيث وجدت هكذا في سحبي د مصححه

محد وتحقيقه بدعة قد ضلت بسببها الاتحادية والله المستعان

وفيهما الجمع بلا فرق والتوحيد أدناه والاعظم

وفيهما أسماؤه كلها لا حتى وفيها اسمه لا أعظم

ولمعد ذا النبي إيرائه لأنه الآخر ولا أقدم

وهو من الملك ومنه انتفا

أمتال في الحكل من يمد

وآخر اسورة في م نطن في أشبهه أو يوء

وفيه في النوع نص وم ي المشل نعمما من يديهم

أى في هي الواحد والولد في المشل نوعى كى هي أن يكون له أمش منه

أو هو منها بالخص لأنه هو الذى رتبته نوهه من له بعض تميزته هي المشل

المصق بمعوم لأنه ذا هي لش من النوع لأول ميوته أنه مثالا من

عبيده وميوته لاس لا تميز له ولم تحتج الى كثر من فيه يعمول

لأنه ضرورى في المعقول والله أعده ثم إرفى هذا نفى المشل لنوعى

ولمش العامة كيدا متقدم في توحيد في داه استسلم توحيد في عباده

وتوحيد في سمه يستسلم توحيد في الاستعانة به وكان في ذلك كمال

الاتصال الوحد لحدف حرف امطف عداهن المعنى وعادة تناسب

والبلاغة والحمد لله الذى هدانا لهذا

لم يستو الخلق في ذله (١)

كيف الاعز الاكبر لاظم

(١) في جميع النسخ في ذله ويظهر لى في داه ام مصححه

مائمة الا لطف يحكيه ولايمان والصمت لك أسلم
اعترف ايومان في كفره أن النحي في دالك لا تعدم
أفاده الرازي قالوا سوى رجم طنون لهم نهجه
هذاوه في المحب واليه في ايل دعاو كله مظلم
فكيف بأسر في هديه نور وهو تقوى ربه مدهجه
وعى على قال يبردها قولك في المحمول لا أعظم
لذلك كانت ثنا كاملا لذكر هدا فاعظم المعظم (١)

ولبعض اللاحباب في هدا انعمى آيات وهي هذه

يا ضلة الغالين حين يوهموها ما لا يفوه به التقى لسهو
قالوا إله الامرش ليس نعاء من ذنه والوصف مدم يعموا
هدى مقالة من هوى في متف وعليه دبحور لغواية مظلم
قالوا تقرر أن كل مكلف فعليه علم الذن فرض مزوم
وكد المصافون يكونوا حصوا ما كلفوه فذا ذكرنا يلزم
إدلا يكون العلم غير مطابق حقيقة الامر الذي هو يعلم
هذا وان لم يستقيموا مانه قد كاهوا فالامر فيه أعظم
لرؤم تكليف الخال وبانتفا تكليمه نطق الكتاب حكم
قنا لقد شدتم نداء عاليه واهى الاصول فأسه متهدم
المرص عن الله موجودا يا بها واحدا ماغيره متقدم
حيا قديرا عالما منتزها عما يقول مجور ومحسم

(١) هكذا وجدت هذه الآيات في ثلاث نسخ خطية فتطراها مصححه

لا علم كيف صفاته أو داته سبحانه أن يستريحه توبه
 واقراً إذا ما شئت في طه نجد ما يقطع الشبهات عنك ويحسم
 نفى الاحاطة عن جميع الخلق بال رحن علما شأن ربي أعظم
 فعرض كلامهم على اقرآن قرآن في ذاتنا قض ما أبرموا
 لكهم تركوا الكتاب لوهمهم فعشوا لتركمهم التدر أوعموا
 أي يكون كعلمه سبحانه تخطيطه وله الشكوك تهدم
 شتن عم لا يحول وعصمهم علم يفارقهم اذا م يوم
 أو عاقلون وشبهة تفناله والشك يفسده ذر يتوهم
 وانظر الى هجج اسلافة تلق ما يشفي الغليل والمخالف تفهم
 (وأيهما) اذكر أو حر كلام عرفته في ذلك لفظاً وأبلغه على البحارة
 معنى لتقر عين استطاع الى ما حمل الخافض على هذه الدعوى العظيمة فأقول
 ان من أحسن من عبر عن هذه المسألة الكبرى شارح جمع الجوامع
 لكن النسخ عبروا بعض ألفاظه فشككت في بعض ألفاظه مع معرفة
 مراده فجعلت العبارة لي وزدت اليسير حيث تصح الزيادة ونحو
 وتحسن ولما نظرت في موضع لا يحل فيه الظن ويتوقف فيه على النقل فأقول
 لا شك ان لله عز وجل حقيقة مخالفة لسائر الحقائق مخالفة مطلقة لا يشركها
 شيء في ذاتيتها وخصوصيتها قال الله تعالى (ليس كمثل شيء وهو السميع
 البصير) وقال تعالى (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) وقال تعالى
 (فاعبدوه واصطبر لعباده هل تعلم له سمياً) وقال تعالى حاكياً عن شبهة غيره
 سبحانه (تالله ان كنا في صلال مبين ادنسويكم برب العالمين وما ضلنا

(الاحرمون) وفي قوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) اجمع على
 الرد على طوائف المطييين فالجواب على المشبهة وآخرها رد على المعطلة وفي
 ترتيبها سر لطيف لانه لو قدم الرد على المعطلة لحيف سبق وهم وخيال من
 شبه أهل التشبيه فلما بدأ بما يصعب عن ذلك من غاية المقدس والتميزه ووقفات
 اعتزله **ب** حلق والرب مشتركون في حسن اللهية وان لتفرق عما
 حصل بالوصف لا يخص الله تعالى لتشرع أو غيره مما يجب ان يمتنع بعد الاشتراك
 وهذا باطل فلهذا للقطع بأن جنس الذاتية لا يعبر عنه من المقولات
 الماهية والوجود المرسل والوجود المصق مستحيل اثبات في الخارج
 بالضرورة العقلية وعرفة هذا زوون كثير من حالات اوجع مبتدعة وعلى
 الغالب فيه يرتب سلال كثير سأل الله نعمة قد اشتركت انما هو
 لفظ عام لا سوى ورعا بهر عنه بعض هل محض تعرض عدمه لا شتر
 فيه من حسن الاشتراك في شيء بل من حسن شتر لا لعدمات
 في اسم اعمم ورعا بعض اسكلمين ان ندوات كلها متساوية ون اميار
 بعضها عن بعض محضات مخصوصه وامسارات الله تعالى عن غيرها
 صفات الالهية كوجوب الوجود قدم ودوامه وقدمه اقدمه وحسنه لعم
 ويعود انشيئة الشكل المصق انما هو لا يستحق كل مدح وثناء والتميزه
 من كل نقص وعيب وشتر صاحب الصفات الى ان خلافا بين المسلمين
 في هذه الاشياء لفظي وما هو بعيد وذكر ابو علي السمي تلميذ الغزالي في التذكرة
 انه تمتع من اثبات ماهية الرب الحقيقة لانه بعض افلاسفة ومنهم من اثبتها
 لاسيما من لزمو الوجود بمعنى ويستحيل دخول لوجود المرسل في قضية العقل

في الاعان إذا تقرر هذا فاعلم أن الثبوتين الماهية اتفقوا على أنه لا حد لها
ثم اخضعوا في مستثنى المسئلة لاولى هل يصح اطلاقها للبشر في الدنيا
نظر والاستدلال فذهب فضلاء العقلاء منهم ما ذهبه وإمام المسلمين أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة ومن لا يأتي عليه اعد
من لآل والأولياء والعرفين في امتناع ذلك وهو قول القاضي أبي بكر
الباقلاني وإمام الحرم الجويني والفزاري والشيخ الهرازي في مشيخة
حالة وحكاية الرار عن جمهور العقلاء في كلام صوفية يشعر به وهذا قال
الجبلة والله ما عرف الله لا الله «ودكر الطرطوسي في الرد على إرسطاطاليس
أن الحارث محسن من لا يمكن أن تكون معلومة للحق وحكوا
عن اشعري أنه من انتفض لخص مدبره انتهى إلى موجود
ينتهي إليه فكره فهو مشبه «وإن صحت إلى اعمده اعترف فهو
معصا وابن الصلوات إلى موحده وعرف بالحق عن رداكه
فهو مصدق وهذا معنى قول حديق لا كما يحجر عن ذلك الادراك
وقد قيل حقيقة لرفعها من يد ركها فكيف ماهية حصر في اقدم
ودهب المنزلة وكثير منهم إلى أسهم مومة واحتجوا بوجوه (أحدها)
أنا مكلفون بمعرفة واحدانيته وذلك يتوقف على معرفة حقيقة موه تكن
واحدة شرع ممكنة فلا كان ذلك تكليف بما لا يطاق وهذا لا يجوز على
الله تعالى و جواب أن الامارة مموعة وإما كلفنا بمعرفة الربوبية ولا سيما
الحسنى وهي الثاني وبني التشبيه والظن وكل قص وهذه كلها دعوت
عربية عن معرفة الماهية (وثانيهما) قالوا إنا نحكم على ذات الله تعالى بهذه

الأحكام الثبوتية والاساسية والحكم على الشيء مسبق بمعرفة المحكوم
 عليه والجواب أن هذا ضعيف لأنه إن عتوا أنه مسبق بمعرفة من بعض
 الوجود احتمالا فليس ولا يصير تسليعه وإن عتوا بمعرفة على التفصيل من جميع
 الوجود فمتنوع وكلامهم مجرد دعوى، وللدليل عليهم في هذا المقام، فإن ادعوه
 وجب علينا نقضه وإليه يبدو أنه يزعم ما شيء من مجرد الدعوى غير حجة
 ولا هدى ولا كتاب ميسر وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (ولا
 يحيطون به عِلْمًا) ولذا لما قال فرعون وما رب العالمين أجابه الكلام عليه
 اسلام بالاعت حيث قال رب السموات والارض لتعذر الجواب بالماهية
 فعجب فرعون وقومه من عدوله عن الجواب المطابق لسؤاله وبعده لقباوته
 أنه اصحى في الرؤيا عن الماهية وأن ما أتى به لكلامه في الجواب فحقى ويمكن
 والله سبحانه الاسماء الحسنى وحفظنا من المعرفة لايماننا على ما يريد
 الله سبحانه وتعالى ولولا رافتة وإظلمة ومعرفة ورحمته وبره وعظم فضله
 وواسع احسانه ما كنا هلا بمعرفة شيء مما عرفنا به وكرمنا وشرفنا
 به وكيف واحاطة البشر بمثل ما يحل لأجل جمعه ذلك وخر موسى صمقا
 وقد تقدم كلام على عليه السلام في جوابه على الذي قال له صف لنا رسا
 وعضيه من ذلك ومهيه الرجل أن يسأل عن ذلك احدا سوّه (أسئلة لثبوتية)
 احتجب بها من ذلك في الدنيا هل يطرد المنع في الدنيا والآخرة
 أو يختص ذلك بدار الدنيا فمنهم من طرد المنع ومنهم من خصه بدار الدنيا
 ومنهم من توقف ولا حاجة بنا لأن إلى التطويل بالتلخيص في أحكام الآخرة
 انتهى (الدعوى الثانية) دعوى العلم بتأويل المتشبهات وهو معنى على ذكر

الآية الشريفة الواردة في ذلك والكلام عليها فنبداً بذلك فنقول قد
تعالى وهو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخر متشابهات هن، لدين في قلوبهم ربح فيتبعون ما تشابه منه
بنفسه الفتنة وابتغوا له وما يبيع تأويله إلا الله والراسخون في الدين يقولون
كشابه كل من عهد ربنا وما يدكر إلا أوّلوا الألياب (من شرط الإيمان
وعزائمه لأن من متشابه القرآن فمن عنده مفهومة من به على اليقين وما يعلمه
آمر به على حجة، وقد اختلف الناس حثالة كثير في الراسخين هل
يعلمون التأويل مع الله أم لا وينبغي من نال كتاب الله الشريف أن يؤثر
هذه الآية الشريفة زائدة في التدبر فالحق قاعدة عظيمة للكلام في تفسير
كتاب الله تعالى وقد ثبت في أمالي السيد الامام أبي صاب وفي نهج سلاعة
عن أبي عبيد السلام ان الراسخين لا يعلمون ذلك كما سيأتي بحروقه في الأدلة
على ذلك وثبت ذلك أيضاً عن زيد بن علي وعن لقمان والهادي إلى الحق يحيى
ابن الحسين وعن وددان رضي محمد بن يحيى عيه السلام وسيأتي كلام واحد
منهم بحروقه وثبت ذلك أيضاً عن الامام مؤيد بن يحيى بن حمزة رحمه الله ذكره في
كتاب الحاوي في اسماء الفقه في الكلام على المؤول في أوّل المحمد ثاني واحتج
عليه كما سيأتي به فهو كلاء علام أئمة العترة الكبار من الأوّل والآخر
ولذكر بعد قولهم من وافقهم على ذلك فنقول قل انفع في نفسه
وذهب الاكثرون إلى ان الواو للاستيف وهم الكلام عند قوله لا الله
وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير ورواه عن طاووس عن
ابن عباس ورواه عن الحسن واكثر التابعين واحتجوا بالكافي والتهذيب والاختصاص

ويصدق ذلك قرع عبد الله (وإن تأويله إلا عند الله) وفي حرف أبي بن كعب
ويقول الراسخون قال عمر بن عبد العزيز في هدد الآية انتهى عبد
الراسخين في أن دلوا بما به كل من عند ربنا وهذا القول أقيس في
عربية وشبهه بظاهر الآية انتهى محضراً وفن من تسمية في القاعدة
خامسة من جواب نسائه التدمرية ، بعد ما أخبر الله به من وجه
دون وجه لقوله تعالى (فلا تدرون لفرز أو هذا مع الحكم والمشاها
وجهور لائمة على أن لو فسد عند قوله لا لله وهو مأثور عن أبي
وإن مسعود وابن عباس وغيره ، وعن مجاهد وطائفة أن الراسخين
يعلمون تأويله ولا منافاة بين القولين عند أهل التحقيق فالتأويل على
(ثلاثة وجود) لأول كلام الأصوليين وهو ترجيح الرجوع للبيان (الثاني)
التفسير وهو اصطلاح المفسرين كما أن الأول اصطلاح الأصوليين ومجاهد
إمام التفسير عند الثوري والشافعي والخازي وغيرهم (الثالث) الحقيقة
أبى يؤول اسمها الكلام لقوله تعالى (هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول
لذين سوء من قبل قد حامت رسلنا بالحق) فتأويل خبر المأدوق عنها
يوم القيمة كما قال في قصة يوسف لما سجد له بوابه وأخوته (قل هد تأويل
رؤياي من قبل أو منه قول عائشة كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانه
الله ربنا ومحمدك الله ، غفر لي بتأويل القرآن (تعني قوله) فصبح محمد ربك
واستغفره وقول سفيان ابن عيينة السنة هي تأويل الأمر والهي فان نفس
الفعل مأمور به هو تأويل الأمر به ونفس الموجود المحبر عنه هو تأويل
الظن وهذا يقول أبو عبيد وغيره والفقهاء أعيد بالتأويل من أهل اللغة كما

ذكر وادب في تفسير اشمال الصماثين (١). العقباء يعلمون نفس ما امر به ونهى
عنه لعلمهم بتقاصد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما يمتد تبع لقراء
وسيبويه ونحوهما من مقاصدهم لا يعرفون حذر اللغة ولكن تأويل الامر والهي
لأنه من معرفته بخلاف الخبر ذكر عرف ذلك فتأويل ما أخبر الله به عن
نفسه المقدسة على ما من الاسماء واصفات هو حقيقة نفسه المقدسة
وتأويل ما أخبر به من الوعد والوعيد هو نفس الثواب والعقاب وليس
شيء منه مثل سميات بسماته في الدنيا فكيف بمعاني اسماء الله وصفاته ولكن
الاخبار عن الخائب لا يفهم ان يعبر عنه بالاسم المعنوية معانيها في الشاهد
ويظهر ما في الخائب بوضوح على الشاهد مع تحارق المميز في انقائب
مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن اذا أخبرنا
الله تعالى بالغيب الذي خنص به من الدين وما فيهما علمنا معنى ذلك
الذي يريد منا فهمه وفسرناه واما نفس الحقيقة المحر عنها التي لم تكن
بعد ونما تكون يوم القيمة فذلك من التأويل الذي لا يعلمه الا الله ولذلك
لما سئل مالك وغيره من السلف عن تأويل قوله تعالى (الرحمن على العرش
استوى) قالوا الاستواء معلوم والكيف مجهول والاعان به واجب واستؤا
عنه بدعة وبمثل هذا قال ربيعة شيخ مذهب الاستواء معلوم والكيف
مجهول وعلى الله البان وعلى الرسول البلاغ وعيننا الاتقان ومثل هذا

(١) اشمال الصماء أن رد الكاء من قبل يمينه على يده السرى وعانه لا يمر
ثم رده ثانية من حلقه على يده اليمى وعانه اليمين فيعطيهما جميعا أو الاشتمال
ثوب واحد يدور منه هرجه اه مصححه من القاموس ويظهر أن محل الهي في
الحديث عن المعنى الثاني كما تضمن الاول ايضا على بعد

يوجد كثيرا في كلام السلف في بى كيفية علم اعباد بصفات الله وفي الحديث
 (لا تحصى ثناء عليك) رواه مسلم . وفي المسند وصحيح ابى حاتم (واستأثرت
 به في علمه الغيب عندك) فعلى ههنا الاسماء التى استأثرت الله بها لا يعلمها سواه
 يوضح ذلك ان الله وصف القرآن كله بأنه محكم وبأنه متشابه وفي
 آية ان بعضه محكم وبعضه متشابه فالاحكام لدى بعضه هو الاتفاق وهو
 تميز اصدق من الكذب في اخباره والتميز من الرشاد في أوامره والتشابه
 الذى يعمه صد الاحتلاف المنضى عنه قوله (ولو كان من عند غير الله
 لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) وهو الاختلاف المذكور في قوله (إنكم ائمتى قول
 محدث يؤفك عنه من أفك) وانتشاه هذا فى الكلام وينسبه بحيث
 يصدق بعضه بعضا فالاحكام العامة في معنى انتشاه اعم من اختلاف الاحكام
 الخاص والانتشاه الخاص فنهما متساويان والانتشاه الخاص مشبهة الشيء
 لغيره من وجه ومخالفته من وجه آخر بحيث يشبهه على بعض من أنه هو
 أو هو مثله وليس كذلك والاحكام الخاص هو انفصال بينهما بحيث
 لا يشبه أحدهما بالآخر يعنى على من عرف هذا الفصل . وهذا انتشاه
 الخاص إنما يكون بقدر مشترك من الشئ مع وجود انفصال
 بينهما ثم من الناس من لا يهتدى إلى ذلك انفصال فيكون مشتبها
 عليه ومنهم من يهتدى له فيكون محكما في حقه ودشبه حيث
 يكون من الامور لاصوية ودشبه تلك انتصرا في قوله (إنا نحن نزلنا
 الذكر) ومخوذه على تعدد الالهة كان المحكم قوله (والحكم له واحد) ومخو ذلك

عدي من حجة ر حجة من أخصر و سود فها له شبه اسلام من المراض
 (لقد) فكيف يفرد من هو دونه و كثير من النساء و ما يث و نحوه .
 فيدعي أن شير اي بكت نفعه من حجة المريقين * أم قد ثوب بون
 ر سجين يعامون . و من خضعه ن الله . و لا يخلص . مكلفين
 بما لا يفهمون ، لان ذلك عت و الله سبحانه تعالى عن دمت سو كبر . و لا علم
 طو حجة عيه . و خواب عن هذه الحجة من وجود لوجه الاول أو ثمة
 كلام الله تعالى لا يتحضر في عر دة . معه انما على تفصيل و لا لزوم
 أن يكون عت و لا صديق الى قطع دة من اعقده الا أنه اللب و حقه فام
 يحمده و انس عده لو حد ن عندا حاب في علم الحاب . و عي عدم وجود طوب
 في علم الله تعالى و من اعمو مات بصرويت ن لا انص عديت بشي .
 مدة اطو لة و لاحده ثم تحده هو و يحمده غيره . و في كلامه على عيه اسلام في
 وصيته احسن عندها السلام دليل على هذا حيث قال (و ر شكل عيتك شي
 من ذلك و حمله على حياتك و لك ول ما حلفت حها لا ثم عمت . و ما كثر
 ما يجهن من الامر و يدحر فيه ر بكت ثم يرض فيه عر ن ثم تنصره بعد ذلك
 انتهى) هـ على الاحمال و على حجة التفصيل نقول : انما حيص دة ن كلام الله
 سبحانه و تعالى من نفسه و قسمين انفس الاول ما فيه تكليف . ما د و طلب منه
 بالامر و مواهي الامور و انزول فهدا هو الذي يسمى خطا . و يجب
 أن يكون له الى معرفته طريق معينة و حنة و يكتفي أن يعرف ذلك
 بعضه . كما يحده من بالاجماع و هذا المسمى من كلام الله تعالى هو الذي يعلم
 أنه سمي حصة المكلفين . و قسم الثاني من كلام الله تعالى يكرهه حاب

أمر منهم مثل قوايح اسور ومشاكلها فلا دليل على أنه يسمى خطا
 للمكلفين ولا أن المقصود منه فهم معاهد على التمسك ولذلك احتار الامم بحى
 ان حرة في مثل اقوايح حور جهل الر سحس تعصها . وقتت عنه في
 الحوى الامم بحى عنه السلام . بوضحة أنه ردق تفتط نأيه لدين أموا
 أنه ونحو ذلك ولاورد في تضاعيف الكلام المفهوم ولاورد في لسان
 امر بولايتهم من الواحد من أن خطب صاحبه سحو ذلك ويص
 منه فهم ما صمد فيه والملة عدم التمكن من معرفة ما اراد بذلك وهي مطردة
 وسو في حق الله تعالى بل هي في حق الله لعدمه لأن رأت الرؤية قد تنبذ
 اظن بالشارد ولو امكن في كلام الله تعالى فهم ذلك امكن
 في حقت أولى وأحرى . والمعلوم عدم إمكانه في حقاؤه ولهم انه
 حجاب لم فيحب ان يكون مفهوم المعنى اما احجج . تجرد الدعوى
 ونيخته معومه اتصال بالوجدان وأولى منه و صح عند أهل الانصاف
 ان يقول لمنشده غير مفهوم المعنى لشوهذه ضرورة وحدانية فيحجب ان
 يكون غير محصيل به ، بين المقدمة الضرورية ان قوايح اسور متشابهة
 فوادعيتهم تفسيرها وجب ان يكون اليه طريق لكن لا طريق اليه . لان
 الطرق في ذلك منحصرة في العقل والكساب والسنة الصحيحة والاجماع
 وقياس والملة . ومعوم انه لا شيء من ذلك يدل على تفسير اقوايح . سامنا
 ان ذلك يسمى خصا لم في الملة تجرد وورد في كساب فيحب حينئذ
 ان يكون خطاب متصفا ان المراد منها فهمه على الفصص كاعكم وعلى الاحمال
 كانت به ، مثل ذلك ما ثبت في حديث ان مسعود من قوله صلى الله عليه

وآله و- (الأسات بكل سم هو لك سميت به هسلتو زنه في كسات
وعنه حد من خفقت و ستأرب به في عه اقيب عند افهد نفسه من
لاسماء التي ستأرب لله في عه اقيب مد حب لاقاب به على لاجل
ولا يمكن فهم معنى تلك الأسماء على الفصل انصر ورد مع نص على ذكرها
في كلام رسول لدى تعبد فهم تلامه وخفاه صلى الله عليه وآله وسلم
والله سبحانه وتعالى أعز * (الوجه الثاني) أنهم إيمان بوجوب الأمر بوجه جميع
المكلفين لموطنين وهذا بطل ولا فائدة به ويهولو انه يكفي ان يعلمه
بعضهم و- (الراسخون او بعض الراسخين وعلى هذا فيزعمه تجوز ان
يكون أمر ماويله من خواص بعض الراسخين من الألباء والملائكة
وافراد من الأئمة والله سبحانه يختص رحمته من يشاء ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما يشاء، فإما ان كل حائض في أمر يؤوله في وجاه لشر تعد
لاجهده به يجب ان يعلم جميع تالوين انتبه فدل عليه على تسبب صحته
لا يقضي هذا * (الوجه الثالث) هم إيمانهم بالاعتقاد الخلق وبجوروه فان
منعوه لزمهم ان يقع من عوام المسلمين من المعبد لائال الخلق منشاها
بن باعكم بل يرمهم ان لا يصح احلم بدت الله سبحانه وكثير من صفاته
لا تمتع تصور العقل لذلك على التعميل وان جوروا الاعتقاد الخلق بطل استدلالهم
بذلك فهذا ما حصر في له وعليه في هذه الحجة على الانصاف والله عند
لسان كل قائل وبيته (الوجه الرابع) ان لما وليس ابي يعيسون وجوه الدويل
بأنص أو لا احتمال في الاحمال فلا يسمى علما أنته لا حقيقة ولا مجاز أو ان
قد يسمى علما محجرا ولكنه هنا ممنوع لان العلم انضاف الى الله تعالى في الآية

لا تخور فيه لا الخسفة وهو بعينه هو انضاف عند خضم الى شوليس
 ناض أو الاخس ولا تخور في انضة الوحدة بـ رديم كلا معهما في
 اصحح ولا يقوم في خلاف ذلك دليل من الملة اثمة على ان لا يشبه
 قولهم عقلا ومجرد حين ذلك عقلا أو لغة ليس دليل قطعه (لوجه
 الخامس) قوله تعالى (سيقولوا اسفاه من امس الآية) دليل على ان الدين
 في يومه ربه عاين يور في انشده لدين وجوا صهره من كنهه في تحته
 اجلي حكمه به ماض وقوله تعالى (قال لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء)
 دليل على كتمه الر - خين بل دليل الخي لانه ليس في هذا ادواب وجه
 تفصيلي في حسن المسح وقد سمعت هذا المعنى في امواصه فله الجمع فيه
 من مائة الادة (لوجه السادس) ماخرجه الخامة في كتاب لايمان من
 امسدر ان عر اس سران في القدر شدة رهة من دهر وان احد وثني
 لايمان قيل قرآن وتزل سور على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتمه حالها
 وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده فيها كما يعمون انه اقرآن محقق لقد
 رأيت رجلا قرأ احده اقرآن فيقرأ ما بين فمحة الحسب الى حاتم
 لا يري ما مره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده ينثره ثرا دقل قال الخامة صحيح
 على شرط سحرى مسلم ولا اعرو له علة والحنة منه فما ذكر ما يوقف
 عنده والخصه عى فحاحصاب هو في انهية الدقل ردى التمر وياسه وقال ما لبس
 له سحر من غير العلم وورد منه لا يجتمع ويكون مشورا وما يقتضون
 بان الرسل لا يعلمون اثمون فلهذا حصر في من ادلتهم اثمان وعشرون
 دليلا (الليل الاول) انظر العقلية التي فطر الله الناس عليها وذلك ان الانسان

يعلم احوال نفسه علما وجداب ضروريا او لما لا شك فيه فيجب عاينه وانه
وفرجه وتمه وعلمه وجهه وسائر حوائج وكثيرها وتحد فرقة ضرورية بنا
لا نعبد شبه ولا تعبر به شكوت ومن دلت علمه بغيره معقول ومعقول
وما الى معرفة طريق دون ما ليس له الى معرفة طريق ونجد طريقا
ضروريا بين فهم معنى قوله تعالى (ذاقوا انا لصلوة فاعسلوا وجوهكم)
وامثلها وبين قوله تعالى (واستمعوا له) وتخصص ذلك ان معرفة معنى (واستمعوا له)
ان يكون صريحا او لا. بل يمكن طريقا في معنى (واستمعوا له) في كل طريق
فما ان يكون عينا ولا لا يجوز ان يكون عينا. فاذ لا رابطة بين العقل
وبين معنى حروف وان لم يكن عينا. اما ان يكون سمعا او لا لا يجوز ان
يكون سمعا لان السمع هو ليس الا لقرن واسمه هو يخرج انقرض لهذه
الحروف مما لا هو مملود فيها عنهما الا لعل سبب اسمه الله او اشبه
الى سبب الله فمدور وفيه شيء لا يبين مرتبة الصحة لتعق عينا. وان كان
احدا قد حرج بعض ذلك ولكن على تسليم صحة ذلك فلا بد من الاحمال
ييطان التركيب فيها ولا بد منه في الكلام. اما بعد، فجمع اهل امرية ذلك
لو فستريد سمرو بكر حاد. كانت اسماء مفهوم في اسمها لكس لا يكون
خطاب مفيدا بل ولا يسمى كلاما عند السجاء

فلم يبق بعد ذلك ما يستدانه الا المنة العربية وليس في كتب لغة شيء
من ذلك اصلا. التة ولا ادعى مخالف وجود دليل صحيح في ذلك من
انواع الادلة الثلاثة متقدمة العقلية والشرعية والنفوية والتمسك بها لا يصح

كما لا يصح في كثير من معروفات كاعداد الركعات ويجوز ان لا يعدم
 صحته * و ما حديث معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وآله وسائر ائمه
 * عمر بن الخطاب حلاله وحرمه حرامه وافقوا ولا تكفروا بشيء منه
 وما يشبهه سلكه فردوه الي الله والى اهل بيته من بعدى واسمعكم قرآن
 ومديه من حسن (قال في سلاح المؤمن رواد الخ) وفي صحيح لاسناد
 واحواب عنه من وجود الاول (عدم النصحة بمجرد نقله حتى يبحث عنه
 الثاني) انه معارض بحديث جندب عنه صلى الله عليه وآله وسلم (فاذا
 خدمتموه فقوموا عنه رواد الخ) ومنه واما في حديث عمرو (ما
 تعرفوه فكلوه في غايه) روه الحارث بن المدايني واحمد وابوصاله (ثالث) في
 خطاب العامة لرددهم الى اهل العلم والحكم عند اعيانهم قد يتشبه على العامة
 ورجوعهم حديثه بجمع. وقد ثبت ان التشبه امر نسبي ولذا جاء في
 حديث منسبته انه لا يعمهم كثير من ائمة. فلما مات تشبه على
 ائمة بل على راسخين فلا يرد اليهم بل الى الله وحده. بوضحة حديث
 جندب وحديث عمر كما تقدم في الوجه الثاني (الرابع) انه قد دل على
 هذا لانه قسم الرد الى الله وايه فثبت ان الردود الى الله ما يعلموه
 لانه لا معنى لرد متشبهه اقرآن الى الله ولا لايمان لحلى من الرد
 انعداد الى الله هو الرد الى كنهه فما رد كنهه اليه فلا يكون الا
 الوقف والايمان لحلى ولذا ثبت مرفيه بالاكتفاء ببيان النبي صلى الله عليه
 وآله وسائر. واما دعوى فريضة مصلة تدل على تاويل الحروف البطلية
 ليست من قبيل شيء من الادلة به ممنوع مثل تفسير اباطسة لانه مش

دعوى دين مصفى ليس هو عقل ولا سمعى ولا قوى وهذا يرجع إلى
تجويز وجود جنس مع عدم جميع أنواعه مثل حيوان من يتألف
ولا سمعى ولا قوى ولا يخرج ولا يأتى وذلك محل عند الجميع ولو مثل
مثل ذلك فصل قول بن عربى صاحب كتاب المنصص من أن
الحروف ثمة من الامة معوث انها رسوم منها دليل على منع صحة
الدليل الحلقى مع امساع العيين كما مقتضى اثبات جنس مع منسوخ لانتواع
كاه وهو يسمى بالوجود المرسى وهو أحد صفات والمصنف يحدد من
نفسه اجهل بمعنى هذه الحروف الذى زاده الله على العيين وهذه احدى
المفيدة لذلك وت قد نامت كلام الزمخشري وغيره في تفسير هو التام
وعرضه على لادى معينة وصفت تعيين مستنده من اعقل ومن غير
أو من الحديث أو من الامم الصحيح أن كل واحد منها يرى منه ومن
كان عنده في ذلك طريق صحيح فليس هو ما حوراه من طبع جميع المكلفين
محبون على محبة نبي وكرامه اهل ولا رعية لادى حبل شيء ونية من
على معرفة وأخرج من حبله على دليل الذى قد أن استأول سأل
معين اما أن قطع على أن تأويله ذلك هو مراد الله تعالى ويقطع بصائر كل تأويل
سواء فهمه لأفان به ولو قال به أحد من اعداء دليل لانه من قبيل الاستدلال
بعدم الوجدان في نفس الخائب على عدم وجود المطلوب في علم الله تعالى
وقد مر إجماله بوجه أن استأول قد يتأول الآية على وجه ثم يتعطل بعد
ذلك انه هو أقوى عنده واما أن لا يقطع استأول صحة تأويله وبطلان
ماعداه فاما أن يكون بجوزا مسوى الطرفين وطنا واحدا أما الجوز

فليس من العلم في شيء وهو محض احتمال اذ لا معنى لجهل الاحتمال أحد
 انقيض من غير ترجيح أو نحوه وعقد أنه سر ولا سحاف في تفسير
 كلام الله تعالى والاضلال على مرده عنه الغرور وأما من كان ظاهرا جاحدا
 فلا تفرده له في غير اعمديات ثم لا يحلو لأعجاده عليه والخبير عن مراد الله به
 من كرهه ونحوه عموم امواهي عن تسع اظن وعموم قوله تعالى ولا تنفق
 ما ليس لك به عر او مسيا في ذكره من الاحاديث الواردة في محرمه بتفسير
 بالرأي عهد بلوحيين عقيدته بما يدره من فوطه دعوى انبياء بذلك
 وتصويب الجمع في احوال المفسرين ما لا يصح جمعه لتناقضه
 كالقول بأن اسم الآف الله واللام جبريل والهم محمد والقول
 بأنها كلها أسماء الله، وثالث الوثبت أنها كلها أسماء عدد لا شكل نفسه
 لعدم ثبوت اسميه خبرية فيبها مع معرفتنا لاسمائنا لا استفيد
 بذكرها مجردة عن الترتيب الموحى للاعراب والمعنى ويدبرهم
 على التصويب مطع مصوب انقيض كتنمية لله تعالى ملك الحروف
 وتصويب من قل ليست أسماء لله تعالى فيزيدوا القطع بتصويب من يوقف فيه
 أولى وأخرى والله سر لوجه اثبات اماروي بن ابن عباس رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسر انه قال (من قال في القرآن غير عه فيتبوء مقعده
 من النار) وفي رواية اخرى (من قال في القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار) رواد
 ترمذي وفي هذا حديث حسن ورواه الذهبي في لمعان في ترجمة في
 سهل لشمس بن جميل احد شيوخ احمد بن حنبل والذهبي قال الذهبي ابو
 الوائد بن برد حدثنا الهيثم بن جميل حدثنا ابو عوانه عن عبد الاعلى عن

سعد بن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 عليه وآله وسيد (من قال في امر آت خير عنه فينبو مقعده من النار) ورواه
 بكر من حديث الهيثم بن عمار عن أبيه عن فضالة عن أبيه عن حماد بن عمار
 ثقة صاحب سنة ورواه محمد بن حسن ثقة ورواه ابن عدي عن حماد بن عمار
 به طعن ابن اثبات ورواه لا يتمه . وعن حنبل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
 عليه وآله وسيد (من قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد أخطأ) رواه
 برمدي ورواه دود ورواه برمدي هذا حديث صحيح . وأما نصريح
 بعض الصحابة بالسير بالرأي عدمه . كإبراهيم بن محمد كوفي في الكلاله
 أقول فيها رأيي فدان في العنانيات ولا نزاع فيها . ولو سلموا إجماع في غير هذه
 فطلي سكوني لا يسمع في الخروج ولا قدح مثله من عرف مذهبنا والحديث
 أقوى من مثل ذلك ولا يسمع معارضتها له لا تفسيره بقول الصحيح من
 الحديث وإنما يظهر الإجماع على جواز ذلك كان حثيثا ويبقى لتفسيره رأي
 بعض المتخصصين في الحديث تتحرر عنه مع طواهر القرآن وشهر الخلاف فيه والله
 اعلم (الوجه الرابع) ما رواه السيد الامام الحنفى عن أبي طالب في إماميه من
 قول أمير المؤمنين عني بن أبي طالب عليه السلام وهو صريح في هذا المعنى
 لا يمكن تدوينه قال السيد أخبرنا أبي رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو محمد
 بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سلام قال أخبرنا أبي عن حدثنا سليمان قال
 حدثني علي بن الحطاب الخثعمي قال حدثنا أحمد بن محمد البصري عن شير
 عن زيد بن سمع عن علي عليه السلام أنه قال في صفة لسبعين في إماميه من سأل
 ابنه صلى الله عليه وآله عز وجل في آخر كلامه عليه السلام ما لفظه راعيه أي أسأل

الراشدين في أربعة دلائل عن اقتحام السدود للصروة دون
غيوبه لأقرار محمل ما جبهو تفسيره من تفسير انفس محجوب. فقالوا
أما كل من عذب في قدح لله سبحانه وتعالى استوفى به محض عن تناول
ما به يحيط به سم وسمي تركه اسعق وما لا يكلمه بحث عنه منه
رسوخ قصر عن ذلك حتى روي السيد نوحا له ويعقب عليه تناول
كل شيء عذبه في تحريف مذهب أهل البيت عليه السلام وهو من أنفس ما ورد
في هذا الباب وحسن صدوره عن إمام الراشدين في العلم والخصوص
من الله تعالى بزيادة في العلم من ردين على علي عليه السلام في كتاب المنكر من روية
في عند الله حصر بن محمد بن هرون المقرئ، المعظه وقرآن على أربعة
أوجه حلال، وحرام لا يتبع الناس جهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وعروة يعرفها
العرب، والله لا يعلمه إلا الله تعالى وقال في مواضع أخرى والمنشآت
يشتهر علمه، على كماله، وندس من قبلها أهل الزرع، ونقول الراشدين
في أنعم آياته، عصبه الله، الله لنا فعمه عند رنا وقال اناسم بن ابراهيم
في كنهه المسحوق المسوخ وفي ما أنزل الله نبي من وحيه، بعد الذي نقي فيه من
امره ومهيه منشأه، من حمى لا يبين منه شيء، لجعله الله متشابه، وليس
يعلمه، حد عبر الله وهذا نص على إيراد الله الخد، والهدى إلى الحق
عليه السلام في جواب إسحاق بن اسحق بن ابراهيم عن أسئلة التي سألها عنها
شجران، المعظه، حبه عيسق حروف نولي لله علمها، بانيها، لا حدم من خفها، ليس
فيها، مروهي ولا فرض ولا أمر تعبده عباده فيحتاجون إلى علمه ومعرفة
وقال المرعي بن الهدى عليه السلام في جواب المسئلة التي سئل عنها، وأما متشابه

الآيات من سكتات فلا يكون اذا الامتثال كجميعه لا يربط
 بحيطه من علمه ولا يكلف حدا من به ولا يكلف له من سكره يكون
 سبحانه وتعالى (وارا حور في مرقولون قما كل من عند ربنا انتهى
 ماد كره) ثم انحر وهو ممن ذهب الى غير هذا المذهب من ارباب الفلاس
 عن كسب تشبهه بخود من اصبره في العلم على آسب سره والله سبحانه
 (لوحة خامس) موسى عليه السلام حين سئله خضره في السلام
 تاويل فله هذا وهم ما شرمقار من في هذا الامر في الحد فكيف مع
 هذا يجب ان يكون معرفة تاويل افعال الله تعالى حكمة مع الحكيم
 وتاويل كلامه مقدورا جميع المختصين مع ان تاويل هو معرفة وجود
 حكمة في انشائه على ما سبقت بيانه ووجود حكمة لله تعالى مدبها من محيط
 علمه وامت كليمه اتى من الله سبحانه في تشابهه على ان انحر لو تشبه
 سبعة انحر يكلمه مدد و به يخصي هذا (لوحة سادس) ان ملائكة
 عنده اسلام ما رفقوا حكمة الله تعالى على اعيان في خلق المقربين
 في الارض ولذلك سألوا ربه عن ذلك في قوله يخبره به على لتعين
 ورد الى الخلة اي كوا لها معتقدين وبها مكتفين من سبحانه (في اعيان
 ما لا تعلمون) فاعرفوا نأ فرره عنهم من قصور علمهم وقلوب لاعين بنا
 الاما علم (الوجه السابع) ان في هذه الآية بيانا شافيا وعملا كافيا
 ونات انزل الله تعالى قرقا بين الحكيمات والمنشآت واما
 للحكمات نواتي من للكتات مهاب في نواتها وجعلها من تشابه في

قدرها حق قدرها - ولا فقه نواحب شكرها يوم آخرهم من جورنا وويل
غير دليل عرف الله تعالى قد وصف فيها لدن في قلوبهم لزيه صفتين
ووسمهم بسمنين احدهما استغناء اقتنائه وثانيهما استغناء الويل فثبت بحرمتهم
فكيف نحمل ماويل ليس دلت الآية على بحرمة واحب ومسول ليس
دلت الآية على دمه ثم قد يؤيد ذلك (لوجه الثامن) ومن ذلك ان مسجده
من دم من سقى ماويل عن ذلك ملة واضحة وذلك قوله تعالى (وما ينم
توبله الا الله اودت لأرطى طلب منه ما كان مورا به وقد قال تعالى "وقل
رب زدني علما" وكما دمه سبحانه من اسقى ماويل كالحلف بذلك من
العلقة في ذم صاحب هذا العلم كونه مما لا يعمه الا الله وطالب ما يدركه
غير محمود ثم ان سبحانه حاله في العلم في هذا المقام وان حاله
فيه حاله منسجم والايان والاضوع والادعاء فهو كان ماويل من يوم
الرسول لما دهم من انتفاء في آية من امر فان بين الحكم وانتشبه من القرآن
وقد وصف به الراعي من المعجز عن ذلك تسليه لاهل الحرم على
طلب الموم ولذلك لم يجب اما لا تلك الى بيان ما سألوه من هذا الجنس
وسد باب وحده الدد ويؤيد ذلك ان السابق الى السهل ان اسخى مبتدا
وحبره يقولون مما به واهول من آخر الكلام قوله والراسخون في العلم
وان قوله يقولون مما به كلام مسأف موضح لهم انهم يقولون وهو لاه
يقولون اوقف ليس على الحب مستلزم ضمير أو تجوز أو محالها صاهر ودان
لا يصح غير موجب وقوى ذلك ان قوله كل من عندنا مشعر بحرم من
دوا القبول منشاها مشير اليه من حيث انه كالتعليل للايمان بانتشبه وان
لوجه فيه هو كونه من عند الله ليس الا وهذا منه كائش له بحكم وافي

عليه بالعلّة المعلومة رد عالم وسوس الصدور وبوارع ظواهر اذا حدثت وفات
كسب الايمان فلا يعين ولا يجهل بل من يقول بذلك من ابتدعه وغيره ولو كان
عامه توفيقه حاصلا كما هو شأنه في الحق لا يقع هذه الحجة عليه بل من يبالغ
وكذا قصر غيره ان يبين وتعليمه بذلك نقصان المصدر لغيره ان
تأويله لا يقع كما ان موقع الامتناع كان مقصور على ما وحده مثل
قصر توحيد عليه اما اذا كان الله تعالى شريكا في سائر تأويل المثبتة
لا يحصر في كثيرهم في انفسهم وتعليمه منهم ممكن لكل عاقل من
حق الله تعالى من الحصر لذلك بهد الحجة لا يقع موقعه المانع ويكون
ظهور التوحيد في اسوة الانبياء بان التوحيد في الايمان للمؤمنين لان
لا يخفى اصناف اصناف لا يسمونها اسلام فلا يحصر فكما رد اقرار
بأنه لا اله الا الله ولا اله الا الله لا من اوحى اليه الله او نحو ذلك كثره لا يبيد
وعدم فائدة صيغة انقص او عدم بالاعتبار وفصاحتها حيث لا شك
وذلك ان علماء المعاني والبيان صوابا على ان قصر الصفة على الموصوف
لا يخاطب به لاسيما يعتقد اشركة ولذلك سمي قصر افراد العلم اشركة
وليس في الوجود محاصص يعتقد ان اعوام المعنى بشر كون الله والسخين
في تأويله تشابه حتى رد اعتقاده بهد القصر وانما الوجود
من يعتقد ان السخين بشر كون الله تعالى في ذلك حسن قصره
على الله ليعطى اعتقاد من حمل الله فيه شركاء فوجه ذلك وتأمله فانه جيد
(الوجه الثاني) ان ما لا يتفصيل ويلزم منه ذكر قسيمه بعده على المختار كما
يظهر عند ذكر اسكلاء في الادلة وهو قول من اقول اهل الامم وختمه لامام

يحكي بن حمزة عليه السلام في تفسير هذه الآية الكريمة ذكره في كتاب
الخدوى في أوّل محمد الثاني في الفصل الثالث في المحكم والمنشأ وحكا
نحو الدين في شرحه مقدمة ابن الحاجب كما يقول أما زيد فعالم وأما عمرو
بجاهل ولا محس أن يقول ما ربه معه ويسكت على ذلك ولا يدكر
له فيما يحلف لأنه يعني عن ذلك أن يكون زيد عالم وعلى هذا آيات لقول
العظيم كما قال تعالى (ومن صر فسوف نعذب) الآية في الكهف في قوله
تعالى (ومن صر) ومن تعالى (وإن اسمه فلا تقم) وأما السائل فلا تهر
وأما سمعه (لست تحدث) وقال تعالى (فما كان من المقرين) الآية وقال تعالى
(فأما من أسأله) الآية (فأما من أسأله) الآية (فأما من أسأله) الآية (فأما من أسأله)
أما ويدكر قسم ما بعدها نحو قولك أما زيد فعلم وعمرو جاهل
لا من قولك وأما عمرو جاهل ولديك عليه الآية الكريمة (فأما من أسأله)
في قوله (فأما من أسأله) الآية (فأما من أسأله) الآية (فأما من أسأله) الآية (فأما من أسأله)
من قوله (فأما من أسأله) الآية (فأما من أسأله) الآية (فأما من أسأله) الآية (فأما من أسأله)
إلى ذلك غيره فيما حكاه بحجج الدين والاحتجاج أنه محتمل يعني
بذلك مع احتمال أن يكون قسم ما بعدها محذوفاً والجواب أنه لا يصح
ذلك إلا بعد تقرير جوار حذفه بدليل غير الآية أما حين لا يمكن معهم
دليل غير الآية فإنه لا يصح له ذلك لما في الآية من لاحتمال الحذف
أما من أول قسم ما بعدها لا حذف انقسام وحذفها معا وقد ثبت جواز
حذف أم مع ثبات قسمها مع اقترانه الآية على ذلك غير الآية الكريمة
وأما حذف انقسامه في يصح فقط لا محذور دعوى في هذه الآية وذلك

مجرد احتساب ثبت له رجحان الآية فلا يكون له دليل في توضحه أن
 عدم التفصيل بعد ثبوت لا يخلو إما أن لا يصح وقوعه ونصح بدره ويصح
 كثير من الأصح في قول قول من أنه حب بمقتضى بعدها لأن هذه
 قد تصور على أنها تفصيل في لغة العرب وذلك مستلزم ذكر التعداد
 بعدها وفي أمراء متفرقة من قول صحيح بدره افتواءه القصيرة من الجدة
 وجوب تأويل مسد عن الأصل بما يلائم الآية كما في هذه الآية
 لقوله تعالى (والراسخون في العلم) بأن المراد هو الراسخون لأن الأصل
 الغالب في أمم ذكر متعدد بعدها التكرار في قول من أنه رتبة وتعدد قواعد
 وإن صح عدم التفصيل بعد أما كثير من الأصح كونه تفصيل وتعدد
 بشرطية وكان حرف شرط صرف يفهم مقامه لأن التفصيل يوجد معها
 تارة وعدم تارة ويوجد مع عدمها أيضا كقول المدعي. لكن قد ثبت أنها
 التفصيل فيشتبه بها في تردده كثيرا قطعا ولا يثبت أنها وردت لغير
 التفصيل بدر دليل على غير محمول وأما آورد كلامه بحسب دين فيها ينظر
 فيه ما صاف (فأقول قال نجب الدين) في كلامه على أمم التي التفصيل
 عدم أن أمم موضوعة لمقتضى التفصيل بحسب أولا مستلزم شيء
 شيء ومن ثمة قيل إن فيها معنى الشرط والمعنى الثاني لا ريب في جميع
 موضع اسمها في خلاف معنى التفصيل فمما قد تجرد عنه وقد التزم
 مصهم هذا المعنى بها أيضا في جميع موضعها وذكر المتعدد بعدها
 وحمل قوله تعالى والراسخون في العلم بعد أمم الذين في قلوبهم زيغ على

تقدير أما وما بعده مع حذفهما مع دلالة القرينة على ذلك فكيف
لا يقدر أما وحده إذا حدثت في صدر التسميم الذي بعدها بل كيف
لا يحور ذلك وما أوجه في بعض آيات حرمته في بعض . فظهر أن
صحة الآية عليهم لو لا ما ادعوه من أن من المتشبه وقد أوضحت
أن من المحكمات وأن 'وجه الذي احتجوا به لا يهاتك ضعف وثب
حدوا منه . وما إن ادعى حسن السكوت مضيقا بالظر الى معني التفصيل
الموضوعة له فموسع لأنه نفس المسرع فيه الذي يخالفه فيه من قد
ذكر خلافه وهو الذي ادعى حسن السكوت عليه . أما أن يكون له
عليه دليل أورده فلا ولو كان لا ورده لكان ما وجدوا غير الآية
وإذا كان أصل ما للتفصيل وفاقا لم تصح دليل على خلاف الأصل
لأن المدعى له مستغن عن إقامة الحجة لبقائه على الأصل ووحث
الحجة على من ادعى خلاف الأصل . على أن من ادعى حسن السكوت
على ذلك ادعى أنها تكون للتوكيد وأحرجها من أن ذكره ابن هشام
وإن أعرف عنه دسلا وعنى تقدير صحته فلا يحور إلا في كلام مسدأ
تقدمه حجة يكون تفصيلا لها كقولك 'ما ريد فعالم مستدنا بذلك أما إذا
قدمت حجة ثم عظم عليها بالعلماء قل أما المسترمين في العادة للتفصيل
فلا بد من تقديره كما قول وقد الناس على الحجة فاما الفصل . فأكرمهم
وتسكت أو تقول . إلا ادل اهتبهم بحذف أما من صدر التقسيم من
التعريف . والتعريف الفاحش تقدير قسم غير قوله والاراذل
اهتبهم كما رعم بعض المأخريين في قسم (فاما الذين في قلوبهم ريح) أنه
مخدوف مقدر وليس هو قوله تعالى (والراسخون في العلم) مع إقرار

بحم الدين وهو من أئمة الخصوم بصلاحه لذلك ويعصده ما ذكره
 ابن الحاجب في شرح مقدمته فانه قد فيه أما تفصيل لأن وضعه على
 أن تفصيله نسب إلا أنهم لم يذكروا ذلك لمعد فقد ذكرنا وقد
 لا نذكرها أمّا الآخر ولكنه يقف أنه لا يترك لغيره كقوله تعالى
 فام الدين في قوله (وع) ولم يذكر ذلك أمّا أخرى لتفصيل
 حر وأما بحى المعدد فيه فكثير ونسلك قول بعضهم به ذرم وحمل
 عليه قوله تعالى والراشدين في العلم (مضى) وأما الراشدين في العلم
 وقطعها عن نصف من قوله تعالى (وم يعلم ما يؤمنه لا الله) فكأنه
 قل أم الراشدين في العلم فقولون ما به ثم كلامه في الشرح فتبين
 أن القوى في معنى الآية وما الراشدين في العلم فقولون ما به
 وهذا مجمع من عطف الراشدين على الله والخبر به على ذلك

(الوجه العشر) ما رواه أحمد كونه مستدرك عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أنه كان قد أوتوا الراشدين في العلم ما به كل
 من عدد (م) وأن عباس بن حماد القرظي وهدده أنه لا تفسير فهي في
 حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي ترجح أحد
 الاحتمالين في الآية كالحديث الآخر الذي لم تنوار قراءته قرأنا
 لكن الصحيح وحب العمل بما تقومه النص تصدقه كما هو مقرر في
 الحجة بحسب الواحد في قطر عقول وشريعة المصطفى صلى الله عليه وآله
 وسلم وإجماع المسلمين فعنده القوى ذلك أن الراشدين وهو من الخصوم
 رواه عن أبي بكر كعب بن القريظ بصيغة الجرم ولم تصعبه وروى
 بصيغة الجزم عن ابن مسعود أنه قرأ إن تؤيله إلا عند الله ولم

يصحفه نص وهذه فى معنى قرعة أنى وان عاص رضى الله عنهما فهؤلاء
ثلاثة من أكار الصحابة ما كانوا البصروا فى كتاب الله عز وجل ومن
عادة المحشى القوي باقراءات العربى على المعانى فكيف بالمشهورة
المصححة . الحمد لله كثير

دوحه الحدى عشر الوصف عن الله وقدم كلام على علم السلام
فى ذلك وهو اقدم الرسحين وهو معروف عن الفراء مشهور بينهم
وقد نقله ابن يمينه عن جمهور لآمه وعن أقرأ المصححة أنى من كعب
وعن ابن عباس المسمى فيهم بالحار وبالحار المحبة فيه الدعوة السوية
فى تعلم التأويل وهو التفسير كما ذكره ابن تيمية فيما تقدم وعن ابن
مسعود بنحر من الشيطان بن رضى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لآمته مريض لهم وعن غيره وقد وافق المحشى على نقله قراءة
عن أنى بن كعب وعبد الله بن مسعود فيكفى فى وجوب العمل
وصحة الترجيح نقل واحد منهما

(الدوحه الكى عشر) ان مثل مواضع السور لو كانت معروفة لاهل
العلم لحار ان تزين سورة كية ليس فيها الا حروف مقطعة مسرودة
يكلف العلماء معرفة المراد منها وتفصل مدلولاتها من وعد ووعد
وأوامر ونواهى بل كان يلزم تجويز أن يكون القرآن كله كذلك
وكذلك كتب الله الى جميع الرسل كلها لانه لا قبح فى ذلك الا عدم
معرفة معناه وهم ادعوا معرفه معناه فاذا كانوا يدعون معرفة مراد الله
تعالى بالحرف المقطوع والحرفين والثلاثة والاربعة الى العشرة وزيادة
عليها جار فى أكثر من ذلك ولا حاصر ولا حاجر

الوجه الثالث عشر انه كان يلزم أن يعظم مثل هذا عن غير الله تعالى ويحطب العقل، بذلك ولاسكر عن من دخل عن قوم أن يكون أول كلامه لهم كذلك والله أعلم

الوجه الرابع عشر) أنه يلزمه ان يحسن من العلماء ان يصنعوا في
الحلال والحرام ويعبروا بالحروف المقطعة لانه يمكن فهم المراد منه
(الوجه الخامس عشر) انه يرد شي من ذلك قط بعد خطابات ولم
يرد يا أيها الذين آمنوا كما ورد يا أيها الذين آمنوا الصلوا
على انها كلام لا خطاب

(الوجه السادس عشر) وهو ما سطت دعواهم لذلك حجة واضحة
يعبر عنها بحروف مقطعة من حسن ما فهموه عن الله تعالى قال فهموا
عنا مرادنا فيها سلينا لهم وان لم نفهموا وصح الحق فنقول في احتجاجنا
عليهم ام وكيف يصح

(الوجه السابع عشر) انك عند ما علمت به أحمر عدلان الانسان
يسأل عما قال مصطفى، حصصه في غير كتب الله تعالى مع ما ورد فيه
من التشديد كما تقدم ولا يسأل عن قوله لا أعلم فيما لا يعلم والوقوف
عند الشبهات من صفات المفسرين بل من صفات العقلاء أحمدين وقد
قيل اذا ترك العالم لأدري أصيب مغالته وتقدم قول على عليه السلام
باردها على الكمد: قولك فيما لا تعلم الله أعلم

(الوجه الثامن عشر ، أن ما قيل امتشاه من التكلف وقد قال عمر في الاب ما قال كما هو في الكشف وعمره ولم يكن على عمر أحد وكيف بالمشاهة وقد قال الله تعالى في صفة نبيه صلى الله عليه وسلم (وما أنا من

المتكلمين (وهو الذي صلى الله عليه وسلم له وسلم) (هناك) (لمتطعون) (وهم المتألمون) (لأمر).

(أوجه سبع عشر) (في التكليف معرفة امتثاله على التفصيل من الجرح وهو هي لله الخراج عن لسان).

(أوجه الموقعين) (أما لم يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) (وسمى الله شعبا) (علم ذلك) (وقد قال الله تعالى) (قد كان لكم في رسول الله) (أسوة حسنة) (وكذلك) (قد جاءكم) (يحثوا) (عن ذلك) (وهم حرة أمة) (أحرحت للناس).

(أوجه الحادي والعشرون) (أما لو عرف معنى تلك الحروف كما ادعى بعض المفسرين) (فيها) (أشارة إلى أسماء الله تعالى) (لكانت مع ذلك) (محمة) (حرف) (يكسب) (مها) (كذلك) (إذا نطقت) (أسماء) (معروفة من غير) (أكتب) (لم) (تعد) (كأن) (سردت) (خو) (ريد) (حرف) (كر) (محمد) (عبد الله) (و الله أسد).

(أوجه الحادي والعشرون) (في السجود) (في العار) (رفع) (دفع) (من العبد) (غير) (الراسخين) (ولو حقق) (أحد) (نه من العبد) (على) (فتهم) (لم) (ينحمن) (به من) (الراسخين) (وذلك) (سبب) (في) (سجود) (ثم) (لدين) (فسروها) (لا) (دين) (توفعوا) (في معاصيها) (المفسرين) (لها) (احققوا) (اختلاف) (شديدا) (ومع) (اختلافهم) (وقع) (الاشتباه) (على) (غيرهم) (خصوصا) (حيث) (يعتبر) (اجمع) (وم) (يرد) (العبد) (بالقلب) (في غير) (العصيان) (من) (ورد) (سجود) (عنه) (ودم) (من) (سجل) (بغير) (عبد) (وقال الله تعالى) (ولا تعبدوا ما ليس لك به علم) (وقال تعالى) (وقولوا على الله مبالا) (عبود) (فيكون) (الاحوط) (في غير) (الراسخين) (مع) (تعدد) (اختلافهم) (ترك) (الخوض).

في ذلك سواء قدرنا أن الراسخين معطوفون على الله تعالى أولاً، وأقل من هذا يكفي المصنف، وأكثر منه لا يكفي المتعسف وهذا منتهى ما حضري من الكلام في هذه الآية الكريمة من غير تطويل، ذكر الاستلهاء والمنفصات والمعارضات، وهذا تقرير هذا، وعلم أن المتشابه يطلق على معينين معوي وشرعي، أما المعوي فهو ما لا يمكن فهم المراد منه وهو المسمى بالمحمل في أصول الفقه، وقد يكون في مفرد بالاصافة كالقرء، للظهور والحيض، والمختار اسم فاعل واسم مفعول، وفي مركب مثل (أو يعفو) لدى بيده عقدة الشكاح، وقد استوعبت الأصوليون أقسامه وحوده المحققون منهم لكلام فيه وليس بما نحن فيه.

(المسم الثاني من المتشابه الشرعي) وهو ما لا تنصح في العمل حكمته أو صحته أو معيها بالحروف في أوائل السور فهذا نوعان:

(النوع الأول) ما لم تنصح في العقل الحكمة فيه في مثل خلق من المعلوم أنه لا يؤمن وهو أدق التشابه ولذلك سأت عه الملائكة وما حصلوا في هذه المسألة إلا غنى العلم حتى وكثره التشابه في هذا النوع هو سبب الاضطراب العظيم في مسألة التحسين والتفسيح وتفرغ عنها الكلام في أفعال العباد وأجمع الكل من الشيعة والمعتزلة وطوائف الأشعرية الأربعة على أن أعداء أهل محار وهذا عرب لا تكاد يصدقها الواهف عليه وسأدر إلى تكذيب رويه حتى بحث البحث التام في أحد تحقيق المذاهب من كلام محققين منهم وحوافل مصنفاتهم ومع غرابته قد نص عليه لسيد صاحب شرح الأصول في أوائل الفصل الثاني في العدل في الكلام على التحسين والتفسيح وقال فيه ما لفظه وبعد فلا

خلافه وسلك في هذه التصرفات بحجة الله ومصلحة الناس وانا
 محروون وفي اثناء خلاف في جهة العمل اكتسب ثم حدوث هذا النص
 بحرفه وقد جمعت هذه المستندة خصص في سبيل عهده وجمعت في
 مصنف مفرد وروى في هذا واحد حسن تحقيق إلا ان يكون في
 شدة كالمطابقة خبيثة من رده وروى في واحد في احد قوله
 وقد رجع عنه في هذا عمل في وصيته التي مات عليها أو عامي
 لا يدري كمثله من رده وروى في هذا خبره في هذا نصه قوله مذهب
 اهل بيت واهله و من كلامه في كثير من صحيح عنه محض الخبر
 مع اجماع الكل على خبيثه من في لاسه من يكفر الجيرة ومن
 هذا النوع يحب الانتماء بغير حجة مع الشريعة من الحق ونفى
 لا حشر ولا كذا "لا يمكن" من رده وروى في هذا نصه في حق اجمعين
 لو شاء ذلك كما صرح به في غير هذه اخبار منهم وقهر اهلهم مع
 انفسهم من رده وروى في هذا نصه في لاسه من يكفر به بكرة
 له صلى الله عليه وآله قال ان كان من رده وروى في هذا نصه في حق اجمعين
 الكلام في موضع هذا من نصه "عواصم" فقد أوضح فيه
 صوص القرآن والسنة وصوص وصوص العبد وكثير من ما أحسنهم
 ووجه لمعقول على ذلك

... ..
 نصوه وهو فيقال القسم الأول ما يتعلق بدات الله وصفه وهو من
 محرمات العقول وليس فيه شيء من سب رسول صلى الله عليه وآله وسلم

الوقوف عند حيرة الطريق يكون خيرا من ركوب الأهوال فقد أوصى
عليه السلام بالرجوع الى الممران وقد دل على ذلك ما لا يحصى من برهان
وقد مدح الله تعالى لمن يسمعون قولا فسمعوا حسنه وأحرمان
في كتابه آيات محكمات ومتشابهات فطرد الى ما أجمعت الأمة على
إحكامه من صفات ربنا حل حلاله فهو حده قد أجمعت على قوله تعالى
(ليس كمثله شيء) وهو السمع الصغير (فقدما على ذلك عندنا وصمه
صما) وطوبى عنه صوارا وعيب أن مدحها صاهرا فهو
من المشبه الذي يجب عيب لا يتم برهانه ولو قوف عما لا نعلمه من
تأويله (القسم الثاني من المشبه المعلق بفعله باسطر الى صحته وهو
سهل المشبه وقوله حصرا بل لاحظ فيه لان الايمان به من جملة
لايمان بقدرة الله تعالى وهو انواع

(النوع الاول) جب. لموني وهو شيء مخلوق الحياة في الجماد
لذي هو اسوع الذي وان كان شيء به لان الميت بعد الموت
لا يسمى بعد النبي في الله اب حماد وأجمع المستنون على كفر من شك
في صحته هذا من الملاحدة وعلى كفر من ظهر الايمان به وادعى انه
محرر من الدنياه الذين حجبوا حدة الاحسد في الآخرة وقد أراد
الله اكرام خلقه ابراهيم عنه السلام باحراج ايمانه من هذا من العيب
الى الشهادة وجعل سب هذه الكرامة حظور حاضرا أوجب السؤال
لربه حل وعلا فعلى عليه السلام (رب ربي كيف تحيي الموتى قال ولم
تؤمن قال بلى ولكن ليؤمن مني قال نعم أرعبه من الطير فصره
اليك ثم اجعل على كل جل منهم جزما ثم ادعهم بأبيك سعبا واعلم

ان الله عزيز حكيم ، وقال تعالى قل هذه الآله في هذا المعني (او كالذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها وان ينجي هذه الله بعد موتها
فأما لله الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم
قل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يشته وانظر الى
حمارك وانظر الى نفسك وانظر الى العظام كيف بشرها فأنهم يكسوها
بما ولد ، سين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير ، ثم كفر لعدم ايم به
بعض الموي فانما كان سب كفر دمة بعه بخر دستعاد العقل لذلك وقد ورد
فيه تعالى هذا الاسعد فهو له حل وعلا (يوم يرأسه) أحصاه من
نطفة واحدة وحصم من وصره سائلا ، سى حقه قل من يحيي العظام
وهي رمم من يحيي الذي نسب هذا أول مرة وهو بكل خلق عليم ، الى
قوله (انك أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسجد لذي
الكرسي مكوب كل شيء وليه رجعوا) وقال تعالى في ذلك (وقلوا
تدا كعظاما ورثة أنا لمعونون حيفا حديد قل كونا حجارة او
حديدا وحيفا يكر في صدر ركة فيقولون من بعدنا قل الذي فطركم
وأمركم) وهذه قصص آيات لظهور أنهن الرب ومن هنا أنكرت
صائفة من بدعة عذاب القبر لمجموع عاين عدم نظري وضروري
تعري ، أم انظري هذه المسألة وأما الضروري التعري في حجابهم
عن طول الحجاب عظم المسألة وقد طابق السمع على رد ذلك
وصدعت به التصوص لصرحه الصحيحة ، ود كر ذلك في هذا الموضع
بما يؤدي الى التطويل

(النوع الثاني) وقوع بعض خصائص الاحياء من المحدثات من غير

بنة مخصوصه من حبه ورمه حتى يصح من الكلام وذكرك الله تعالى
والاقراره بالسجود له وبعده في القرآن كثير جدا وجمهور المسلمين
على الايمان به ومن أوضح شهادته موصوف بالحجة من غير هذه
البينة المخصوصة فكيف يستجيب بعض خصائص الحياة في غير الاحياء
واما خالف بعضهم في ذلك لاجل قوله العقبه جعلوا قول الله
عز وجل في السموات والارض اقامت ضامن مثل قول
الشاعر

فقات له العنان سمع وحاسه وحده رتا كالدر لم ينقب
وقد عقلوا في حده عقبة عظيمه من الشرط في قرية المخازان
كون متفردة عند من وحده خطاب اليه معلوما عنده بطلان ظاهر
لكلام كما في قولك في وصف الكبرياء انه بحر عذب ومن نوح
بحيث لا يرتاب في ذلك السامع نكر الكلام اذا صدر من يعلم ما لا يعلمه
وعذر عن ما لا يقدر عليه وبعده حجب العذاب من جهة وعقد
صماثرنا على الايمان بالاحصية عقوبة من حربه حتى صدقه في
حروج العالم من العدم وثوب موجود لا اول لوجوده من العدم
وحياة الموتى وثوب الدار لا تحده فهد لك نهد القرية العقيدة ولا
سماك ضعف في مقام الاية والآية كانت في سائر الكلام قوية
و ضرورية ومثل ذلك ان اذا سمع قول الشاعر

شكى الى حملي خنول السرى : ما جعلى ليس الى المشكى
لم شك في انه اراد المخار بقرينة الحال وهو شكى وباقي ذلك
ولذلك لم تحجب على العقلاء مقاصد الشعراء والدعاء ولا استراب

فيها دكي ولا عي واما حين سمعنا قول رسول الله صلى الله عليه و له
وسلم ان هذا الحمل شكي الى انك تحييه و تؤديه فاب تباخر افهامنا الى
الامان و صده و لو ، عدد هذا و امثاله من حسن الخدع و نسيج
الحصي و كلام اسراع على المحر لادى هذا الى الاستمراء برسول الله
صلى الله عليه و آله وسلم و حاش مصممه اعري من ذلك لان كلام هذه
الاشياء المحازي يمكن حتي مع الكفار قالوا العلم بعدم حياة الامادات
ضروري فلما مسلم وهو غير محل اليه اعرفه يعلم الآن انها جهاد
و بما الرابع في ان العقل هل له طريق الى القطع بان الله تعالى لا يدخل
في مفسدوره حياتها في بعض الاوقات متى شاء و هي على صفها او
صدور بعض خصائص الاحياء سب و هي جهاد وهذا لا يفسد علمها
بها الآن جهاد و دليل عدم القص في ذلك ان الجميع يقر ان الله تعالى
قادر على اعدام الاجساد او تحوير الجواهر ذهب و فضه و دراهم و ياقوتا
الى افرسة العلياء المندر كه ، تصور مع عيب بقدرته تعالى على ذلك فانه
لا يدخل عمره او عمص عيبه يعلم ان النيب باقية على حالها و ان الله لم
يعدمها و لا حول داتها فتعلق العلم به هي عيبه الا ان و متعلق التحوير
القدره فكذلك مسا لتساو كذلك العلم به لا يصح صدور الكلام عنها بل
فهم ان يكون ضروريا وان لا يكون مقدور لله و هم لا يحلوه و بهما
في العقل سواء

لكمهم ب صبح هم و ر و د السمع في حق الكلام على وجه لا يصح
تاويله حكموا او بعضهم ان ميوهم عليها ضروريا في مسألة الكلام

(١) انقرسه هله في ثلاث نسخ حطيه و م اجد حفي به موس فلتز جمع ه مصححه

من العقائد الوهمية الانتقادية والقطع في مسئلة الحياة مثله سواء (١)
 وسيأتي بيان ان هذه الامور، أم بعضها غير وارد على طريق المعجر
 لعدم قصد التصديق في دعوى اسوقه و عدم العبر بوقوعها، لا من احار
 الاسماء عليهم بسلام كما يقول في رؤية الخليل عليه السلام لاجله
 الموي ويحوي ذلك مما جرى له قال السوء عن ... احق حوا ... حق
 العاراب لغير الاسماء عليهم السلام كما هو مبين في موضعه والله سبحانه
 أعلم ... ان الحب غير مقسمة وانه لا يجد إلا في سبه مخصوصة مثل
 سبه هذه الخواص ... مع من ... الله تعالى يحيي سمواته الارض
 وكل شيء ويجعل ذلك كله عن هذه السببة ويصدر منه سبحانه الخلق
 في وقت لا تعلمه أو في أوقات كثيرة لا تعلمه أو في الآخرة وقد فعل
 ذلك فيما مضى قبل وجودنا وهذا ممكن عند جميع اهل الاسلام من اهل
 السنة والدعوة وجمود الكلام ويمكن ان يحمل عليه سائر الالفاظ
 الواردة في ذلك كما يأتي الان ذكره وذلك مع امكانه متعين لان
 المحر خلاف الاصل الصريح ولا يحل المصير اليه مع امكان الحقيقة
 وفي ذلك صور حلاله لتربل من محو كل فرقة على مستعد التأويل
 بادي شبهة يتوهمون ان يستحق اسم الدليل في حصص السوء وما
 فائدة الاحبار بمحار الذي ذكر كل واحد ان يحرم مثله من اجاروا
 كلام الجاهل من غير آلة ولا منه فليجروا حلق الحياة فيه من غير سببة
 من الجمع على خلاف المعقول داعية ... و ... الخوص في هذه المسئلة
 الى مولانا امير المؤمنين وسيد المسلمين المصور ... الله عليه السلام احيا

(١) هكذا في نسخة كتاب حقيقته في ... ذكره ... وتصحيحه

الله عليه السلام واضف سيقه الفتن اكرها نكار السلف الصالح الذين
 لم يشك صفو عمامهم كذب السمع ولا حطت بعقبهم مرض الرب فيه
 عليه السلام اشبه الائمة بالسلف عا بدلا وفلا وفلا وعبد وعقدا
 جهادا واجتهادا وكان من حجة به عليه السلام قول الله سبحانه
 (يومئذ تحدث اخباره بان ربك وحي لها فيها لها من حجة مفعلة
 أصعب فاقطع من بعض لوجوه الاول انه الظاهر ولا يجوز العدول
 عن الظاهر إلا بدليل مانع من باجتماع المسلمين ولو جاز العدول إلى
 المخار لمجرد الاستحسان مع حوار الحقيقة لصح مذهب القطعية
 وامشهم ولم يوثق الله سبحانه وبعده إلى بحر الله وحب من لم يحشر
 انه اختار ان يتحدث منها ولا يحد اليها ثم روى عن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ما قص قوله ولم يقدح في صحة الحديث عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روى ان مقتضاه قول لعيره واحسن غيره
 احتشاره من غير رد عنده فما اعتجب مدسع من كانت الحقيقة عنده
 حائرة غير مسجلة فما يسوع له صرف كلام الله عز وجل عن حقائقه
 ولا يحسن له تقديمه على صواعق الامم وبواضحه وان كان الظاهر عنده
 من المحالات بالادلة العقيدة القطعية فما يحسن له ان يذهب إلى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قول المخال الذي رآه عنه نفسه ثم لا يربطه
 لان القول بوجود ذلك عنده كذب وزور بالادلة القطعية وحديث
 ان لا تسود له تفسير الكتب الربيه وهذه طريقة الزمخشري في
 كثير من تفاسيره وله بالبحر ولع كثير حتى انه ذكر ان خلق الله
 عز وجل للخلق مجاز وان الحقيقة انما هي في خلق احدا الاديم ونحوه

ذكره في أساس البلاغة وهذا نصي ' بسم الله تعالى ' الخالق محاز
 يجوز فيه عنه غير فرقة وكون الحق وصف الله به غير خالق على
 التحقيق وإنما حلق الحق من ' أحب ' ذكره من صريح الجود وهو
 الذي يوصف بذلك حقيقة وهذا على قول الله تعالى ' هل من
 خالق غير الله ' وعلى ما يسبق في هذه أهل البعثة عند إطلاق الـ
 هو احصا اوصاف الخالق ومنتهى الامران يكون ذكره هو الاصل
 في الحقيقة للعبارة فقد صرح الخالق بخلق الله تعالى في الحقيقة بـ
 الـ في الحقيقة شرعية وهي ' قد ' الخلق وكلهم مقدم على الحقيقة
 للعبارة كما هو مقرر في علم اصول الفقه هو الخلق من الاسماء الحسي
 وحيث يراد به ' انجب ' الاحكام ونحوها و' احب ' من ' عدم المحض
 يكون مختصا بالرب سبحانه وعنه قول الله تعالى ' هل من خالق غير الله ' و
 وحيث يراد به تصويره و' كسبا ' احكامها و' تقديره ' يكون سبحانه
 احسن الخالقين ولا يخفى ان شئ من علمه لا يشاء ولا احكام
 وحسن التقدير والتصور من ' انجب ' تقديره ' احب ' وله ذلك كالـ
 دليلا على علم الله سبحانه وعلمه ' انجب ' في علمه كما قال الخضر لموسى عليه
 السلام (ما علمي وعلمك وعلم جميع العالمين في علم الله الا مثل ما احب
 هذا المصغور بمقرره من هذا البحر) والله المستعان

(او حداثتي) ان قوله تعالى (يا ربك اوحى لها) مانع من ذلك وقد
 أقر بما يقتضي ذلك في كشفه فقال ان الله متعطف بنحوه معناه احارها
 بسبب اخبارك لها وامره ايها الحديث هذا القطع ثم رعم ان الوحي
 مجاز محتجا بقول الشاعر :

أوحى لها القرار فاسقرت * وشدها بالراسيات الثنت

وسى ما تقرر في العلم الذي هو صغته من وحوط بقر القرية عدد
من حوطب حي لا يكون المتكلم مدعرا ولا ماحيا ولا لائعا عابثا تعالى
الله عن ذلك ولا حجة له في الست لأن الشاعر ان كان مسلحا يجوز انه
قد سمع قوله تعالى (فأنت أنتا شاعين وقوله ان ربك أوحى لها وقوله
أما أمره اذا أريد شئت ان يقول له كن فيكون) ونحو ذلك وحوار
يريد الحقيقة لأن في فرق المسلمين من يقول بذلك وفي قطر الاكثر من
من لم يتلقن الكلام. وان كان كافرا من كفره العرب جاز ان يقول
ذلك مستندا الى ما سمعه من بعض أهل الكتب الأولى ومن العبد
أن يكون هذا الشاعر معتزليا من علماء الكلام او فسميا من محدثي
لغة اليونان ولو سمعنا انه ما أراد الحقيقة فقرية طيبة غير سالمة من
المعارضة. ولو سلمنا القطع أنه متجاوزها لم يلزم القطع في الآية مثله
ون كلام رب العزة حل حلاله الذي يعلم ما لا يعلمه أحد ويقدر على
ما لا يقدر عليه أحد يحمل على الحقيقة في الأمور الممكنة في قدرة
الرب حل وعز ولا يصح كلام السطية في أن القيامة محار وحياة أهل
الجنة والبار كذلك بل كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك الا
تري انا متى سمعنا قوله عليه السلام — ان هذا الرجل شكى الى حملاه على
طاهره كما مضى بخلاف قول لشاعر على ان كون الإشارة الى الهيعة
يسمى وحيا من قبل المجرر دعوى منه والطاهر أن الوحي لفظة مشتركة
بين معان على الحقيقة حيث هي الاصل ولا يثبت المحار الا بدليل مطلق

ما عول عليه من الحجة . به صحه ان الوحي الذي في قول الشاعر هو
الى حيوان له الهام الى الاشارات والوحي الى الارض ليس من هذا
ولا يصح فيها مثل هذا عنده فكيف يحتج على الشيء بما لا يلزمه ولا
يقارنه الى هنا

الوجه الثالث : ان دار الآخرة محل وقوع الخوارق وقلب
العوائد وفيها تسكلم لأبدى والأرحل والجنود والمقصود مما نفع به
الاحبار من أحوالهم في كتب الله تعالى المله على العباد تعريف مالا
يعرفونه وتحقيق ما يوعدونه، وحمل ذلك على المحر عكس لهذه الحكمة
ربنية والدلالة على رب العزة حل حلاله في آية العرفانية، وتشكيك
على المؤمنين في قبول طواهر الاحبار القرينية من غير دلاله قطعية
وهذا حطر جليل، وحط كثير غير قليل، وإذا كان القصد بتفسير كتاب
الله والبطر في مراد الله هو التعرب الى الله فالتنا والتعرض لمثل هذه
الاحصر، والتعبد للآدي، الرأى على ظاهر خبر الله الذي هو أصدق
الاحصر، وما رأيت ما وهب الله تعالى لمولانا أمير المؤمنين من قوه
الايمان واسفن ونبوت على مذهب السلف السابقين اثار منى كامننا
ومررت ما كفاحت ان أبلو بعد هذه الحجة القاطعة والآية
الساظمة ما حصرنى مما يقوى معانها من ذلك قوله سبحانه (وان من
الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان
منها لما يهبط من خشية الله) وقوله ، أنا عرصا الأمانة على السموات
والأرض والجال فأين أن يحملها أو تشقق منها وحملها الانسان إنه
كان طلو ما جهولا) وقوله تعالى (تسبح له السموات السبع والأرض

ومن فيهم وان من شيء الا يسحق بحمده ولكن لا ينقون تسييحهم
وقوله في هذه الآية العكرية (ومن فيهم امانع واصح من تأويل
الز محشرى لتسحق السموات والارض بالمحار لأن تسييحهم حقيقى
وتسييحهم مجارى وقد اعترفوا أن الكلمة الواحدة لا تكون حقيقة
ومجارى في حال واحد وقوله م بهذا أن تسيح المكلفين محار ومدأولى
من عكسه ولا يعجز حصمه عن مثل دعواه وقد دل على ذلك أبصقوله
عالي ولكن لا يعقون تسييحهم لكه فدم محار وتكلف تأويل ذلك
عما لو صح له مثله لم يعجز أحدهم الملاحده عن تأويل نصوص القر
على المقاد مثل ذلك. ومن المحار ارتكاب مثل هذا في كلام الله
وتجوزيه من غير ضرورة فان ذلك مني صح لم يؤد الى شيء ولا جبر
ولا نقص على الله تعالى ولا تكذيب له ومع ما في تجوز ذلك من
المفسدة الكبرى وهى تصحيح دعاوى التورات والاطلة والنادرة
وهذا يوهن كون الرآن حجة برة وحكما عادلاين المختلفين الى يوم
القيامة لانه لا يكون كذلك بلقطه بل بمعناه فيجب أن يكون معناه
مضوبا عن قول مثل هذه الدعاوى فيه والا نطلت الحجة فيه ودعى
كل ماشاء في معديه والله المسعان وقوله (وسحرنا مع داود الخبال يسحق
والطير) وقوله (ولقد أنبأ داود) ما فضلا يا جبال اوبي معه والطير) وقوله
(قل آتاكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتعملون له اندادا
ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام سوا. للسانين ثم استوى الى السماء وهى دخن
فقال لها وللأرض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين) وهى هذه الآية

الشريعة الرد على الجبرية لصها على الفرق بين الطوع والكراه كما هو
معلوم من ضروري العقل والشرع وفيه الرد على من تأول قولها اتينا
ظانعين بقود مراد الله فيما لو جهن (أحدهما) أن الآية مستلزمة
لصحة إيجابها على وجهين مختلفين أحدهما يسمى طوعا والاخر
يسمى كراهة وذلك لا يصح إلا إذا كان الايمان بعينها حقيقة أما إذا
كان فعل الله حقيقة لم يتصور منه ذلك الانقسام بل بفعله تعالى كما قال
سبحانه إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ولو صح ذلك
الانقسام فيه كان ذلك حواجا للجبرية

وثانيهما أنه لو كان كذلك لم يخص بالوقت الذي عبه في الآية
فانه عطف الاستواء ثم إلى مقتضى الترتيب والمهلة والقول لها بالقاء
التي تقتضي الترتيب عبر مهلة وهذا يدل على أنه قال ذلك بعد خلق
جزء من الأرض وبعد دحوها لا كما قال الرمحشري أنه قبل دحوها
والدليل على ذلك أنه نص على أن ذلك بعد خلق الجبال فيها وذلك
لا يتصور إلا بعد الدحو وهو مقتضى الحكمة في خلق الجنة كما جاء
في غير هذه الآية وعلى هذا فقد كان قول الأرض بعد تمام مراد الله
في خلقها فلم خصه بذلك الوقت وهو قبله أولا على تأويلهم ثم لفظ
الآتيان لا يثبت تأويلهم وأوله الرمحشري بالإيمان الذي يحتاج إلى امتداد
مرفوع وخبر منصوب مثل صرنا ظانعين فلم يطابق خصوصاً على اختياره
في العربية أن جاء ونحوه لا يكون فعلاً ناقضاً بمعنى صار في نحو قولهم
جاء الرمحشري وقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على رجل لرايته
خاشعاً متصدعاً من خشية الله وقوله (ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال أو

قطعت به الأرض أو كلم به الموتى وقوله والسبح والشجر يسجدان وقوله ألم ير أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر ولحموم والحبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العباد) وقوله في هذه الآية (و كثير من الناس) دليل الحقيقة لانا لو حملنا سجود المحدثات على المخار الذي هو يعود مراد الله من فعله فيها من غير اختيارها لدخل الكفار في ذلك فان مراد الله تعالى من فعله فيهم نافذ من إمرائهم وموتهم وأمثال ذلك ويؤيده قوله تعالى في النحل (الشمس والقمر والحوم مسجرات بأمره) ولو لم تكن لها في السجدة فعل يكون به مطيعة لله تعالى لم يقل بأمره كما لا يقول ذلك في مخلوقاته لمصلحة فتأمل ذلك والله أعلم * مع أن تسمية المقهور ساجدا على الإطلاق غير معروفة في لسان العرب ولا واضح القرينة. وقد اشترط عدس هذا اللفظ وضوح القرينة ولذلك معوا تسمية أحرارهم أسدا لأجل اشتراكهما في النحر وليس في لغة العرب أن يقول سجدت لي الأرض إذا كان متمكنا من عمارتها وحراسها وررعها ونحو ذلك ولو كان كذلك لصدق سجود كثير مما ذكر الله تعالى للمخلوقين تتمكهم من مثل الشجر والدواب فان قيل هذا من المعاني المتشابهة وأتم قد معتم الكلام فيها وهذا ناقص للجواب أن الأمر ليس كذلك لوجهين :

الوجه الأول أن إمامنا من تأويلها والخوض فيها غير رهان من الإيمان بها والتصديق بظاهرها حيث لا قبح فيه ولا إضافة صفة نقص إلى الله تعالى

الوجه الثاني. أن التاويل له معيان أحدهما معرفة المعنى وهذا
 لا يسمعه حيث تحصل عليه دلالة فريد العلم أو الظن بل يجب التفسير
 به فيما يحتاج إلى معرفة كالتقرء لأجل معرفة مقدار العدة وإن كان
 التقرء متشابهاً لا شراكه بين الضمر والخوض وأمثال ذلك وفي هذا قال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدعاء لا اله إلا الله (اللهم فقهه في الدين
 وعلمه التأويل) وقال علي عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه
 السلام واني أسئلك نعم كتب الله تعالى وتأويله وشرائع الإسلام
 وأحكامه ولا أحوز ذلك بك إلى غيره وبالدليل على ما ذكرته من أن
 هذا التأويل الذي كان أجمع عليه السلام أن يعلمه لولده الحسن عليه
 السلام غير تأويل المشابه الذي لا يعلمه إلا الله تعالى أمور: منها جميع
 ما تقدم من كلامه عليه السلام وغيره ومنها قوله عليه السلام عقيب
 هذا الكلام في هذه الوصية: ثم أسفقت أن ألتبس عليك بما اختلف
 الناس فيه من أهوائهم مثل ما التبس عليهم إلى آخر كلامه وهو يدل على
 أن الذي عرفه على بداية من تعلم الكتاب وتأويله هو التقرء وعقدون
 الأصول وثانيها التأويل بمعنى معرفته وحجته الحكمة في دقائق التحسين
 والتفصيل وما فيه الأمر وحمايته في دقائق الجازات والمخيلات وما يمتنع
 على العقول تصوره من المخارات وهذا هو الذي لا يعلمه إلا الله دون
 الأول فالتاويل بهذا الوجه لا يعلمه إلا الله وإن علمه معي اللفظ
 والدليل على ذلك نص القرآن في قصة الخضر وموسى عليهما السلام
 وهو قول الخضر لموسى (سأنبئك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً) ثم أبعين
 له وجه الحكمة في ذلك تأويله بما يدل على أن قبل العلم كان محمراً أو

حرق السقية وقع استعرة فكذلك هذا فاننا نؤمن بان كلام العجاوات
مع الله تعالى صحيح كما قال الله تعالى وكذلك سجوده واحبارها
وسائر ما حكى الله عنها ولا يدري بكيفية ذلك التي هي تأويله هذا المعنى
ثبتت انه لا يعلم تأويل المتشابه في العقول الا الله تعالى وان عسا الله
سبحانه يحبره له وجود المشابهات وفهريته عساها وما بذلك في الحملة
لم يكن قد شار كناه سبحانه فيما احصى به من علم تأويلها وقاصيل
وحوه الحكمة والكيفية فيها وما يدل على ذلك اقرارهم بوصف الله
تعالى بكونه حيا حقيقة من غير شبه مخصوصة قالوا انما يصح لكونه
حيا لذاته من غير حدة قسا اذا صح حتى من دون حياة مع عدم
معرفة لذاته ولا شبه الحيات حار ان يقدم الحياه الى انواع «بيدها»
حياة الملائكة عندهم تشترط فيها الرطوبة وعندهم أهم لا تدركون
ولا تدرك رطوبة حياتهم للطفهم فيحور في كل جهاد مثل رطوبتهم الى
لا تدرك وأيضا ولا أشجار ذات رطوبة وقوههم ليس لله حياة ولا علم
بدعته ومناقضة في اللغة

البوح الثالث كلام العجاوات من الحيوانات وكرها لله
تعالى ومعرفة انها سبحانه وهو أقرب في العقل من الاول وأصرح في
نصوص القرآن والسنة ومع ذلك فقد صرح الزمخشري وغيره
بتأويله مع تطابق دليل العقل والسمع على صحته فمن ذلك قوله تعالى
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه (وقوله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما عهورا)
وقال حكاية عن سليمان عليه السلام (يا أيها الناس عسا منطق الطير

وأوتينا من كل شيء أن هداه هو العضل المير وقال حل جلاله (قست
 ملة ما أيها العل انحنوا منكم لا يحطكم سليم وحنوده وهم
 لا يشعرون فتبسم ضاحكاً من قولها وقال تعالى في قصة الهدهد، وتنفذ
 الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من العائين لأعدته عدايا شديدا
 أو لأدعجه أو لاني سلطان من فتكت غير بعيد فقال أحطت بما لم
 تحط به [وقال تعالى] حتى إذا ما جاءهم هذا شهيد عليهم سمعهم وأنصارهم
 وخالودهم ي كانوا يعملون وقالوا الخلود هم لا شئتم علينا قالوا أنطقا
 الله الذي أنطق كل شيء [والحجة في أنطق كل شيء عامة في الحيوان
 والجماد وقال سبحانه اليوم يحكم على أقوامهم وسكلمنا أيديهم وتشهد
 أرجلهم ي كانوا يكسبون] وقال سبحانه [وما من دابة في الأرض ولا
 طائر يطير بجحيه إلا امم أمثالكم] وقال سبحانه (واوحى ربك إلى
 النحل أن اتخذى من الخصال بيوت ومن اشجر ومما لعرشون) الآية
 وقال تعالى في الهدهد [فتكت غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به
 وحشك من مسامعهم إني وحدثت أمره تملكهم وأوتنت من كل
 شيء وبها عرش عظيم وحدثها وقومها سجدون للشمس من دون الله
 وريس لهم الشيطان أعماهم فصدتهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا
 لله الذي يخرج الحب في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما
 تعلمون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم] وقد اشتمل كلام سبيح
 عليه السلام مع الهدهد على الرد على الخصوم في قولهم أن كلام الهدهد
 معجزة من فعل الله ولو كان كذلك ما قال سايمان سطر اصدقت أم
 كنت من الكاذبين ولو جب القطع بصدقه لأن كلامه على رعيهم

كلام الله وعلى الرد عليهم في قولهم ان الحيوانات لا تعقل ولو كان كذلك ما استحق الهدم العقوبة التي بوعددها سليمان عليه السلام بقوله لا عذبه عذابا شديدا أو لأدبحه

ووجه حر يدل على عمله وهو قول سليمان عليه السلام أو ليأتي سلطان من الله فإنه لا يأتي بالحجة اليه إلا العقل أو فطناء العقلاء والله أعلم ولا وجه بقصر هذا على ذلك الهدم لقول سليمان عليه السلام (علينا منطق الطير ولأن قدرة الله تعالى صالحة لذلك في كل هدم وقد أحر تسبيح كل شيء وصلاة كل شيء مما ورد في القرآن العظيم) وأما الورد في السنة الشريفة فما لا سبيل إلى استقصائه وقد ذكره الإمام المهدي محمد بن المظفر عبيد السلام حملة صالحة في تفسير قوله تعالى (ان الذين يكتمون ما أنزل من الكتاب يعلمهم الله ويعلمهم اللاعنون) وما أحق المتناول للحجرات الخوف من هذا الوعيد الشديد وقد ذكر الإمام المهدي عليه السلام كلام الحيوانات في هذه الآية لما تعلق به من لغها لمن لعنه الله وقد ذكر كلام الثعلب وشبهه الذي ذكره أبو طالب في الامالي وذاكر كلام المير والعضا وكلام الضب واخبار آدمي أحد مر جبر وسؤاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اسمه وحديث الناقة التي شهدت أم ملك اصحابه وحديث الشجرة التي شهدت بالسوق وذاكرها على عليه السلام في السج ووصول في هذا قدر كراس من أشعار وأخبار وروى ذلك كله بالسمع والاسناد وذكر القاضي عياض في كتابه الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى وذلك في ثلاثة فصول

أحدها في الحيوانات وثانيها في كلام النحر وثالثها في كلام سائر
الحيوانات من كتابه وهو اجمع شيء هذا المعنى وقد كرر الرمنشى طرفا
من ذلك في تفسير قوله تعالى حاك عن سليمان عليه السلام يا أيها الناس
عبد مطلق الطير اعلى سبيل الحكاية منه ما يصح عنه كما صح في آية
الرألة بعد أن صدر التفسير بمحولة تأويلها فقال ان المنطق كل
ما يصوت به في المقيد وعنه المقيد

وحكى عن العرب ما قالت بطلت الحمامة وحملهم على التحقيق
دور التحور في منطق احمده مع أن تسمية ذلك خطأ لانساق الى المهم الا
بقرينه وهذا دليل الحجر ولم يجوز ان يطلق الحمامة مجاز مثل خلق الله
تعالى عبده للبحايات وبناؤه ثم بعد هذا فلو سلم له صحة تسمية
صوت الطير الذي لا يصد نطقا حقيقيا فانه لا يحسن من سليمان ان
يخطب في الناس بأنه عبده فان كل أحد من الناس يعلمه والذي أخبر
به سليمان وصمته الله تعالى كونه العزيز وكلامه الجليل أمر عظيم ومعجز
باهر وقد فهم الرمنشى أن تأويله هذا يضل هذه الخصصة ويمحوها
وعلم أنه لا بد من أمر حص به سليمان فعدل عن المصوص وقال ان
الذي علمه أعراضها وهذا أيضا لا يخص به سليمان فان كثير من الخلق
بهم كثيرا من أعراض الحيوانات لا سيما من مارسها وعلى تسليم ذلك
فليست الآء اس تسمى منطق اللغة فدار كلامه على ان الذي علمه سليمان
أمر غير المطلق فان كان الذي علمه معجزا فهلا أقر بأنه المنطق الطاهر
من غير أويل وان كان غير معجز لم يستحق التعظيم الكثير والتبويه
بذكره في قول سليمان (يا أيها الناس علما مطلق الطير) ثم نضمين الله

تعالى له في أعرسته المبرلة وآته المكرمة ثم بعد قليل عصف بره في
 قوله (قالت تلة يا أيها الملل ادحووا مساكم لا يخطمكم سيمن
 وحووده وهم لا يشعرون فتسم صاحبكم من قولها) فاضطر الى الاقرار
 بظاهرها حتي قال ان نعمته وصحبه كان تماثل من قولها على ظهور
 رحمته ورحمة جنوده وشعقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في باب القوى
 وذلك قولها وهم لا يشعرون يعنى لو شعرو لم يفعلوا انتهى كلامه
 وفيه مع الاقرار بظهور الاعتراف بعقلها وفهمها لمكان سورة سليمان وعدله
 الذي لم يهتد اليه كثير من علماء الدس بل من المدعين لتدبير في علم
 المعقولات من الفلاسفة واشدهم فيها ان كان مثل هذا حيزا
 عندك داخل في مقدور الله في أحل لك دويل [علما مطلق الطير]
 واوجب عليك الايمان بكلام التلة وان كان هذا الحس عندك من
 المحال فكيف صح عندك الايمان به في هذه الآية وحده وان كان
 هذا تفسير المسمى بالامامة المنسوب له في علوم المعاني والبيان بالامامة
 وهو كذلك في هذا الفن فكلمة الحق لا يجدها ولا يحسده عليها فاطك
 كثير من المفسرين الذين لم يعصوا على هذا العلم بناجذ قاطع ولا حظوا
 من الاتقان له نظرف صالح فما أحق الباطر في كتاب الله تعالى بعدم
 لانكالك على قنيد الرجال أو على الترك لما لا يعرفه والاقصا على
 الايمان به باللاوة وليس حلاله التعير ولعلم انها مرسة تقارب مرسة
 السورة لأمرسة السورة التسليع عن الله تعالى لكلامه ولا شك أن معظم
 المقصود من كلام الله معناه فالمفسر له كالمطلع عن الله سبحانه واعتداهم
 ان هذا معجزه دونه

أحدها أنها إنما معو من قبل المعجز لغير الأنبياء وهذا المنع غير صحيح
ونفريره في غير هذا الموضع وعلى سبيله فيس بقصد هاهنا فهم غير
الأنبياء بذلك إنما القصد على الله ومن شاء من ملائكته بذلك وكون ذلك
مقدور الله متى شاء

الثاني أن شرط المعجز أن يقصده تصديق مدعى النبوة وكون
السورة في دعواه ولا كانت كرامات الأنبياء والأول والملائكة وما
يظهر على أيدي الرجال كلها معجرات مناله رؤية الخليل عليه السلام
لأحياء الموتى وملكوت السموات والأرض لكون من الموقنين لا سعى
معجزة لأن القصد به تقوية إيمانه وشرط المعجز علم غير الأنبياء من
غير حرمهم وكثير من هذه الاشياء لم تكشف إلا لهم خاصة وهذه
كرامة لهم لا معجزة ونظيره ما يجري لهم قبل السورة وبعد الموت
في حال الخنوة

الثالث أن كلاما إنما هو في تأويل قوله تعالى علما مطلق الظاهر
وإنما تأويلها من غير موحى وخرق بينها وبين كلام المسلمة تكون
كلام المسلمة معجز غير صحيح لحوار أن يكون تعميم مطلق الظاهر
معجرا أيضا وكذلك كلام الهدد وإن كان معهم من أن يكون
عاقلا فلا استحالة في جمع ذلك في قدرة الله ولا في بعضه فليس فهم مقاصد
الكلام يسلم العقل كما لم يسلم ذلك فهم الإشارات وفهم الصبيان
ذلك قبل البلوغ والله أعلم

وفي قصة الهدد ما يدل على أنه عاقل لأنه علم بوعده بالعقوبة وما
يدل على أنه متكلم باختصاره لأنه قال له سنظر اصدقت أم كنت من

الكاذبين ولو كان كلامه معجز الكل من فعل الله ولو جبت صدقه
ولم يكن محتاج الى امتحانه ولم اقصد بالتطويل في هذا بقية عالم وانما
قصدت ان يكون مالى كات الله تعالى عارف بما شتمت عليه التفسير
من الخشو الكثير حذر من ادع بعضا فيها بحد الى النظر لا يتبع كل
ماعق ولا يتقاد لكل سائق والله عدد لسان كل دطق وقله وبينه
والدين الصيحة لله تعالى ولكتابه ولآئمه المسلمين وعامتهم وحمد الله
الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله

فصل في

في الإشارة الى ما يعرف به المحرم من الحقيقة

اعلم ان اللغات دسرها فلو صعبت إلا ايها المتعبد وإيصاحبه وان
المحرم لو صح على الاطلاق من غير شرط ولا دليل عليه لصلوات القوائد
المأخوذة من العسكتب والسنة بل لطل فبم بعضا من بعض وإذا
أردت ان تعلم ان الامر في ذلك غير متين ولا لاهواء والعصيات
ونظر الى اشعار الفصحاء وحطب اللغات كيف يبين فيها المحرم من
الحقيقة من غير لسان فكيف يقع اللسان الشديد في كلام المعصوم
من النبى على المخلوقين المسعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وآله
وسلم بل في كلام الله جل جلاله الذى جعله شفاء لما فى الصدور وبورا
لا يظلم اذا طفق كل نور فقد وصفه الله اصدق الوصفين مما يجزى
الصادق عنه والمتشكك من الاحكام والفصل والفرقان والور
والهدى والتبين، والعقل يدرك هذا لو لم يرد منصوصا في القرآن
المبين *

فاد عرفت هذا وعلم ان شرط الحسن في المحار ان يكون معلوما
عند السامعين غير منس بمقصد المحاضرين الا ترى انه لا يلتزم
محار في قوله تعالى (واحصوا لهم ما حياح الدل من الرحمة ولا الحقيقة
في قوله تعالى ولا طائر يطير بحاجته) وقوله تعالى (اولى أحجة) وكذلك
لا تحصى عليك في قوله تعالى (دار أيتهم حسبتهم لو لو أمشورا) وعدم
التحور في قوله (كخرج مبهما للؤلؤ والمرحب) وكذلك لا يحصى
التحور في قوله (فوحدا فب حدار ريدان سقص) ولا الحقيقة في قوله
(ومن اراد لآحره وسمى له سعي) او امثال ذلك لا حاجة الى استقصائه
من غير تعلم لعنوم المعاني والسب ولا تقليد لعلماء هذا الشأن بل لبقاء
سامع هذه النصوص على الفطرة وعدم ثبوت انهم السليم مما يعنى
عن الصغيرة ويورث الحرية فهذا الأصل هو المعتمد عليه حتى ولو كنت
يعرق العمدة بين قولك زيد اسدوس قولك من غير قرينة ان الاسد
عدا على الدس ومني قال الفائل دخلت على الملك ورأيت السلاط في
يدهم يشك من لم يسمع بعم المعاني انه محار ومني قال دخلت على الملك
ورأيت كتابا في يده او سبعا او حائما لم يشك المبرر في علم المعاني انه عي
الحقيقة بل الطبية العلالة الذين يرفعون ان كل الكلام بحار مصطرون
ان سلوك الجادة التي عليها العامة والالما وجدوا الى فهم كلام أئمتهم
ودعائهم سبلا آتة قد صلعت الى معرفة ما لحصه علماء المعاني
في هذا هو الساء على الجميعه الا عند و صوح إحدى القرائن وهي ثلاثة
لارابع لها

احداها العقلية وهي ما يعلم المتحاطرون استحالة ظاهره من غير كلفة

مثل قولهم ان السلاط في أيدي الملوك وان الكلام الحسن الترفيف
 دررا مطوم من الملاحه في سلوك ومه تسمية الشجعان بالأسود والسود
 والسكر ماء بيعت الوفود ومه واسأل القرية التي كما فيها والعير
 التي أقبلنا فيها أي أهلها

ثانيها القرية العرفية وهي ما حار في العقل وامتنع في العرف مثل
 مباشرة الملوك الكثر لبعض الأعمى تقول عمر الخبيفة بي دار أي أمر
 بذلك ومه قوله تعالى حكايه عن فرعون (يا هامان ابن لي صرحا)
 أي مر من يني

ثالثها القرية اللفظية كقول الشاعر :

بني أسدشاكي السلاح مقدف هـ له لسد أظفاره لم نغم

فقوله شاكي السلاح قرينه لفظية تدل على أن المدحوح رجل
 شجاع لاسع وذلك كثير ومه قوله تعالى (الله نور السموات
 والأرض أي موره دليل قوله تعالى مثل ويره) لان إضافة النور اليه
 تدل على انه رب النور وحافقه و أراد بالنور هنا نور العلم واهدى
 دليل قوله (يهدي الله لنوره من يشاء) وقد يكون مفصلة في العموم
 والخصوص كقوله (الأخلاء بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) في بيان
 المراد من قوله تعالى (في يوم لا يسع فيه ولا حلة ولا شفاعة) فهذا
 بين المراد من بقى الحلة وأنه عن غير المتقين وكذلك قد ورد ما يبين
 أن بقى الشفاعة غير عام وذلك قوله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده إلا
 باده) وقوله (وسوق الحجر ميلى حهم وردا لا يملكون الشفاعة إلا
 من اتخذ عند الرحمن عهدا) وغير ذلك وقد تكون قرينة التحصيل

في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في تخصيص الخائض
 بتحريم الصلاة مع عموم الامر بها في عمومات القرآن والسنة
 وتخصيص ما لا يجب فيه اركاة من الاموال مع عموم احد من اموالهم
 صدقة وفي الحديث لا يأتي رجل مترف متك على اريكة يقول
 لا اعرف الا هذا القرآن ثم انحله انحلت وما حرمه حرمة الا واني
 وبيت القرآن ومثله معه الا وان الله حريم كل دين باب من اسبع
 ومخلب من الطير وهذا مخصص ومبين لقوله تعالى قل لا احد فيما اوحى
 الى محمد ما على طاعم يضعه الا اية فيسعى لاجل كتاب الله تعالى ان
 يستكمل العلم بمعرفة الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو
 وانزلنا انك الذكر المبين لما احمل من القرآن قال تعالى (لتبين للناس
 ما نزل اليهم) وقال تعالى وما انا الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل والحمد لله رب العالمين اكمل اخذوا فضله كما يحب رب ويرضى وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كل دكره الداكرين وعمل عن
 ذكره الغافلون من يومنا هذا الى يوم الدين — قد في الام انتهى
 رر هذا الكتاب ضحي يوم الاحد شهر شوال سنة ١١٢٩ من هجرة
 خير المرسلين بخط مالك الفقير الى الله تعالى السائل من وقف عليه
 الدعاء بحسن خاتمه عني من اسماعيل خطيه لطف الله به

فهرس كتب ترجم القرآن على أساليب ليه مان

صحيفة

- ٢ سند الكتاب ونسبة من ترجمة مولاه
- ٧ خطبة الكتاب للمؤلف
- ١٠ التنبه على عدم التفرق في الشرف
- ١٢ مقابلة في تحقيق رجوع أسود لقرآن
- ١٥: ١٤ ذلك العجوت وميراث القرآن الكريم
- ١٧ كفاية القرآن في البرهة على عقائد السوحد
- ٢١ من أن القرآن أساس لاستدراك الأدب المفيد
- ٢٤ كراهة أهل البيت رضي الله عنهم الله في علم كلام
- ٢٦ أنريد بالله بجمع أحوص في مدحت الكلام الدقيقة
- ٢٩ يرب أن البراع في الأمور الدينية مؤد إلى أمثل
- ٣٢ مقدار حرص آل البيت على حفظ الدين
- ٣٣ شعراعاتين (ابن الفضل وابن حيدر) في دم المعزة
- ٣٦ نصيحة المتوكل على الله أن رثة لأعصم المعزة
- ٣٩ نصيحة في إلهاد أسرار الآله في عجائب مخوفته
- ٤٠ نصيحة المتحفة في دم المعزلة
- ٤٣ د. محمد السيد عبد القادر الجيلاني مع الامام الرازي
- ٤٤ البرهان على أن الأجل في التوحيد هو القدر الواجب
- ٤٩ حكاية الرب الخليل لبرهان الهدى على التوحيد
- ٥٠ عبودية شعرايين ريد بن عمر بن عيل في التوحيد
- ٥٣ النصوص الشرعية على رلة المحادله في الدين النعيم
- ٥٤ بيان أن من بلغ الحد في اللجاج لا يسمع معه ساعره
- ٥٨ العلامة الزمخشري يثبت التوصل بكتاب الله وسنة رسوله
- ٦١ انتحدير من لمرور بالتصو لحن من ذناب الناس
- ٦٤ آداب المتخصصين وما سعى للحكم بينهما

صحيحة

- ٦٩ الكلام فيما تأتي له اللام من المعاني
- ٧١ الكلام في صيغ عموم النسب وسلب العموم
- ٧٥ الكلام في ترجيح الاستدلال بالمنع
- ٧٦ كلام في هاشم في الاستدلال لا كون
- ٧٨ بيان الحاجة على الله من غير حرق ولا كون
- ٨١ ذكر الأدلة الشرعية على وجوده سبحانه حل وعلا
- ٨٤ معرفة ذاته لفرق ذاته لو
- ٨٦ احتجاج ابن أبي الحديد مدونة تركب لا كون
- ٩١ نسب يرفق من ترك لا من وتمهيد خلق
- ٩٢ نطق مذهب لطيفيين بالدليل الحسن
- ٩٥ استدلال بدوى بالمطابقة على وجوده الصريح
- ٩٦ نظر الخليل عليه السلام وكلامه مع ارب الخاني
- ٩٧ الكلام في أصناف ما يرب على شتات
- ١٠١ الكلام في صواب جوهر لا رتبة
- ١٠٣ بيان أن الدليل لا يحمي في معرفة الله كافي في حق العوام
- ١٠٥ بيان أن من حيز أدبه الوحيد (مرح البحر من شغل)
- ١٠٧ اعراف بين من حب المعجزة والكاهن و ساحر
- ١٠٩ نقل دليل الانفس للعلامة مختار المعنى
- ١١٠ الكلام على دليل الأدق
- ١١١ بيان ما أودعه الله تعالى في الأسماء من المعجزة
- ١١٤ الكلام في معاد آية (أفلا ينظرون إلى الذين كيف حفت)
- ١١٥ احترام العرب للحرم ولأحوائه في الجهلية
- ١٢٠ احتجاج أبي هاشم على إثبات لكون المختلف فيه
- ١٢٩ رجوع المؤلف في تمام الكلام في لقرآن الكريم

صحيفة

- ١٣١ علم بن أبي أحمد في دمه الغلاصة
 ١٣٦ التمر لصوفي في التوحيد الحق
 ١٣٩ كلام أمير المؤمنين سيد علي والامام السعدي رضي الله عنهما
 ١٤١ لكلام في ان ارسطو يقول ان الله لا
 ١٤٦ حجة الله في ان ارسطو يقول ان الله
 ١٤٩ من أدلة الله في ان ارسطو يقول ان الله
 ١٥٣ لكلام في التوحيد حيث وفيه الهى عن غير الله
 ١٥٤ وصف سيدنا على عنه السلام في العلم
 ١٥٥ في علم بن علي عيرما السلام في علم
 ١٥٩ البحث في علم الله يدكر الله
 ١٦٢ الكلام في علم الله كما يكون له فصل كور للتوكيد
 ١٦٧ بيان تقدم الله على كل شيء
 ١٦٨ بيان انفس في انه لا يوجد حيزي معه
 ١٧١ ايراد الشىء على من استعمله في علم
 ١٧٤ بيان كلام المعجرات والجنات
 ١٧٩ د انوف على ان يحترق
 ١٨٧ الاستدلال بكلام الله على علمه وبقائه
 ١٨٩ فصل في الايمان في ما يعرف به اعجاز من الحقيقة
 ١٩١ بيان في ان الحيز ثلاثة

في حقا المسمى وصوائه في كتب - حرج أساليب القرآن

صواب	صحيفة سطر حقا		
العلم	٦	١٣	١٣
بها كافرين	١٥	١٥	١٥
ويعتق	٨	١٦	١٦

صحيحة سطر حد

صواب

عمل به آخر	عن آخر	٢	١٧
الكافي في قعه	الكافي قعه	٣	٢٧
و إن حدوث	ون حدوث	٥	٥٤
هذه الاسماء	هذا التؤلات	٢	٦٤
و إلا احتجاء	و إلا احتجاء	٦	٦٤
و هو قد كنه	و هو قد كنه	١٧	٦٨
و أم في كلامي عبيد	و أم في كلامي عبيد	٥	٧٣
أب ركون عبيد	أب ركون عبيد	٥	٧٩
لآة	لآة	٣	٨٢
من يهديكم	أم يهديكم	١٠	٨٢
موسى تسع ثبات	موسى آيب	١٥	٨٥
قدوة	قدوة	١٤	١١١
رحمة لله	رحمة لله	٤	١١٧
لأنه	لأنه	٨	١٢٠
بسر عي	بسر على	٤	١٢٥
يمنية	تمنية	٤	١٤٢
أو لاست م	ولا سند م	١٥	١٦٠
م شجوه	لم شجوه	١٥	١٦٦
وجود	وجوده	٨	١٦٧
حلال	حلال	١١	١٦٩
مقدور لله	مقدور لله	١٧	١٧٣
و نحو به	و نحو به	١٠	١٧٩
لأعرب	لا أعرب	٥	١٩٢
هو ليس بأجل من نقرأ قال تعالى (وأنزل)	هو وأنزل أثبات كرامتي	١٠	١٩٢
حطبة	لاحية حطبة		١٩٢

ضياء الشمس ونور القمر

استقى تأييد شت أيها القاري الكريم قد جئت لك بهما

إدارة طباعة الجمعية العلمية لكتبة عصر شارع رفعة بالأهر

الكتبة مكتبة عصر شارع رفعة انميج بالأهر وأطلب منها ما تختار من الكتب القيمة في كل من حيث تعدد لسرعة في إحالة لطلب أمانة واعتدالا وهدية عطوعتها الخاصة لأعطى الحار من ربي حتى حارب إعجاب المطلاع لحسن الاحتيار ودقة التصحيح وحوودة الطبع ووقوف عند حد العقول في تحديد غنى وهدى فهرس بعض ماخو به مكتبة وما مع لديهم -
جاء دلعش جري

٥ ٤٠
نصراء سلامة أنى السعد (صع الحمية) فهرس بديع
لكل الامان والساحات عن ورث سائويه محباً بالقش
و ٧٠ قروش نسخة من الورق الابيض الاعم لمقول محلاة
د مرنحى المذهب

٢ ٢٠
تفسير مع الله السجواى محمد بالمرع ٣٠ قروش
د مرنحى المذهب

١ ٥
ترجيح أساليب القراء على أساليب اليونان لابن الورير
الشمى صاحب إشر الحق على اخلق ومواسم والقواصم إمام
الامام اشوكانى و ٧ قروش محباً بالقش لذهب

١ ٧
نصير القرآن عن الطاعن للفاضل عبد الجبار مجلداً بالقش
ليون وتعرف في أساليب ورود الحديث الشريف مجلداً

٢ ٢٥
ماجس المذهب (صع حب دم الشكل)
من اشعار تعرف حقوق المصطفى (طبع لاسنة) محباً بالقش

٢ ١٠

٤	٤٠	شرح شهاب خفاجى على من اشعاع (صع الاستانة)
٢	٣٠	الاعلى القدرى على اشعاع
١٨	١٨٠	لامه ابووى على صحيح لامههم ورق جيدناه

السكر

١	٤	سكر نصيب من أدكار الذى ^{بسم الله} لابن تيمية
٤	٤٠	اسمة لاس الاسرى فى عرس الاثر والحديث مجلدة بدمش
		٣٠٠ وشا بهج وقى مصنوعة شكل الدم
١	٥	عند انذرية فى الادكار للمادة الادريسية (صع الاسماء)
١	٥	نمية ساكنين فى الصوف والاعداد للماء المذوق
١	٣	سر اراد فى شعله الهمة به وانعده وادت سمعة
١	٣	سيرة السيرة فى رد على ابديته للامه المدهوى
١	٣	سيرة السيرة فى رد على اوهاميين بمصنفه مدير الجمعية
		و ٣٣٣ من مائة المملوكه السيرة (طبع الجمعية)
١	٣	سيرة السيرة ونجدة السيرة فى ندموم ومدوح من الحسن
		لامه السيرة جمع فيها ما يقتبس منه كل خطيب ذو ذوق
		به كل من وادب و ٧ قوس بحمد بانفس الذهب
٢	١٥	امانة العبدية وعليه حاشية على السيرة الاسلامى كسوى
		ثم ارجحى . ثم ارجحى طبع الاستانة بحمد بانفس الذهب
١	٥	امانة السيرة بحمد احبى وتعلق المصداق طبع الاستانة
١	٢٥	شروح وحوشى اسرار الامانة للسيرة . والامانة المدهوى
		وعرمى رادة حسن الطبع حدة (صع الاستانة) مجلدة لعمري
		الذهب أكبر مرجع فى أصول الفقه
١	١٠	شرح السيرة على اسرار (طبع الاستانة) مجلدة بالقاهرة الذهب
١	١٠	مبنى السيرة فى علم الأصول لا مدي (صع الجمعية) ورق جيد

مع حف الفرق لكرم جميع أنواع

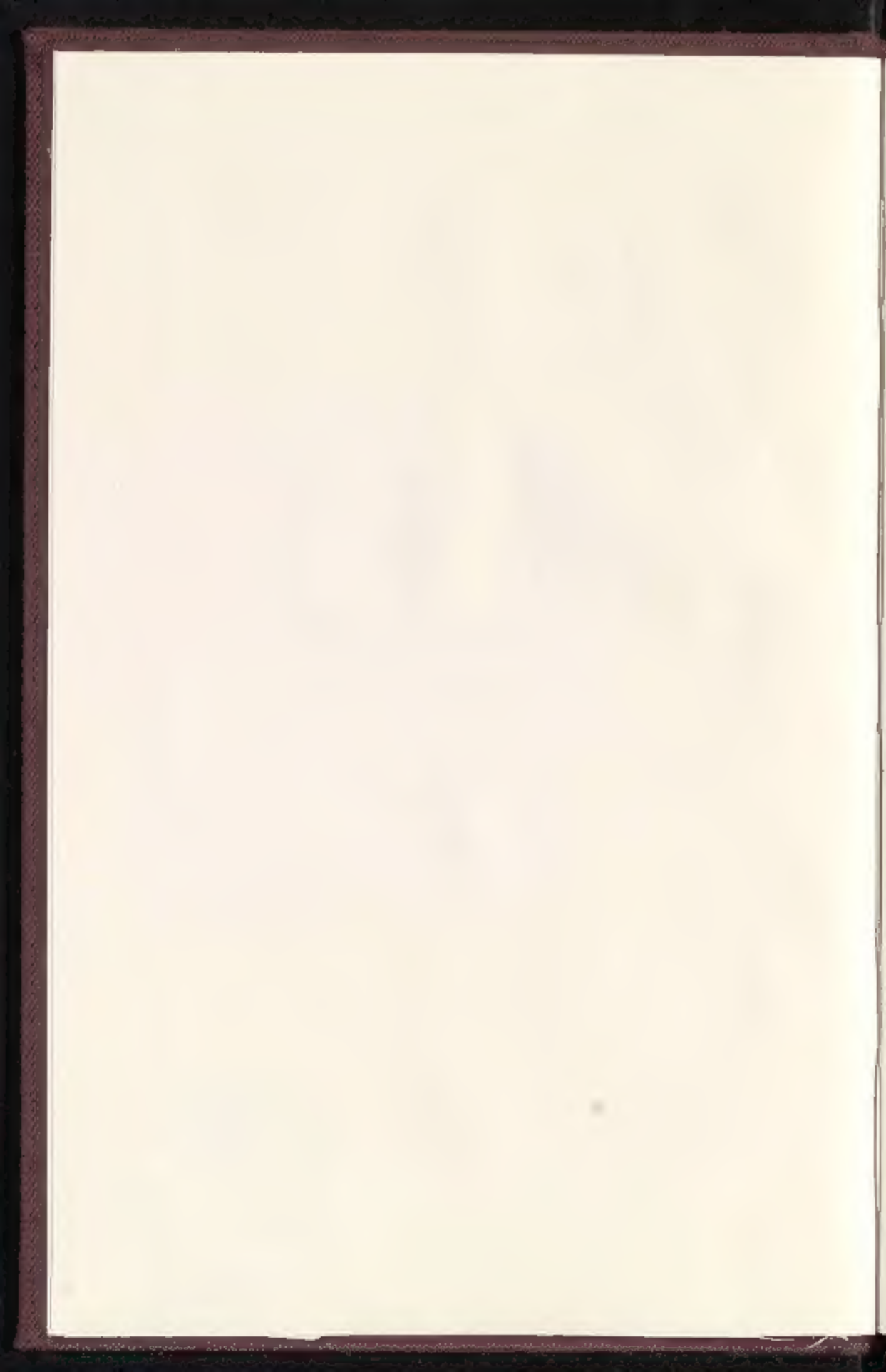
٣٠	١٥	مصحف عمراً في ٣٠ مجلدات
٢	٢	مصر في وضع في ثلاث أندية جميع مساجد وأشرايع الإمام مبنى العلامة اكبر محمد بن نور بر إمام عصره
٥	٥	أبو عبد الرحيم الاحمدية في التوحيد اعاسى رئيس معارف فلسطين السيد أحمد بنسبو مؤلف حاشية أمار بن هشام
٥	٥	شرح مولد حرر بحى العلامة بنسبو في الأدب بنسبو
٨	٨	دور ابن رندون الأندلسى شرح معنى الأدب الاستاذ كمال فدى كيلانى و شيخ عدا الرحمن حاشية لم يعر من لاد
٥	٥	ديوان خطب مدنية في سر الخطوط الايام الاسلامية في العصر الحاضر يحوى ما تلى خطبة من إنشاء آدمى الملك الوعظين وحد الكتب المرشد

٢	٨	مجموع لاسلام مصنفى مث نجيب محمد بنسبو
١	٧	لاصحة في اربعة لاس الادارى
١	١٠	مهر لاسم سيوى في اللغة
٢	١٥	شرح ديوان الخمسة في الفسط
١	٣	أصناف في حكم سيد على رضى الله عنه وكرم الله وجهه
١	٢	انصرت لاسع لحسن فلسطين (قصيدة ثمينة وصفية حماسية "خلافة مشير وجهمة المصطفى" ١٠٥٥ على وري سائويه

صوامع جميع المطبوعات لاسيا انبيه فقد ميرد كثير منها حصرة العلامة
خليل النابغة منتمد أمير المؤمنين لاسم يحيى السيد محمد بن محمد رورة النابى
وهذه لاسع عدا أجرة الدريد وليصحب لاسع بلقية لتعتمد لادارة
(اعطوا مهرس المكتبة الاكبر لسنة ١٩٣١م وفقكم الله وإياه والمسلمين)







NYU - BOBST



31142 01176 2518

BP132 .J25 1931

Tarf, L. 1931